مقاومة الوباء والوصم الاجتماعي تحليل سوسيو– أنثروبولوجي لمضمون الصحافة الإلكترونية في مصر

د/ محمود صلاح عبدالحفيظ
مدرس علم الاجتماع السياسي
كلية الآداب – جامعة السويس

د/ جبرالله عباس حسن
مدرس علم الأنثروبولوجيا
كلية الآداب – جامعة السويس

الملخص:

اتجه البحث الراهن إلى محاولة فهم الآثار الاجتماعية للوباء؛ عبر تحليل وتتبع حالات مقاومة الوباء، سواء كانت تلك المقاومة فردية أو جمعية أو مجتمعية أو مؤسسية، ومن ثم تقصي وفهم كيف ارتبطت كل حالة من حالات المقاومة بصور ومعاني الوصم الاجتماعي، وتطلب تحقيق تلك الرؤية تتبع ظهور، وتفشي الوباء منذ بدايته أسبوعًا بأسبوع، وذلك عبر مستويات من التحليل : الأول نظري، وتاريخي حيث نربط فيه المقاومة بالوصم، عبر الأطر النظرية والسياقات التاريخية المتشابهة.

الثاني : تحليل مضمون عينة من المحتوى الإعلامي المنشور بالصحف الالكترونية، حيث إن الإحاطة بأزمة الوباء–المتفشي حاليًا– وتتبع تطوره بشكل كُلي لا يمكن أن يتم عبر الاستبيان، أو دراسة الحالة، حيث لن تكون النتائج معبرة عن الواقع وتحولاته؛ ومن ثم عملنا على تحليل مضمون عينة من الصحف الإلكترونية – الأوسع انتشارًا – حتى يمكن تتبع ظهور وتفشى الوباء، منذ بدايته، وكذا تحليل علاقات الوصم والمقاومة بشكل تتبعي.

ولقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج، من أهمها أن كل صورة من صور المقاومة خلقت شكلاً من أشكال الوصم الاجتماعي المرتبط بها، كما كان هناك اقترانًا بين حالات الوصم وإجراءات المقاومة المؤسسية للوباء.

الكلمات المفتاحية : مقاومة الوباء ، الفعل الجمعي ، الوصمة الاجتماعية

Abstract :

This study worked on understanding the social effects of the epidemic by analyzing and tracking cases of epidemic resistance, whether that was individual resistance, collective, societal or institutional and then investigating and understanding how each case of resistance related to the images and meanings of social stigma, to achieve this vision it requires to pursuit the outbreak and spread of the epidemic from its inception week by week, through levels of analysis: first : The theoretical and historical level, in which we link resistance with stigma through theoretical frameworks and similar historical contexts
second: We Analyzing the content of a sample of electronic newspapers where the briefing of the epidemic crisis and tracking its development in a holistic way cannot be done through the questionnaire or case study where the results will not be expressive of the reality .

we worked on analyzing the content of sample of electronic newspapers - the most widespread - so that it can Tracking outbreak of the epidemic since its inception, as well as the analysis of stigma and resistance relationships sequentially.

we found in our study that every form of resistance created its special form of social stigma, and that stigma owed to institutional resistance, we explored a correlation between cases of stigma and working of institutional resistance.

Keywords : epidemic resistance, collective action, social stigma

مقدمة:

يقدم لنا التراث السوسيو–أنثروبولوجي ثراءً واضحًا في تغلغل المقاومة — كفعل اجتماعي – في كافة مناحي الحياة الاجتماعية، فالمقاومة ليس شرطًا أن تكون صريحة ومباشرة، أو مرتبطة بكتل وتكوينات احتجاجية، فالمقاومة قد تكون فردية أو جمعية أو مؤسسية، وقد تكون صريحة تتجسد في فعل جمعي واضح —كما يتجلى ذلك في الممارسات الاحتجاجية– أو قد تكون رمزية —كما يتجلى ذلك في بعض الشعارات أو العبارات الشعبية أو لغة الجسد – ،وقد تكون صامتة، وهي المقاومة السلبية التي تحدث عنها جيمس سكوت، حيث الصمت وعدم التعاون بالرغم من إبداء القبول الشكلي والانصياع للأمر الواقع. ولا شك أن وباء كوفيد ١٩ —كورونا المستجد — تطلب وعيًا كونيًا مختلفًا، بحيث تغيرت الممارسات الاجتماعية المعتادة في أغلب أنحاء العالم بصورة غير مسبوقة، فبالرغم من أن العالم قد خَبُرَ العديد من الأوبئة القاتلة — عبر تاريخه الطويل — إلا أن حضور المجتمع الكوني جعل من هذا الوباء — تحديدًا — نقطة فاصلة، فعلى الرغم من أن نسب الوفيات العالمية بسبب الأمراض المعدية تمثل نسبة كبيرة من إجمالي الوفيات السنوية على مستوى العالم إلا أن تغييرًا جوهريًا في العلاقات الاجتماعية الكونية قد تم على نطاق واسع، وتجلت أبرز صور ذلك التغيير في تعميم مساحة وصور المقاومة للوباء، سواء تم ذلك بشكل فردي أو جمعي أو مؤسسي، بل إن مقاومة الوباء ارتبطت بإدانة قوية لكافة الصور المعتادة للعلاقات الاجتماعية؛ وهي الإدانة التي وصلت إلى حد الوصم.

وقد واجهت الأفعال الاجتماعية لمقاومة الوباء صورًا – لاتزال حاضرة – من الوصم ، فالمقاومة المؤسسية — على سبيل المثال – لاتزال تواجه صورًا من الوصم لها بالتحيز أو عدم الجدية أو التسييس، يضاف إلى ذلك تراث من فقدان الثقة، وسيادة الشك في أية مجهودات حكومية رسمية، فضلاً عن عدم الثقة في البيانات والمصادر الرسمية. وتشهد الحالة المصرية على حضور صور عديدة للمقاومة، والوصم المترتب على مقاومة الوباء، فمنذ بداية الأزمة بدأت المعاداة للآسيويين —كجزء من المعرفة العالمية بمصدر نشأة الوباء — حيث ارتبطت مقاومة الوباء في الأسبوع الأول بوصم الآسيويين — عمومًا — والصينيين — خصوصًا — بأنهم سبب الوباء ومصدر انتقاله، وقد تم تسجيل عدة حالات تشهد بذلك، وقد كانت تلك الحالات تعبر عن فعلين اجتماعيين حاضرين

لا يمكن فكهما عن بعضهما البعض؛ فالمقاومة للوباء ارتبطت بفعل الوصم . ويقوم البحث الراهن على تقصي وتحليل حالات مقاومة الوباء، عبر المجهودات الفردية والجمعية والمجتمعية والمؤسسية؛ وكيف ارتبطت كل حالة بصور من صور ومعاني الوصم، ويستدعي ذلك تقصي الأزمة منذ بدايتها يومًا بيوم عبر تحليل مضمون، وعبر تحليل نظري – تاريخي؛ يربط المقاومة والوصم بالأُطر النظرية والسياقات التاريخية المتشابهة، وعبر أسلوب تتبعي لتطور ظهور الوباء، وعلاقات المقاومة والوصم التي ارتبطت معًا منذ ظهور ذلك الوباء، وذلك حتى يمكن رسم تصور سوسيوتاريخي لصور مقاومة للوباء، وحالات الثبات والتغير فيها.

أولاً : التصور النظري والمنهجي للبحث:

وبالرغم من المعنى السياسي والحركي السائد في تراث دراسات المقاومة، وتراث دراسات التابع subaltern studies (*[1]) فإن مفهوم مقاومة الوباء ليس مفهومًا صحيًا أو طبيًا – فحسب – بل هو مفهوم يُعمم على الفعل الاجتماعي بصورة عامة، بحيث أن المقاومة تكون تجاه أفعال اجتماعية تميز الحياة الاجتماعية، فالمقاومة الاجتماعية للوباء تَحد من المظاهر الاجتماعية المعتادة –كنمط الحياة اليومية وأساليب انتاج الحياة الاجتماعية – بل وتخلق فعلاً اجتماعيًا آخر، ألا وهو فعل الوصم لمن يحمل الوباء، أو لمن يُعيد إنتاج الحياة اليومية المعتادة التي كانت سائدة قبل الوباء، أو من يمارس فعلاً جمعيًا قد يعارض بعض السياسات الصحية القائمة في لحظة مقاومة الوباء.

ويستخدم الكثير من الباحثين مصطلح المقاومة Resistance «لوصف سلسلة من الأفعال، والسلوكيات في مستويات متعددة من الحياة الاجتماعية الفردية، والجمعية، والمؤسسية»(Hollander and Einwohner, ٢٠٠٤:٥٣٤). وتكشف تلك القراءة الرحبة، وغير المحددة لماهية المقاومة عن اتساع استخدامها؛ في مجالات وتخصصات شَتى، بطرقٍ ومقاصد متباينة، ويعود هذا أساسًا إلى طبيعة الظاهرة ذاتها، فالمقاومة « مُتَضّمنةً في معظم العلاقات الاجتماعية بدايةً من الثورة إلى تسريحات الشعر لدى السيدات، حيث يمكن وصف كل تلك

(*[1]) خرجت دراسات التابع " من رحم النظرية ما بعد الكولونيالية **post-colonial theory**، التي عكفت على تفكيك العلاقة بين المستَعمِر الأوربي والمستعمر الآسيوي أو الشرق أوسطي أو الأفريقي. ومن داخل تلك النظرية ركزت دراسات التابع على وجه الخصوص على الفئات المهمشة من المستعمَرين" . (أبو المجد، ٢٠٠٦ : ٤٠ – ٤١).

الأفعال بأنها مقاومة» (Hollander and Einwohner, ٢٠٠٤:٥٣٤). وإذا كان Jasper يعتبر أن المقاومة «هي أكثر تجسيدًا، ووضوحًا في نطاق الحركات الاجتماعية، وفى كافة مجالات الاحتجاج» (Jasper, ١٩٩٧:١٠).

ومن ثمة فإن هناك صورة للمقاومة لا تندرج تحت الغطاء السياسي والثوري بشكل مباشر، فمقاومة الوباء هي فعل اجتماعي (فردي، وجمعي، ومؤسسي) تقتضي تطبيق سياسات تنال من حرية الآخر وإرادته الحرة، وإذا كان العديد من الباحثين يرون أن الاحتجاجات، والثورات «باعتبارها صورًا للمقاومة تتطلب مستوى متقدم من التنسيق Coordination بين المقاومين، فما يقومون به لا يتم بصورة فردية، بل يحتاج عملاً جماعيًا منظمًا، بينما بعض صور، وأفعال المقاومة مثل تسريحات الشعر Hairstyles أو المواجهة في نطاق العمل؛ قد تحتاج قدرًا أقل من التنسيق أو لا تحتاج إلى تنسيق بين المقاومين» Hollander and (Einwohner, ٢٠٠٤:٥٣٦). ومن ثم فإن الأولىَ بالبحث السوسيو أنثروبولوجي أن يتصدى لدراسة المقاومة الاجتماعية للوباء؛ والآثار الاجتماعية المرتبطة بها، حيث كشفت متابعة الأحداث الجارية على المستويين المحلي والدولي عن صعود حالة متنامية ومتعدية الحدود من الوصم الاجتماعي سواء للمرضى المصابين، ومقدمي الخدمة الصحية لهم، أو لطرق مقاومة الوباء.

وبجانب المعني السوسيو سياسي للمقاومة المتمثل في الفعل الجمعي وتغيير السلوك الاجتماعي؛ ترى سوزان سيمور أن« مفهوم المقاومة ينطبق على طيف واسع من النشاطات التي تندرج تحت مجال دراسة الأنثروبولوجيا الثقافية» (Seymour,٢٠٠٦:٣٠٤). وإذا كانت المقاومة مُتضمنةً في علاقات، ومجالات إنسانية شتى، فكيف نتعرف عليها ونميزها؟ كانت تلك مسألة مثارة، ومتداولة في دارسات المقاومة، وبرز "جيمس سكوت" كأبرز من اهتموا بتبيان هيئة المقاومة، وصورتها. كان "سكوت" J. scott مهتمًا بما أطلق عليه «المقاومة اليومية Everyday resistance، ووفقاً لـ Scott فإن الفئات الهشة أو الضعيفة نادرًا ما تتوفر لديهم الموارد، والفرص اللازمة لبناء مقاومة صريحة ضد من يتسيدون عليهم»(Seymour,٢٠٠٦:٥٣).

ويريد Scott أن يثبت– من خلال دراسته لقرية في شمال ماليزا تُدعى سيداكا– أن «الصفوة ربما تسيطر على السلوك الخارجي للفقراء، لكنها لا تسيطر على عقولهم، فخلف المواجهة الخارجية للانصياع الرمزي والطقسي، يجرى اطلاعنا على أفعال لا تُحصَى للمقاومة الأيديولوجية» (ميتشل، ٢٠٠٥: ١٣٣). وتميل الفئات الهشة أو الضعيفة – عند جيمس سكوت–

إلى الإذعان الظاهر، بينما يُقاومون بشكلٍ خفى، وغير معلن، وهو ما يعبر عنه "سكوت" بصور المقاومة اليومية، والتي يراها «وسائل حيوية تتمكن بها الطبقات الأدنى، والأقل قوة من إيضاح مصالحها السياسية» (Scott,١٩٨٩:٣٣). وبهذا المعنى – الذي قدمه سكوت– فإن المقاومة لا تقتصر على الجانب السلوكي المباشر، والمواجه صراحةً للسلطة – أيًا كانت صورها– فالمقاومة والقوة مرتبطان ببعضهما البعض أيما ارتباط؛ حيث القوة تشير إلى « القدرة على إنتاج مقاومة، وبما يحدد مكانها، والمسئولين عنها، وبعبارة أخرى، فإن مقاومة القوة ترسم وسائلها للنضال، ومواقعها الاجتماعية الفعلية» (Sadan, ١٩٩٧:٦٠) .كما أن تأكيد فكرة آليات المراقبة والانضباط يشير إلى قدرة الفاعل الاحتجاجي على مقاومة تلك الآليات، والاحتجاج عليها، وهو ما يحتاج إلى بيان التجادل بين الفاعل الاحتجاجي وتلك الآليات. وإذا كان الاحتجاج والمقاومة مفهومان محوريان في دراسة علاقات القوة، والصراع عليها، فإن ما يميز الاحتجاج عن المقاومة هو الطابع اليومي، والمستديم، والمتَضمن للمقاومة في العلاقات الاجتماعية، والتفاعلات اليومية.

وبالرغم من أن التراث النظري حول المقاومة والاحتجاج لا يقدم تمييزًا، أو فصلاً دقيقًا وواضحًا بينهما إلا أنه يمكن تقديم بعض المعطيات حول علاقة المقاومة بالاحتجاج؛ ويمكن لنا عبر النقاش التالي تحديد تلك العلاقة بين المفهومين :

يرى الباحث في التاريخ توماس لندنبرجر Thomas Lindenberger أن المقاومة « في تعريفها أشمل من أن تُنسب إلى نمط محدد من سلوكيات المقاومة، حيث أن المقاومة تعني مجموعة كاملة من الأحداث التي تقع في لحظات، وأماكن مختلفة، ويشارك فيها العديد من الفاعلين، من ذوي الانتماءات المختلفة، والذين يرتبطون معًا في سبيل تحقيق هدف مشترك؛ لإعاقة أو إسقاط بناء قوة يواجههم»(Doßmann, ٢٠٠٧:١٣)

وبالرغم من أن هذا التعريف يبدو مجردًا، وشديد العمومية، إلا أنه يستخدم المقاومة للإشارة إلى المشاركة الجمعية في الاحتجاج، ويستبعد الأبعاد الفردية، والسلبية للمقاومة، التي تقوم على عدم التعاون —كما أوضح جيمس سكوت – ، إضافةً إلى الجانب الخفي، وغير الصريح للمقاومة، ويؤيد كل من ."هولاند وإنيوهنر" Hollander, and L.Einwohner الفهم المتعدد الأبعاد للمقاومة، حيث يتفقان على أن المقاومة مفهوم شديد التعقيد، وليس من السهل أن نصل إلى إحاطة كاملة به.

ومن أجل مزيد من التدقيق، وإزالة الغموض عن مفهوم المقاومة عمل كل من "هولاند وإنيوهنر" Hollander, and L.Einwohner على تحديد مجموعة من سبعة أنماط

للمقاومة؛ يتم تمييز كل نمط منها وفقًا « لمقاصد الفاعلين Actors Intent، والتعرف على أهدافهم Target`s Recognition ، وكذلك تحديد تلك الصور من المقاومة من قِبل تعرف الآخرين أو الملاحظون عليهاobservers` recognition، وتمييزها أنها مقاومة»(٥٤٩: Hollander and Einwohner, ٢٠٠٤).

ويدخل الباحثون في إطار هؤلاء الملاحظون الذين يعملون على تقييم وتمييز صور المقاومة. ومن ثم يميز هذان الباحثان بين المقاومة، وكافة مناشط الحياة اليومية؛ التي قد تبدو للبعض أنها مقاومة، ومن ثم يقدمان ثمانية أنماط للمقاومة، «الأول هو المقاومة الصريحة overt resistance ، وهو يعبر عن الصورة المرئية للمقاومة، حيث من السهولة بمكان التعرف عليها، وتمييزها من خلال الأهداف التي تسعى إليها، وكذا المراقبين لها، ويندرج تحت تلك الصورة الأفعال الجمعية، مثل الحركات الاجتماعية، والثورات، وكذلك يمكن النظر إلى الأفعال الفردية الرافضة لأفعال ما على أنها مقاومة، مثل رفض بعض النساء القيام بالأعمال المنزلية، أو المقاومة البدنية للاعتداءات الجنسية، وتعتبر تلك الصور الصريحة للمقاومة من الصور المتفق عليها بين الباحثين، بلا خلاف، لكن الخلاف يقع عندما نعرض للأنماط الأخرى؛ مثل النمط المستتر للمقاومة covert resistance، وذلك للإشارة إلى الأفعال التي يقصد فاعلها المقاومة؛ ولكن بطريقة مستترة، وغير ملحوظة، بحيث يتجنب العقاب، فهي وإن كانت أفعال مقصودة؛ إلا أنها لا يمكن التعرف علي أهدافها بسهولة»(٥٤٩: Hollan der and Einwohner, ٢٠٠٤). فالمعيار الأساسي لتمييز صور المقاومة تمثل في تحديد وعي الفاعل بما يقوم به Intention، وإمكانية التعرف على الأهداف التي يسعى إليها من وراء ذلك الفعل، فالقصد أو الوعي بالفعل المقاوم، وقدرة الآخرين على تحديد أهداف تلك الأفعال عاملان مهمان في تحديد معاني المقاومة ومؤشراتها.

وتختلف المقاومة اليومية– عند "سكوت"– عن المقاومة المفتوحة؛ وهو ما يعنى أن الطبقة الفلاحية– التي يتخذها "سكوت" محورًا في تحليلاته عن الفئات الهشة أو الضعيفة – تسعى إلى تجنب تعرضها للتنكيل المادي المباشر، كما أن الفعل الاحتجاجي لأولئك الضعفاء، والفلاحون سوف يزعج الطبقة المسيطرة، بما يخلق أزمة مفتوحة، ومباشرة بين الفلاحين، والطبقة المسيطرة، وهو الأمر الذى يتجنبه الفلاحون في مقاومتهم اليومية، « فليس ثمة داعى أن تتجلى المقاومة في صورة من صور الفعل الاحتجاجي، حتى لا تثير صراعًا مفتوحًا مع الطبقة المهيمنة، وبالرغم من ذلك فإن ثمة قدرًا من التضامن يمكن رصده في صور المقاومة اليومية، وهو الحد الأدنى Minimal Level من التضامن»(Scott,١٩٨٩:٣٣).

وقد تتجلى المقاومة في عدم التعاون، في الوقت الذى تُظهر فيه الفئات الهشة أو الضعيفة موافقتهم الصامتة، ولكن تلك المقاومة الكامنة، أو الخفية لا تنجح في تغيير علاقات القوة القائمة- بالرغم من آثارها المهمة في حماية مصالح المقاومين-، فقد يكون ذلك النمط من المقاومة أداة لإعادة إنتاج العلاقات القائمة؛ طالما أن المقاومة لا تهدد مصالح القوى المهيمنة، وبالرغم من أن الفعل الاحتجاجي هو- بمعنى من المعاني- صورة من صور المقاومة؛ إلا أن الفعل الاحتجاجي لا يقتصر على الرفض، والمعارضة، والنقد وعدم التعاون- فقط- بل يمتد إلى السعي إلى تغيير علاقات القوة القائمة، حيث المقاومة مرحلة مهمة لبلورة الفعل الاحتجاجي، والانتقال من مرحلة الإجماع السلبى، أو الصامت إلى الاحتجاج والرفض المعلن، حيث الممارسات الاحتجاجية حاضرة، وكاشفة.

ويمكن القول أن التمييز بين الاحتجاج والمقاومة ليس يسيرًا، وإذا كان كل احتجاج يمثل صورة صريحة للمقاومة إلا إنه ليس كل مقاومة احتجاج، فالمقاومة « الفردية والجمعية individuals or groups ضد حائزو القوة قد تتم – في نفس الوقت – ضد أبنية القوة ذاتها التي يدعمها الأفراد والجماعات، تلك الأبنية التي خلقت شروط المقاومة لأفعالها»(٥٤٩: ٢٠٠٤ ,Hollan der and Einwohner). بينما الاحتجاج فعل اجتماعي منظم، وموجه ضد حائزو القوة مباشرة بهدف تغيير علاقات القوة القائمة.

وتقتضي مقاومة الوباء إتباع آليات للانضباط الجسدي وتقنيات ضبطه ومراقبته، وهو ما نجده واضحًا في تراث القوة عند ميشل فوكو، حيث يهتم "فوكو" بإضافة البُعد الجسدي في نظريته عن القوة، ويربط فوكو بين القوة المتمثلة في فعل السيطرة على الجسد، وتقنيات المعرفة الانضباطية، «وهو ما سعىَ فوكو إلى وصفه، حيث كان منشغلاً بالكيفية التي يتم فيها إنتاج الأجساد الطيعة Docile Bodies من خلال تنظيم الأفراد في ممارسات من المراقبة Surveillance» (Nash, ٢٠١٠:٣٦). حيث إن ممارسات المراقبة تعتبر بمثابة تِقَّنيات معرفية للقوة، حيث كان فوكو « مهتمًا بالطريقة التي تمنح فيها المعرفة: الميلاد والوجود لِتقنيات ممارسة القوة»(Ritzer,١٩٩٢:٣٧٣) وكان "البانبوبتكون" مثالاً تاريخيًا يشرح كيفية تطويع الجسد وفقاً لإرادة حائزو القوة ، خاصةً من خلال فكرة الحوكمية Governmentality، والتي تُشير إلى الضبط الذاتي الذي يُمارسهُ الخاضعون للقوة على أجسادهم.

ويتصور "فوكو" أن الحوكمية « شكل حديث من أشكال القوة »(٢٠١٠:٤٠ . Nash,)ذلك الشكل الذي يجعل « الذوات الفردية قادرةً على الانضباط الذاتي، ومن ثَم الخضوع

من ناحية أخرى، فالحوكمية بهذا المعنى تجمع بين تِقنيات الضبط والنظام من جهة وتكنولوجيا الانضباط الذاتي للأفراد من جهةٍ أخرى»(زايد ،٢٠١٣: ١٤).وتُفيد قراءة فوكو في تعيين الفاعل الاحتجاجي، والصراع مع من يضبطون الفعل الجمعي، كما أن تأكيد فكرة آليات المراقبة والانضباط يشير إلى قدرة الفاعل الاحتجاجي على مقاومة تلك الآليات والاحتجاج عليها، وهو ما يحتاج إلى بيان التجادل بين الفاعل الاحتجاجي وتلك الآليات. إذا كانت القوة مجردةً – عند فوكو– من كل الروابط والمصادر الثابتة، فما علاقتها بالمعرفة ؟ يربط فوكو القوة بالمعرفة في علاقةٍ وثيقة؛ حيث يرى فوكو« أن المعرفة تُولِّدْ القوة بتشكيل الناس كفاعلين ثم التحكم في الفاعلين بالمعرفة، كما يرى فوكو أن التقنيات المستمَدة من المعرفة – خاصةً العلمية – تستخدمها المؤسسات والنظم المتعددة لممارسة القوة على الناس» (كمال ، ٢٠٠٥ : ٥٠ – ٥١).

وقد أوضح فوكو دور المعرفة في القوة في كتابه "المراقبة والعقاب" عندما عمل «على استكشاف الارتباط بين المؤسسات الانضباطية الحديثة كالسجن والمستشفى، وظهور فروع معرفية كالطب النفسي، وعلم الإجرام والعلوم الطبية، وهو يرى أن ذات مناهج المراقبة، والتفتيش وإمساك السجلات التي كانت جوهر السلطة الانضباطية كانت في الوقت نفسه أساس المعرفة العلمية الحديثة للشخص الإنساني» (ميتشل، ١٩٩٠: ١٠). ويرتبط الوصم بالمقاومة؛ حيث آليات الانضباط ومقاومة الوباء تخلع معاني سلبية ونقدية عنيفة تجاه أولئك من يخالفون الإذعان لإرادتها، فلم يعد الوصم نتاج انتماء عرقي أو حمل مرض أو وباء معين....إلخ – فقط – بل تجاوز الأمر ذلك إلى وصم من يُصابون أو يقاومون الوباء، ووصم من لا يخضعون لآليات ضبط الوباء وتقييد التفاعل الاجتماعي المعتاد، بحيث يكون الصراع على تغيير السلوك الاجتماعي .

ثانيًا: مشكلة البحث :

بعد أن تمكن وباء كوفيد ١٩ من التفشي والانتشار في أغلب بقاع المعمورة، وإصابة وقتل مئات الآلاف حول العالم؛ صار الوباء مسألة مُلحة في أولويات الصحة العامة على مستوى العالم، ومن الملامح المهمة لذلك الوباء أن المصابين به أصبحوا أكثر عرضةً للوصم ، وإذا كانت منظمة الصحة العالمية قد أصدرت تحذيرًا عالميًا حول المستوى الخطير للغاية الذي بلغه ذلك الوباء، إلى درجة اعتباره جائحة وبائية؛ فإنها في نفس الوقت قد حذرت من أن « العدو الرئيسي في ذلك الظرف الراهن ليس الفيروس الوبائي في حد ذاته بقدر ما هو الخوف والشائعات والوصم » (Badrfam and Zandifar, ٢٠٢٠) . ويدين « علماء الاجتماع بالفضل إلى إرفنج

جوفمان، والذي تصور الوصم باعتباره العملية التي تقوم على التأسيس أو التركيب الاجتماعي للهوية، فالأشخاص الذين يصيرون مرتبطون بسمات الوصم ينتقلون من الحالة الاجتماعية المعتادة إلى حالة فقدان المصداقية، وتشوه المكانة الاجتماعية» Arthur and Hall- (Clifford,n.d).

وقد رأى جوفمان أن « الأفراد الموصمون يُنظر إليهم على أنهم من ذوي الخصائص غير المرغوب بها، ومن ثم، تعتمد الوصمة في تعريفها على المجتمع الذي يؤسس ويخلق معاني الانحراف والاختلاف غير المرغوب، وهنا يبرز دور القواعد والجزاءات الناتجة عن ما يمكن وصفه بالهوية الفاسدة لأولئك الأفراد» (Goffman, ١٩٩٣). وحديثًا فإن علم الاجتماع قد « أبدى اهتمامًا واضحًا بمناقشة مسألة الوصم، من خلال خلق إطار واسع؛ كي يتسنى فهم الوصم الذي يُظهر لنا العمليات الاجتماعية التي تحدث في السياقات السوسيو ثقافية المختلفة، إن توزيع الوصم الاجتماعي « يرتبط بتحديد آليات القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تتحكم في عملية توزيع الوصم داخل السياق الاجتماعي المحدد، وبشكل حديث نسبيًا فإن علماءً أنثروبولوجيون قد تمكنوا من إيضاح أن الوصم متضمن في التجارب الأخلاقية» Arthur and Hall- (Clifford,n.d) حيث يعتبر الموصوم شخصًا يحمل مكانة أخلاقية، ويتحدد الموقف الأخلاقي للفرد أو الجماعة بموقع كل منهم من العالم الاجتماعي، وتحقيق مكانة أخلاقية معينة متوقف على تلبية معايير والتزامات اجتماعية وقيمية معينة، ومن ثم فإن الوصم يضعف القدرة على تناول وطرح المسائل الاجتماعية التي تُهِم أغلب الأفراد العاديين.

ومن بين المؤشرات المهمة للوصم الاجتماعي للوباء « أن التهميش والوصم الناجمان عن تفشي المرض من شأنه أن يجعل الناس ينكرون الإفصاح عن الأعراض المرضية المبكرة، الأمر الذي يسهم في الفشل في الحصول على الرعاية الطبية في الوقت المناسب، فالخوف من الوباء – في النهاية – يزيد من الوصم خاصةً عندما يتم اكتشاف تلك الحالات في وقت متأخر، ويرتبط الوصم بالتمييز والذي غالبًا – ما يكون له تداعيات اقتصادية واجتماعية من شأنها أن تزيد من الوصم الداخلي ومشاعر الخوف»(Arthur and Hall-Clifford,n.d) وفي الواقع، « فإن ثمة تمييز ضد المصابين بالوباء، أو الأكثر عرضة له، وإذا كان تفسير ذلك غياب أو ضعف الوعي بطبيعة انتشار الوباء، إلى جانب الخوف، والقلق المفرط من الإصابة، وفي الحقيقة فإن الوصم يبدأ بتهديد واضح بفقد للصحة والحياة وبما يجتاز العديد من النطاقات الاجتماعية والأخلاقية، ومن أسس ومكونات الوصم المرتبط بوباء كوفيد ١٩ استبعاد بعض الحريات الفردية

والتي يعني السماح بها – في هذه الظروف – تفاقمًا أكبر للوباء، وعلى سبيل المثال فإن تعميم استخدام الكورانتينا أو العزل والحجر الصحي قد يقترن في بعض البلدان بالوصم لمن تم عزلهم »(Badrfam and Zandifar, ٢٠٢٠) . وبالرغم من أن صور الوصم – المرتبطة بوباء كوفيد ١٩ – لا تزال تخبرنا عن تجارب جديدة للوصم، فإنه من الجدير بالذكر بأنه في « حالات مشابهة – وباء الإيبولا في أفريقيا – فإن التعبئة والمشاركة الاجتماعية قد أتيا بثمار ناضجة في التغلب على صور الوصم المخيفة آنذاك» (Badrfam and Zandifar, ٢٠٢٠) .

ووفقًا لزيجمونت باومان فإنه « ما من مأوى آمن يمكن الاختباء فيه، ففي عالمنا الحديث السائل تتحول الأخطار والمخاوف إلى ما يشبه الحالة السائلة – أم هي أقرب إلى الحالة الغازية ؟ إنها تسيل، وتسيل، وتتسرب....ولم تُستحدث أسوار لإيقافها ، يحوم شبح العجز حول كوكب خاضع لعولمة سلبية، فنجن جميعًا في خطر، ونحن جميعًا نجسد أخطارًا تهددنا جميعًا، ولا نخرج جميعًا عن أدوار ثلاثة : الجناة، والضحايا، والأضرار التابعة»(باومان،١٣٦:٢٠١٧) ومن ثم فالأوبئة هي مشترك إنساني لن تتوقف خلف الحدود، وسيرتبط تأثيرها بنشاطات وعلاقات كل سكان العالم تقريبًا بخلاف العصور القديمة؛ التي كانت الأوبئة – رغم شراستها والعجز عن مقاومتها – محدودة في حركتها، أو على الأقل لم تخلق تضامنًا عالميًا حولها.

وينوه (باركر وبيتر) Richard Parker, Peter Aggleton إلى أهمية النظر للاقتصاد السياسي الخاص بالاستبعاد الاجتماعي عند دراسة الأوبئة، وفي دراستهما عن الوصمة والتمييز المرتبطان بمرض الإيدز فإنهما يتفقان مع كاستلز في أن « أن الوباء قد تفشى أثناء المجريات المتسارعة للعولمة، والتي ارتبطت بإعادة الهيكلة الواسعة للاقتصاد العالمي، وما ارتبط بذلك من نمو الرأسمالية المعلوماتية – أي المعتمدة على سرعة نقل وتداول المعرفة والبيانات – فتلك العمليات والتحولات قد أدت إلى تزايد حدة ووتيرة عمليات الاستبعاد الاجتماعي، ومن ثم فإن صور الاستبعاد الاجتماعي التي ارتبط بتلك التحولات الاقتصادية والكونية قد عملت على زيادة متانة وإعادة إنتاج صور وأبنية اللامساواة والاستبعاد التي كانت موجودة من قبل – مثل الإثنية والتمييز والصراعات الدينية – الأمر الذي عمل على زيادة حدة التفاعل بين الصور المتعددة للامساواة والاستبعاد، ومما قدم نموذجًا عامًا للتحليل والتفاعل بين الصور المختلفة للوصم والتي جسدها تاريخ الوباء» (Parker and Aggleton,٢٠٠٣:١٤) .

وتعتمد تلك الرؤية لكاستلز – في تفسير علاقة الوصم بالوباء – على التغير في مفهوم الهوية الناجم عن تلك التحولات، حيث يتم التنظير لمفهوم الهوية باعتباره ناتجًا عن علاقات القهر

والوصم معًا، وكذلك المقاومة للقهر والوصم في نفس الوقت، ومن ثم يطرح الكاتبان تمييزًا مهمًا بين « الهويات الشرعية المهيمنة : والتي تمثلها المؤسسات المسيطرة على المجتمع، والتي تسعى إلى تبرير هيمنتها على الفاعلين الآخرين، والهويات المقاومة والتي يتم خلقها»(Aggleton,٢٠٠٣:١٤ Parker and) .« وتبرز الهُويات المقاومة عبر أصوات الفاعلون الأقل مكانة؛ أو أولئك الذين تعرضوا لوصم من الجماعات المهيمنة ؛ حيث يعمل هؤلاء المقاومون على بناء هوية جديدة تعيد تعريف مكانتهم الاجتماعية، وبما يسمح لهم بالمساهمة في التحولات الاجتماعية القادمة »(Parker and Aggleton,٢٠٠٣:١٩) .

ويفسر باحثو المركز الوطني لدراسة الأمراض المعدية – بالولايات المتحدة – الارتباط بين الوصم والخوف من جهة، والوباء من جهة أخرى وذلك بالقول بأنه « نظرًا للسمة التطورية للوباء وتأخر اليقين العلمي حول إمكانية السيطرة عليه فإن تفشي الأمراض المعدية يرتبط – بشكل كبير – بظهور الخوف في المجال العام أو في مجتمعات محددة، وذلك خاصةً عندما يكون الإصابة بالمرض أو الوفاة سمة أساسية لذلك التفشي»(Person, et al. , ٢٠٠٤: ٣٥٨) وترى منظمة الصحة العالمية في إصدار حديث – نسبيًا – بشأن انتشار فيروس كوفيد ١٩ (كورونا المستجد) أن الوصم المرتبط بذلك الوباء قد يحدث عبر ثلاث عمليات :

١-« سعي الناس إلى إخفاء إصابتهم تجنبًا للتمييز والمعاملة السيئة

٢-منع الناس من الوصول إلى الخدمة الطبية بشكل سريع وعاجل

٣-عدم تشجيع الآخرين على تبني سلوكيات صحية لمواجهة الوباء»(World helth organization,٢٠٢٠)

وبالنظر إلى حالة المجتمع المصري في مقاومة وباء كوفيد ١٩ فإن حالة البنية الاجتماعية والصحية سيكفل لنا فهم الأفعال الاجتماعية المقاومة للوباء، وكذا تفسير صور ومعاني الوصم المرتبطة به، وإذا كانت معاني الوصم – في هذه الحالة تحديدًا - كونية، فإن ما يحكم انتشارها في مجتمع ما بشكل أكثر حدة من أي مجتمع آخر، فقد يترتب على مقاومة الوباء – فردية أو جمعية او مجتمعية أو مؤسسية – خلق صور ومعاني متبادلة للوصم، ولكن تختلف حدة تلك المعاني وانتشار صورها من مجتمع إلى آخر، تبعًا لطبيعة شبكات الرعاية الرسمية وغير الرسمية، « ففي البلدان النامية فإن مؤسسات الخدمات الرسمية تكون – في الغالب – ضعيفة أو حتى قليلة الأهمية والتأثير، الأمر الذي يدفع – لتجاوز تلك الظروف غير الآمنة – إلى إنشاء روابط وشبكات اجتماعية بديلة مع

غيرهم من سكان المجتمع أو المجتمعات الأخرى» (and Fehr, January ٢٠١٣:١ Binzel) وتبعًا لخطاب الهوية الصحية المؤسسية الذي ينتج الوصم لمن يخالف إجراءاته .

ويبدو واضحًا الارتباط العكسي بين مقاومة الوباء عبر وصم المصابين به وذويهم من جهة، وبنية الخدمات الاجتماعية والصحية في المجتمع من جهة أخرى، فالعلاقة — هنا — بين البنية والفعل علاقة حاسمة وجديرة بالملاحظة، فكلما تحسنت الخدمات الاجتماعية والصحية انخفضت حدة الوصم للمصابين، والتفت الناس إلى مقاومة الوباء، وليس وصم المصابين به، ومن بين تلك الشبكات – والروابط المهمة – سنلاحظ أن هناك ثمة شبكات لحماية الأفراد المصابين من الوصم، وذلك عبر إخفاء هوياتهم والحيلولة دون اكتشاف حالتهم رسميًا، في نفس الوقت الذي تتم فيه مبادرات مجتمعية لتقديم الخدمات والمعونات الاجتماعية لهم، وحمايتهم من الوصم.

«وتشير الأرقام والإحصاءات الصحية إلى تدني أداء المؤسسة الصحية الرسمية؛ فوفقًا لتقرير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ٢٠١٨ فإن الإنفاق الحكومي على الصحة منخفض ولا يتعدى ١,٥ % من إجمالي الناتج المحلي، أي حوالي ٢٠٠ جنيه للفرد (٣٣ دولار سنويًا) وهذا الاستثمار المحدود من الإنفاق العام يقابله زيادة في الاعتماد على القطاع الخاص مما يفاقم من أزمة انهيار النظام الصحي وينعكس على الإنصاف بالسلب من حيث إتاحة الخدمة وجودتها خاصة للفئات الأضعف » (علاء غانم، مارس ٢٠١٨ :٢٢).

وإذا كانت الأمور في شبكات الرعاية الرسمية تجري في هذا الإطار فإنه ومع الجائحة التي تعجز عن مقاومتها أعتى النظم الصحية في العالم؛ فمن المتوقع أن نكون أمام حالة موضوعية من تحول مقاومة الوباء إلى مقاومة المصابين به، ووصمهم، فالنظام الصحي لن يتمكن من تحمل الطلب على خدماته، ومن ثم سيتخذ إجراءات عديدة لمقاومة الطلب عليه، وذلك في الوقت الذي يستخدم فيه خطاب لوصم منتقديه ومخالفي إجراءاته، في نفس الوقت فإن عجز ومحدودية خدمات الرعاية وأدوات مقاومة الوباء ستخلق حالة من المقاومة والوصم المتبادل اجتماعيًا، فكل صورة من صور المقاومة للوباء تنتج معها صور ومعنى من معاني الوصم ليس للوباء ولكن للفاعلين الاجتماعيين. وفي ضوء ذلك الفهم تتبلور مشكلة البحث الراهن في محاولة الإجابة على التساؤل الآتي:

ما دور الفعل الاجتماعي المقاوم للوباء في تشكيل صور الوصم الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، يحاول الباحثان تتبع العلاقة بين مقاومة الوباء والوصم الاجتماعي تاريخيًا، وسبر أغوار الظاهرة ميدانيًا عبر تحليل مضمون ثلاثة صحف إلكترونية وبما يغطي تمامًا الأربعة أشهر الأولى من ظهور وتفشي الوباء في مصر. وذلك من خلال الاجابة التساؤلات الآتية :

أ- في ضوء التجربة التاريخية للمجتمع المصري : كيف ارتبطت مقاومة الوباء بالوصم الاجتماعي ؟

ب- ما صور المقاومة المؤسسية الرسمية لوباء الكورونا منذ بداية ظهوره؟

ج- ما صور المقاومة الفردية والجمعية والمجتمعية لوباء الكورونا ؟

د- ما معاني وعلاقات الوصم الاجتماعي المرتبطة بمقاومة وباء الكورونا ؟

ثالثًا : الاجراءات المنهجية للبحث

١- التعريف الاجرائي لمفاهيم البحث :

ومن خلال العرض النظري لإشكالية الدراسة ومتغيراتها، يعمل الباحثان في دراستهم الراهنة على اعتماد جملة من المؤشرات الميدانية، وقد اعتمد الباحثان في تحديد المؤشرات الإجرائية على مرحلتين :

الأولى : متابعة، وتسجيل توصيات منظمة الصحة العالمية عبر موقعها الإلكتروني

الثاني : عبر تحليل مضمون الصحف – محل الدراسة – قبل الشروع في إجراء الدراسة، حيث أفاد تحليل أولي للمحتوى عن الاهتمام بإبراز مؤشرات للمقاومة على المستويات المختلفة (فردي – جمعي- مجتمعي- مؤسسي) ، وكذلك القراءات النظرية حول المقاومة والوصم؛ والسابق عرضها .

أ- مقاومة الوباء:

مقاومة الوباء على المستوى الفردي

- ارتداء الكمامة والقفازين
- التباعد المكاني
- عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء

مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

– مقاومة جمعية : الحد من المناسبات والزيارات .

– مقاومة جمعية : الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية .

– مقاومة مجتمعية : الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت).

– مقاومة مجتمعية : نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا– نشر الوعى بطرق الوقاية .

مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

– تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها

– تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)

– الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية

– تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

– الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد .

–الرعاية الصحية بالمؤسسات الصحية العامة (المقاومة الصحية للوباء)

ب– الوصم الاجتماعي للوباء:

والوصم – في دراستنا الراهنة — فعل اجتماعي يتكون عبر الصور والمعاني التي يخلعها الفاعلون أثناء عملية مقاومة الوباء، سواء تمت تلك المقاومة بصور فردية أو جمعية أو مؤسسية، فالوصم صار مرتبطًا بالمقاومة، فمقاومة الأفراد والجماعات للوباء يرتبط بوصم المصابون بالوباء، والقائمون على تقديم خدمات مقاومة الوباء صحيًا، وكذا تعمل المؤسسات على مقاومة الوباء عبر وصم الجمهور الذي تقدم له الخدمة، فغالبًا تتهمه بعدم التعاون، وضعف الوعي، واللامبالاة، فنحن أمام موقف يجتمع فيه فعلين اجتماعيين معًا؛ فمقاومة الوباء تجتمع مع وصم المصابين وذويهم (المستوى الفردي والجمعي للوصم)، بينما المقاومة المؤسسية تجتمع مع وصم الجمهور العام الأكثر عرضةً للإصابة، وقد ثبت أن« الأشخاص الذين يعانون من الخوف — من تحقق الإصابة – ويتعرضون للوصم قد يتأخرون في البحث عن رعاية طبية، ويفضلون البقاء بدون أن يتم التوصل لهم واكتشاف حالتهم المرضية» (Person, and other , ٢٠٠٤: ٣٥٨) وذلك مقاومةً منهم للوصم ويرتبط وصم المصابين بالوباء بالتمييز الاجتماعي في بعض الأحيان، خاصةً عندما يكون معروفًا المصدر المكاني أو البشري للوباء وانتقاله وعلى سبيل المثال « فإن الخوف – الذي كان مرتبطًا بظهور وباء الالتهاب الحاد في الجهاز التنفسي (سارس) في العام ٢٠٠٣ في الولايات

المتحدة الأمريكية – لم يكن شائعًا في عموم المجتمع الأمريكي، وكذا الوصم والتمييز، بقدر ما كان مسيطرًا وموجهًا نحو مجتمعات الأمريكيين من أصول آسيوية »(٣٥٨ :٢٠٠٤ , and other (Person,

ويمكن تحديد التعريف الاجرائي للوصم الاجتماعي من خلال المؤشرات الميدانية الآتية:

أ- سعي الناس إلى اخفاء إصابتهم تجنبًا للتمييز والمعاملة السيئة

ب- تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين

ج- إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء

د- إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية

هـ- إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا

٢- أسلوب البحث: تقتضي طبيعة الدراسة الراهنة استخدام عدة أساليب بحثية بهدف الوصول إلى حلٍ لمشكلة الدراسة، وتقديم رؤيةً علميَّة واضحةً ومترابطةً للقضايا والموضوعات التي تطرحها الدراسة.

أ- الأسلوب التاريخي:

اعتمدت الدراسة على الأسلوب التاريخي لسرد وعرض أبرز مراحل انتشار وتفشي الوباء في مصر، وبيان الأثار الاجتماعية المترتبة على الوباء، ومن ثم القدرة على فهم طبيعة وسمات المقاومة المؤسسية للوباء من جهة والمقاومة الفردية والجمعية والمجتمعية من جهة أخرى، وبذلك استطعنا أن نقف على صور الوصم التي يتم انتاجها أثناء عملية مقاومة الوباء، وكيفية التحول والتطور في تلك الصور.

ب- الأسلوب المقارن (المحدود):

اعتمد البحث الراهن على الأسلوب المقارن، وهو من الأساليب المنهجية التي لها القدرة على التعامل مع الأحداث والتحولات الاجتماعية في صور منضبطة ونميل في ذلك الأسلوب إلى الاقتداء بمحاولة "السيد الحسيني" عندما عَمِلَ في دراسةٍ رائدةٍ له على استخدام الأسلوب المقارن بين تنظيمين صناعيين مصريين، فقد لاحظ "الحسيني" أن دراسة التنظيم الواحد تَحرم البحث العلمي من إمكانيات المقارنة والتعميم، وفي نفس الوقت فإن الدراسة المقارنة قد تحرم الباحث من الفهم العميق والدقيق لبناء التنظيم وديناميَّاته، وتمثل الحل لديه في « تبني استراتيجية منهجية تسمح لنا بالحصول على المزايا التي يحققها المنهجان، في الوقت الذي تدفع نظرية التنظيم خطوات إلى الأمام،

وتقوم هذه الاستراتيجية المقترحة على تبني منهجًا مقارنًا محدودًا يمكننا من فهم عدد قليل من التنظيمات، بحيث تتيح هذه المقارنات المحدودة فهم التنظيمات فهمًا عميقًا، وبذلك تضمن الجمع بين الحبكة المنهجية التي يتيحها المنهج المقارن، والفهم المتعمق الذي يتيحه منهج دراسة الحالة» (الحسيني،١٩٨٥: ٢٢١–٢٢٢). ومن ثم تتجه الدراسة الراهنة إلى دراسة عدد محدود من الصحف الاليكترونية واسعة الانتشار، حتى يتثنى عمل تتبع اسبوعي مقارن يجمع بين العمق والاتساع لمراحل ظهور وتطور الوباء والعلاقات الاجتماعية التي ارتبطت به .

٣– أدوات جمع البيانات

يمكن القول أن أدوات جمع البيانات هي « وسائل يستخدمها الباحث للاتصال بمادته، فالمادة ليست في كل الأحوال ميسورةً أمامنا يمكن أن نلمسها بحواسنا أو نشاهدها وندونها» (زايد،٢٠٠٣: ٤٣).

وتعمد الدراسة الراهنة على اعتماد تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات ومن ثم تحليلها كميًا وكيفيًا وذلك عبر مستويين أساسيين :

أ– أسلوب التحليل الرأسي: يشير هذا الأسلوب إلى أن يعمل الباحث على تحديد موقع كل قضية من قضايا الدراسة في كل صحيفة من الصحف ، حيث يحاول الباحث على التعرف على موقف كل صحيفة من القضايا المختلفة للدراسة، مع توضيح أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين هذه الصحف .

ب– أسلوب التحليل الأفقي: اعتمد الباحثان – في هذا المستوى من التحليل – على الانتقال من تحديد جوانب الاتفاق والاختلاف بين الصحف محل الدراسة إلى تكوينِ رؤيةٍ عامةٍ لتلك الصحف حول قضايا الدراسة .

وبعد انتهاء مرحلة التحليل تأتي مرحلة التفسير، والتفسير هو « نوع من الشرح والتوضيح يُمكنان الباحث من أن يلقي الضَوء على البيانات التي يقدمها، وأن يوضح ما استَخلص منها، وأن يكشف عن بعض الدلالات التي تَظهر من المادة» (زايد،٢٠٠٣: ٦١).وهناك عدة عمليات ومستويات من التفسير يستخدمها الباحث منها :

«التفسير في ضَوء النظرية، وهو نوعٌ من التفسير يستهدف استدعاء المنطلقات النظرية للدراسة واستخدامها في تفسير البيانات الامبريقية الجزئية» (زايد،٢٠٠٣: ٦٨).حيث عمل

الباحثان على العودة دائماً إلى الرؤية النظرية للدراسة – المستخلصة من القراءات النظرية والتاريخية – لتفسير النتائج التي توصلوا إليها.

٤– عينة البحث :

اعتمدنا في دراستنا الراهنة على منهجية تحليل المضمون، والتي قمنا فيها بعمل متابعة اسبوعية لتطور الوباء حيث استخدمنا مؤشرات لقياس ورصد صور مقاومة الوباء والوصم المترتب عليه إسبوعيًا عبر تحليل محتوى ثلاث صحف إليكترونية واسعة الانتشار وهي :

أ– صحيفة اليوم السابع التي بلغ عدد متابعيها على منصة الفيس بوك فقط ١٨,١٨٠,٩٠٦ متابع .

ب– صحيفة المصري اليوم التي بلغ عدد متابعيها ١١,٢٧٧,٨٠٣ متابع .

ج– صحيفة الشروق التي بلغ عدد متابعيها ٥,٤٥٤,٣٠٧ متابع .

وهي الصحف الأوسع انتشارًا على المستوى الاليكتروني في مصر، وخاصة على موقع الفيس بوك ، وقد عملنا على تحليل مضمون تلك الصحف عبر منهجية تتبعيه تاريخية بشكل أسبوعي بحيث نتمكن من رصد تطور الوباء في كل أسبوع، وفقًا لمؤشرات دراستها ومن ثم المقارنة بين الأسابيع المختلفة التي تطور فيها الوباء ونمط العلاقات الاجتماعية التي ارتبطت بذلك التطور وهى المتمثلة في علاقات المقاومة والوصم .

رابعًا : الوباء في مصر (لمحة تاريخية)

١– مصر في القرنين السابع والثامن عشر

صَور النيل ملامح وأمزجة المصريين فإنه ولزمن طويل – أيضًا – كان للوباء النصيب الأوضح – هو الآخر – من التأثير في عاداتهم وأفكارهم، ولم يكن الرابط الدقيق بين النيل ومعاناة ذلك الظن؛ ففي إحدى سنوات الجفاف، حيث يضن النيل بجوده المعهود، حدث كما قال المقريزي « عظم الوباء في الأرياف والقرى، وفشت الأمراض بالقاهرة ومصر، وعظم الموتان » (المقريزي، ٢٠٠٧: ١٠٩).

وكان واضحًا من مطالعة أحداث التاريخ المصري العلاقة الوثيقة بين الجوع والوباء، وكما يصف "واتس" ذلك في قراءته بقوله «كانت المجاعات التي حلت بعد الطاعون غير منفصلة عن الطاعون نفسه، قد يبدو أن المجاعات كانت تحدث غالبًا لفرار الفلاحين المزارعين إلى القاهرة، حيث يأملون في الحصول على الطعام» (واتس، ٢٠١٠ : ١٠٧) .

ويورد المقريزي عن زمن حكم السلطان العادل كتبغا – أحد سلاطين المماليك في مصر – جانبًا من ارتباط الجوع بالوباء الذي عم مصر، فبالإضافة إلى انخفاض منسوب النيل، حدثت رياح عاتية أتت على الأخضر واليابس، أو كما قال « وأعقبت تلك الريح أمراض وحميات عمت سائر الناس، فنزع سعر السكر والعسل وما يحتاج إليه المرضى، وعُدمت الفاكهة، وبيع الفروج بثلاثين درهماً، والبطيخة بأربعين » ، وفي نفس الوقت «طُلبت الأدوية للمرضى، فباع عطار برأس حارة الديلم من القاهرة في شهر واحد بمبلغ اثنين وثلاثين ألف درهم، وبيع من دكان يعرف بالشريف عطوف من سوق السيوفيين بمثل ذلك، وكذلك حانوت بالوزيرية »(المقريزي، ٢٠٠٧: ١٠٩).

ويبدو واضحًا غياب نظام صحي ملائم آنذاك للحد من انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، فلم تكن هناك إجراءات رسمية لمقاومة الوباء، أو الحد من آثاره؛ وهو ما سجله المؤرخ المقريزي بقوله : « وأما الطرحاء فلم يحصر عددهم بحيث ضاقت الأرض بهم، وحفرت لهم الآبار والحفائر وألقوا فيها وجافت الطرق والنواحي والأسواق من الموتى، وكثر أكل لحوم بني آدم خصوصًا الاطفال » (المقريزي، ٢٠٠٧: ١٠٩). ويكشف ذلك النص عن غياب سياسة رسمية لمقاومة الوباء أو التعامل مع آثاره، واقتصر الأمر على صور فردية وجمعية لمقاومة الوباء؛ فعلى سبيل المثال اتجه الناس إلى الطب الشعبي، من دون حضور دور واضح وقوي للدولة – آنذاك – ومن ثم فقد تميزت المعاني – التي خلعها الإنسان المصري – على الوباء بصور تتراوح بين التسليم والانتظار والرضا خلال مراحل تاريخية مختلفة، وكما يذكر واتس عن كيفية مقاومة المصريين لوباء الطاعون – على سبيل المثال – « في مصر، عند تقرير كيفية التعامل مع الطاعون فإنه يبدو أن كل عائلة كبيرة في مجتمع قروي أو في منطقة حضرية مستقلة نظرت أولاً إلى كيف كان الأجداد يقومون بفعل الأشياء، وعندما لا يجدون سوابق للتدخل لا تحدث أية تدخلات، وعلى ذلك استمر الطاعون في مكان ما في مصر، على الأقل في الستة عشر من الخمسين سنة بين عام ١٧٥٠ و ١٨٠٠، وقد لقي عدد كبير من الناس حتفهم بسبب المرض» (واتس، ٢٠١٠ : ١٢٦).

وقد تحددت تلك الحلول الفردية في التعاطي مع الأوبئة نتيجةً وبناءً على قصور مؤسسي واضح، ففي العهد المملوكي – على سبيل المثال – « وفي زمن الطاعون كان على المماليك الغرباء بطبيعة الحال أن يتخذوا قرارات فردية عن كيفية التعامل مع المرض. ففي عامي ١٣٤٧ – ١٣٤٨ هرب العديد من المماليك بقيادة سلطان صغير (السلطان الناصر قلاوون) يبلغ من العمر أحد عشر عامًا من القاهرة إلى القرى الخالية من الطاعون شمال المدينة .

ومع ذلك قرر معظمهم في السنوات الأخيرة أن من الأفضل لهم البقاء في القلعة للدفاع عن مصالحهم ضد المماليك المنافسين» (واتس، ٢٠١٠: ٦٠). وإذا كانت المدينة – في عصر المماليك – بهذا الحال فمن اليقين أن تكون القرية أسوأ حالاً؛ الأمر إلى الذي خلق موجات هجرة من الريف إلى الحضر؛ ليس بحثًا عن الطعام – فقط – « ولكن أيضًا للبحث عن أعمال عجيبة في المدن لطرد الأرواح الشريرة التي اعتقدوا أنها مؤثرة ضد الجن الذي يحمل الطاعون » (واتس، ٢٠١٠: ٦٠).

ومن ثم نكتشف من مطالعة النصوص التاريخية أن نمطي المقاومة الفردية والجمعية للوباء – خاصةً فترة ما قبل تولي محمد علي باشا حكم مصر – كان لا يقوم على تحدي الوباء، والبحث عن استئصال عاجل له، أو حتى الاحتجاج على السلطة الحاكمة، بقدر ما كان يقوم على نمط من المقاومة السلبية له « ففي الفترة بين عامي ١٣٤٧ و ١٨٠٥ لم تتغير ردود أفعال البشر بأي بشكل ملموس؛ لأنه لم تكن لدى أية مجموعة سبب ملزم لتغيير أنماط سلوكها المعتادة» (واتس، ٢٠١٠ : ١٠٨). وتتحدث كثير من المصادر عن أن الشئون الصحية قد عانت« كثيرًا من الإهمال، وعدم الاهتمام خلال العصر العثماني، ولم تلق العناية الكافية من السلطات، كما أن ثقافة الأهالي كانت ضئيلة للغاية، حيث اعتقدوا في الدجل والسحر والشعوذة، واعتمدوا كثيرًا على الأحجبة والتمائم والرقي وإطلاق البخور، والوصفات المتوارثة في مقاومة وعلاج الأمراض » (جودة، ٢٠١٦ : ٢٦٨)

وتتوافق صور المقاومة السلبية مع غياب الوصم الاجتماعي للوباء أو المصابين به – خاصة في العصرين المملوكي والعثماني – حيث« لم تكن هناك حاجة إلى وصم أية جماعة اجتماعية بأنها حاملة للطاعون، ومن خلال عدم وجود كباش فداء طبيعيين (بخلاف الجن الخيالي الموجود في ثقافة الفلاحين) لم يكن هناك مجال لتطور فكرة تقييد الحركة البشرية لإيقاف الطاعون»(واتس، ٢٠١٠ : ١١٨). وهو ما يعني غياب سياسة مؤسسية لمقاومة الوباء والتصدي له. وساهمت طبيعة وبنية العلاقات الاجتماعية المصرية – آنذاك – ليس فقط في نزع الوصم عن المصاب بالوباء؛ ولكن أيضًا التفاعل والتواصل الجسدي؛ حيث انتفت صور مقاومة الوباء عبر التباعد الجسدي؛ وظل التقارب الاجتماع/جسدي حاضرًا، ويقدم واتس تقريرًا عن العلاقات الاجتماعية مع مصابي الوباء بالقاهرة في القرن السابع عشر، حيث« الأسرة والأصدقاء والجيران كانوا يزورون بصفة منتظمة المصابين بالطاعون، ويساعدون في إطعامهم وغسلهم، وكانت أعضاء الأسرة تساعد المتوفين وتجهز أكفانهم وتنقلهم إلى المقابر بصحبة مواكب كبيرة من المعزين» (واتس، ٢٠١٠ : ١٢٣).

فلم يرتبط الوصم بالمصابين، حيث كانت مقاومة الوباء تقوم على أفعال اجتماعية لا تعرف عزل المصابين أو مخالطيهم، أو حتى الخوف أو التحذير من التفاعل معهم، ومن ثم فلم يكن ثمة وصم للوباء أو المرض، حيث كانت المقاومة له خارج دائرة إتباع سياسات صحية ضد المصابين وأسرهم.

ويبدو واضحًا أن السياسات الصحية إبان الحملة الفرنسية على مصر، في مقاومة الوباء والأمراض. اتسمت بالاهتمام بالجانب الصحي، وكان من بين التدابير الوقائية التي فرضها نابليون على المصريين، نشر الثياب والامتعة والمفروشات على الأسطح لأيام عدة، ورش البيوت بالمبيدات المضادة للعفونة، خوفا من ظهور الطاعون وانتشاره، وللتأكد من ذلك رصدوا لجان تفتيشية لمراقبة البيوت والتأكد من الالتزام بتطبيق الأوامر، كما بنوا كرنتينة "دائرة الحجر الصحي" في بولاق للتأكد من سلامة الوافدين، وأقاموا أماكن يحجزوا فيها القادمون السفر أيامًا معدودة(جاسم،٢٠١٤: ٣١٤).

٢ – دولة الباشا (محمد علي) ومقاومة الوباء :

تَفصل المصادر التاريخية – المهتمة برصد تاريخ الوباء في مصر – بين مرحلتين تاريخيتين في تاريخ الوباء، ما قبل محمد علي، وما بعد محمد علي، وتؤكد أغلب هذه المصادر على العلاقة بين رغبة محمد علي في ضبط المجتمع وإنشاء جيش مستقل من جهة؛ والاهتمام بالرعاية الصحية ومأسستها Institutionalization من جهة أخرى، وهذا ما أكدته "لافرن كونكه"عندما قالت : « ولما كان محمد علي يسعى لاستغلال موارد الدولة الزراعية والصناعية والتجارية، كي يحقق طموحه العسكري وبراجماتيته السياسية، فإنه اتجه بقوة إلى الاهتمام بإدخال المؤسسات الطبية وتكنولوجيا الطب الوقائي، وذلك ضمانًا لمواجهة الأمراض التي تفتك بشعب ولايته، خاصة الفلاحين الذين شكلوا قوة العمل لبرامج التصنيع والتطوير الزراعي » (كونكه،٢٠١٣ : ٣). ومن ثم فقد اهتم محمد علي « بتطوير الحالة الصحية في مصر، من أجل أن يعطي الفرصة لمنتجاته أن يتم تسويقها في أوربا بسهولة ويسر، ودون أن يتم احتجازها في الحجر الصحي لفترات طويلة» (كونكه،٢٠١٣ : ٦).

والمدقق في سياسة – محمد علي – الداخلية سيكتشف كيف ارتبطت السيطرة على النمط الانتاجي والمنتجين بتقنينِ آلياتٍ انضباطيةٍ تَحُول دون مقاومة، أو تمكين المنتجين من التدخل في مسيرة النمط الانتاجي ، ومن ثم نَرصد بوضوح هيمنة السلطة على الجسد « كحق للدولة

والسادة من المنتفعين، فهم يملكون عِقاب الفلاح المقصر في عمله، أو المخالف لرؤيتهم، أو المفارق لقريته، فالجلد وبتر الأطراف والتعذيب والسُخرة والإلحاق بالجهادية كلها نظمٌ للعقاب وحدًا للقوةِ المنتجةِ عن التطور التلقائي الحر، وخضوعًا للسادة والسلطة التي رأت في الجسد موضوعًا للسيطرة" (عبدالحفيظ،٢٠١٥: ١٦)

وتشير إحدى اللوائح الحكومية الصادرة في ١٨٢٩ إلى تعميم تلك السياسات الانضباطية على المنتجين، فكما تقرر اللائحة « فقد كان يتعين رصد الفلاحين في أداءِ مهامهم، بأن يعملوا في الحقول تحت مراقبةِ المشّدِ (**[٢]) والغفير. وكان هؤلاء الموظفين يراجعون الفلاحون كل يوم، ويراقبونهم ليلاً ونهارًا لمنعهم من هجر القرية، وكان يجري الإبلاغَ عن أي فلاحٍ يتخلف عن أداء مهمته إلى شيخ البلد، وإذا اكتشف شيخ البلد أن فلاحًا قد تخلف عن زراعة حقوله كما هو مطلوب فإنه كان يعاقبه بجلده خمسًا وعشرين جلدةً بالكرباج» (ميتشل،١٩٩٠: ٧٤). وتزيد العقوبة إذا تكرر التقصير، أو ارتكب الفلاح مخالفةً أكبر مع بيان نوع المخالفة، والعقوبة المستحَقة كما هو مدرجٌ في تلك اللائحة.

وكان مقصودًا من تفصيل العقوبة وبيان صورتها، وكيفية أدائها ضبط الفعل الاحتجاجي للمنتجين، وبما يُجهض أية محاولة للمقاومة الفلاحية ضد نمط الإنتاجِ المفروضِ قسرًا، وهذا ما يؤكده " ميتشل" عندما يقول أن تقنين تلك العقوبات « قد قُصد به إزالة سوء استخدام السلطة القاسي، أما التغير فَيكمُن في الصياغة الدقيقة للمهمة، وللمراقبة، وللعقوبة. فقد جرى النص على كل فعل منفصل ومراقبته» (ميتشل،١٩٩٠: ٧٤). وبما يعني ذلك أن ضبط الفعل الاحتجاجي للمنتجين ارتبط بتدخل الدولة لفرض نمطها الإنتاجي الذي أصبح أكثر ارتباطًا بسياسة الدولة وصفوتها، وبما يُوحد من سلطاتِ ضبط الفاعلين في هيئةٍ واحدةٍ بدلاً من توزعها على وكلاءِ غير رسميين مثل الملتزمين، وكبار المنتفعين.

وكانت المهمة الأساسية لآليات مراقبة وضبط الفعل الاحتجاجي ليس مجرد نزع قدرةَ المنتجين على الاحتجاج فقط ولكن تَمثلت أيضًا في نزع إرادتهم الحرة في الوصول إلى أيةِ صيغةٍ جمعية

(**)شارك عدد كبير من موظفي محمد علي في تحصيل الضرائب، وضبط حركة الفلاح، مثل : المشد، الصراف، أو المباشر، الشاهد، شيخ البلد، الكاشف، الخولي، في الإشراف على الأرض، وجباية الأموال المقررة عليها" فالمشد لفظ جاء من الشدة، وهو أحد موظفي الحكومة للمعاونة في تحصيل الضرائب، والتأكد من قيام الفلاح بواجباته (عبدالرحمن، ١٩٩٠ : ٥٢) .

لنمط انتاجي يعبر عن تطور ووعي المنتجين ومصالحهم؛ وفى عبارةٍ مهمةٍ يسوقها لنا " باير" ليشرح لنا إدراك ووعي الفلاحين بتبعيتهم لسلطة الدولة، بعد أن كانوا تابعين لسلطة الملتزمين، فعندما كان يَطلب قِدامى الملتزمون من الفلاحين القيام ببعض الأعمال في أراضيهم يرد عليهم الفلاحون قائلون « ما الذي بقي لكم في هذه الأرض؟ لقد مضىَ عهدكم ونحن الأن فلاحو الباشا» (باي،١٩٨٨: ٧).

وقد امتدت تلك السلطة الانضباطية إلى المسألة الصحية، فلم تعد الصحة شأنًا فرديًا، ولم تعد التقاليد والقيم الاجتماعية والمتوارثة مصدرًا لمقاومة الأمراض والأوبئة، حيث عرف المجتمع المصري سلطة انضباطية تربط بين الصحة والإذعان للدولة، حيث « العملية الاجتماعية والسياسية الخاصة بإعادة إنتاج علاقات اجتماعية بعينها – تقوم على العنف والقمع –كتلك التي بين المدينة والريف، لضمان إعادة الإنتاج الناجحة لقوة العمل وتقليل العداءات الطبقية » (الشاكري، ٢٠١٦: ٢٣).

فقد كانت السياسات التي تم سنها موجهة « أساسًا لرعاية السكان الأصحاء والمنتجين والأكفاء المناسبين لتقدم العالم الحديث، وأدى هذا إلى ظهور أنماط جديدة من الحوكمة والخبرة والمعرفة الاجتماعية» (الشاكري، ٢٠١٦: ٢٣).

وبالرغم من الطابع الأداتي للسياسة الصحية – آنذاك – فإنها حققت نتائج جيدة في مأسسة مقاومة الوباء، فعبر تطبيق إجراءات صحية صارمة نجحت دولة محمد علي في استئصال الطاعون، وذلك عبر إجراءات عدة منها « مواجهة السفن القادمة من موانئ البحر المتوسط المشتبه فيها بإجراءات صارمة، بدا أن تدابير محمد علي قد نجحت هذه المرة بتأثير مدهش. فقد تناقص الطاعون (كانت النوبة المحلية الأخيرة في أكتوبر عام ١٨٤٤) ثم انقطع، وبعد ذلك أصبحت مصر خالية من الطاعون وربما استمرت على ذلك طوال ثلاثة أجيال » (واتس، ٢٠١٠ : ١٣٤).

وكانت الإجراءات التي طبقتها دولة محمد علي من الصرامة والجِدة بحيث واجهت مقاومة جمعية واضحة، فعندما « انتشر وباء الطاعون في شمال مصر عام ١٨٤١ فإنه مرة أخرى أخذ زمام المواجهة. هذه المرة كان يصاحب أطباء الطاعون الأجانب كتائب من الجنود، وكان هناك معالجات من النساء للنساء المصابات بالطاعون، وبمواجهتهم بهذا النظام الداعم أصر الأهالي المحليون على موقفهم وقرروا عدم التعاون» (واتس، ٢٠١٠ : ١٣٣).

ويشرح لنا خالد فهمي كيف استقبل المجتمع المصري الطب المؤسسي الحديث، حيث سنكتشف من مطالعة الوثائق – عن تلك الفترة – أن الناس في مصر قد « فهموا الرابطة القوية

بين الطب ومحاولات الخديويين المختلفة للتوصل لسيطرة أكثر إحكامًا على المجتمع الذي يحكمونه » (فهمي،٢٠٠٦: ٣٨)

ويبدو أن ثمة دلائل قوية تشير إلى حدوث صور للمقاومة الفردية والجمعية لتلك السيطرة على الجسد؛ حتى لو رفعت شعارات حميدة؛ من قبيل حماية صحة العامة، بل إن الصور الفردية والجمعية المقاومة التي قدمها المصريين – آنذاك – حرصت على خلع معاني الوصم والرفض للنظام الصحي الجديد، وتراوحت تلك المقاومة للمؤسسة الصحية الجديدة « بين التحايل عليها والالتفاف حولها وأن هذا التعامل ليم يكن مركزيًا بل كان موزعًا بالمثل على الجسد الاجتماعي »(فهمي،٢٠٠٦: ٦٥)

وكانت ثمة العديد من تجليات مقاومة المصريين للسياسة الصحية التي صكها الباشا، فالناس « لم يُقبلوا على مستشفى القصر العيني ونأوا بأنفسهم عنه آثروا العلاج في بيوتهم على أيدي ناس وصفهم حكماء قصر العيني بأنهم دجالون» (فهمي،٢٠٠٦: ٦٠). وكان من ممارسات وتطبيقات السياسة الصحية الجديدة لمقاومة الأمراض والأوبئة أن عملت على تغيير الأنماط المعتادة للحياة الاجتماعية للمصريين، فعند انتشار وباء الطاعون في عهد محمد علي ١٨٤١ « تم فرض تدابير ضد الطاعون غاية في القسوة . ففي أية قرية مشتبه فيها، كان الفصل يتم بين الضحايا الأحياء وأفراد الأسرة عن الفلاحين الأصحاء فيوضعون في العزل، وكانت القرية تحاط بأكملها بكردون صحي يحرسه جنود أُعطوا أوامر بإطلاق النار والقتل، وفي داخل القرية كانت تحرق ملابس ومتعلقات المتوفي بالطاعون، وكان يتم ترحيل جميع الفلاحين الآخرين، ويفصلون بحسب الجنس » (واتس، ٢٠١٠ : ١٣٣).

وقدم المصريون صورًا لمقاومة ذلك النظام الجديد في مقاومة الوباء، وصولاً إلى صور عنيفة، « ففي محافظة الغربية بالدلتا قابل ثلاثمائة شيخ من شيوخ القرى حاكم المحافظة في فبراير ١٨٤١ وأكدوا له ان فلاحيهم التابعين لهم غير مصابين بالطاعون، وقد كان هذا كذبًا واضحًا، فبعد عدة أيام قليلة عُلم أن ستمائة وخمسين شخصًا، نصف سكان إحدى هذه القرى تقريبًا قد ماتوا بالفعل بسبب المرض. وفي قرية أخرى اكتسحها الطاعون، قَتل من نجا منهم الجنود الذين أرسلهم محمد علي، ولعدة ساعات منعوا القوات المعززة حتى من استرداد جثثهم، ومع ذلك ففي مناطق أخرى نجحت القوات المخصصة لدعم مفهوم النظام في الحفاظ على السلطة » (واتس، ٢٠١٠ : ١٣٣).

ولعل تلك المقاومة العنيفة تندرج ضمن المقاومة الفلاحية التي كانت معروفة آنذاك، ولكن السياسة الصحية الجديدة قد أججت من حدتها، ومن ثم نشأ خطاب مقاوم لمجمل السياسة الصحية ووصمها، وذلك إلى درجة أن أكبر وأبرز منشاة صحية جديدة قد لاقت وصمًا كبيرًا، وبما يتوافق – كما تشير الروايات التاريخية – مع ما سجلته الوثائق من « الوسخ والقذارة المميزان لمستشفى قصر العيني، واللذان منحا المستشفى سمعة سيئة ورائحة عفنة بين سكان المحروسة » (فهمي،٢٠٠٦: ٥٤)

ومن بين المشاهد التي ارتبطت فيها المقاومة بالوصم؛ كانت عملية مقاومة المصريين – خاصة في الأرياف – للسياسة الصحية التي أقرها الباشا محمد علي، وكان أن اعتمد محمد علي التطعيم ضد مرض الجدري الذي كان منتشرًا وقاتلاً للأطفال آنذاك؛ حيث ثبت معارضة الفلاحين للتطعيم، حيث « خشوا أن يكون علامة لتجنيد أبنائهم» (كونكه،٢٠١٣ : ٩). ومن ثم قاوموا فرق التطعيم، «وكان الضرب واستخدام القوة ضد الأطباء المكلفين بعملية التطعيم وحلاقي الصحة أمرًا متكررًا» (كونكه،٢٠١٣ : ١٤).

ومع الصراع بين المقاومة المؤسسية للوباء من جهة؛ والمقاومة الفردية والجمعية للوباء تغيرت معاني الوصم، فالسلطة الصحية تملك خطابًا ومعانً للوصم ضد مخالفي تعليماتها الصحية، والناس يملكون خطابًا مضادًا للوصم. وتشير العديد من الكتابات التاريخية إلى أن المصريين كانوا يملكون صورًا للمقاومة – الفردية والجمعية – للوباء، نتيجة خبراتهم المتراكمة، تلك الجهود التي كانت – غالبًا – في منأى عن المقاومة المؤسسية، وهذا ما أوضحته لافيرن كونكه عند حديثها عن مقاومة المصريين للكوليرا في القرن التاسع عشر بقولها : « أن المصريين قد تشكلت اتجاهات سلوكهم من خلال مواجهاتهم التاريخية ضد مرض آخر وهو الطاعون، ولكن بلا شك فإن المصريين أبدوا تصرفًا سليمًا تجاه ذلك المرض، ورغم شيوع فكرة القدرية والإيمان بأن هذه الأوبئة هي من عند الله، إلا أن فرارهم وانعزالهم داخل بيوتهم وحرصهم على الحصول على المياه النظيفة كان محاولات من قِبلهم لمواجهة ذلك المجرم القاتل » (كونكه،٢٠١٣ : ١٤). أي الكوليرا.

٣– الوباء ومقاومته في القرن العشرين :

أ– وباء الكوليرا ١٩٠٢

في أواخر شهر مايو ١٩٠٢ وعقب انتهاء موسم الحج، وعودة الحجاج المصريين من الأراضي المقدسة؛ وكان قد ظهر – بالأساس – في قرية الموشا بمديرية أسيوط، وما لبث أن انتشر

بالقُطر المصري شمالاً وجنوبًا، ويذكر دكتور نجيب باشا محفوظ – أحد ابرز الأطباء المصريين في مطلع القرن العشرين ومن الذين كانوا ضمن فريق مقاومة انتشار الوباء في قرية الموشا — أنه « في مستهل صيف ١٩٠٢ تفشت الكوليرا في مكة فقضت على الألوف منهم، وبينهم كثير من المصريين، فلما عاد الحجاج إلى مصر حُجزوا في معازل الحجر الصحي في " سينا" وأتخذت احتياطات دقيقة، ولكنها لم تمنع تسرب الكوليرا، فقد ظهرت في قرية من قرى الصعيد تسمى موشا على مقربة من أسيوط » (محفوظ، ٢٠١٣:٦٩). ويحاول دكتور محفوظ أن يؤكد نظريته عن مصدر انتشار الوباء بقوله : «كان من بين الحجاج الذين عادوا بعد أن قضوا فترة الحجر الصحي عمدة بلدة الموشا، وهو على حظ من الثقافة وقد جلب معه عشر صفائح مملوءة بماء بئر زمزم، وكانت زمزم في تلك السنة قد لحقها ميكروب الكوليرا، ولم يفطن إلى ذلك هو أو أطباء المحجر فأذنوا له في نقل صفائح الماء معه، وهي محتوية على رواسب عضوية تقوتت بها ميكروبات الوباء، ولما وصل العمدة إلى بلدته وزع ماء الصفائح على أهليه ومحبيه، فصبوه في آبارهم للتبرك، وما هي إلا أن ظهرت بينهم الكوليرا تحصدهم حصدًا » (محفوظ، ٢٠١٣:٦٩). ويُفند أحد الباحثين القول الشائع بأن مصدر الوباء كان مياه زمزم التي حملها أحد العائدين من الحجاز، حيث يذكر في ذلك قوله أن« المجهولين الذين قامت الأدلة على وصولهم إلى القُطر خلسة من الحجاز عن طريق القصير في قنا بواسطة سفن مأجورة هربًا من إجراءات الحجر الصحي بالطور» (عبدالعال،٢٠١٣ : ١١٤٧).هم الذين نقلوا الوباء .

ولكن كيف قاومت الدولة المصرية عام ١٩٠٢ وباء الكوليرا من الناحية المؤسسية؟

يذكر دكتور نجيب محفوظ في مذكراته طرفًا مهمًا من مجهودات الحكومة المصرية (المقاومة المؤسسية) آنذاك بقوله : « حشدت لمكافحة الوباء خيرة الأطباء وعلى رأسهم جودمان، وطبيب من الجيش سبق وأن كافح الكوليرا في الهند وهو الدكتور راونتري، وكذلك جندت طلبة السنتين الثالثة، وقدرت لكل منهم خمسة عشر جنيهًا مرتبًا شهريًا ، وهو ضعف مرتب الطبيب في الأحوال العادية في ذلك العهد، وتواصل الكفاح شهرًا كاملاً دون أن ينقطع الوباء بل لقد تسرب إلى البلاد المجاورة لأسيوط»(محفوظ، ٢٠١٣:٧٠). طرقا

وفي وصف ذلك الوباء، قال أمير الشعراء أحمد بك شوقي :

لهفي على مهج غوال غالها ... خافي الدبيب محجب الأظفار

خمسون ألفًا في المدائن صادهم ... شرك الردى في ليلة ونهار

ذهبوا فليت ذهابهم لعظيمة ... مرموقة في العصر أو لفخار
فالموت عند ظلال (موشا) رائع ... كالموت في ظل القنا الخطار

ولم تنقل لنا كتب التاريخ الاجتماعي صورة واضحة أو مكتملة عن الآثار الاجتماعية لوباء ١٩٠٢، أو صور الوصم التي كان من المحتمل حدوثها للمصاب بالوباء، ومن ثم فإن مطالعتنا لعيون الأدب المصري الحديث ستكشف لنا طرفًا مهمًا من التفاعل الاجتماعي مع الوباء، ففي كتاب الأيام؛ السيرة الذاتية لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين حيث يقول عن تلك الأزمة « كان هذا اليومُ يومَ ٢١ أغسطس من سنة ١٩٠٢ ، وكان الصيف منكرًا في هذه السنة، وكان وباء الكوليرا قد هبط إلى مصر ففتك بأهلها فتكًا ذريعًا، ودمَّر مدنًا وقرى ومحا أسرًا كاملة » (حسين، ٢٠١٤ : ٨٥) . غير أن الدكتور طه حسين ينقل لنا صورة من مرض شقيقه الذي وافته المنية مصابًا بالوباء، فلم نرى هنا وصمًا للمصاب، فلم تكن ثمة مقاومة فردية أو جمعية للوباء عبر إقصاء المصاب والفرار منه أو تجنبه، فوالدة المصاب « لم تستطع أن تحول بين الصبيان والشبان وبين المريض، فملئوا عليه الحجرة وأحاطوا به واجمين، وهو يداعب أمَّه كلما أمهله القيء، ويعبث مع صغار إخوته، حتى إذا جاء الطبيب فوصف ما وصف وأمر بما أمر وانصرف على أن يعود مع الصبح» (محفوظ، ٢٠١٣:٨٤).

ومن الجلي ببيان أن ذلك الوباء لم يخلق مقاومةً أو وصمًا من الناس للمصابين أو ذويهم، بل كان إلى حد كبير تتم مقاومة الوباء – وليس المصابين – عبر الجمع بين الاخذ بالأسباب المتاحة، والانتظار بما يتضمنه من إعادة إنتاج قيم وأطر دينية للتفكير؛ وإحالة أمر الوباء إلى الله عز وجل؛ وهنا يذكر الدكتور طه حسين مشهدًا يجمع بين المقاومة الفردية والجمعية من جهة والمقاومة المؤسسية : « وكان سيدنا قد أكثر من الحُجُب وكتابة المخلَّفات، وكانت المدارس والكتاتيب قد أُقفلت. وكان الأطباء ورُسُل مصلحة الصحة قَدِ انْبَثُّوا في الأرض ومعهم أدواتهم وخيامهم يحجزون فيها المرضى، وكان الهلع قد ملأ النفوس واستأثر بالقلوب، وكانت الحياة قد هانت على الناس، وكانت كل أسرة تتحدث بما أصاب الأسر الأخرى وتنتظر حظها من المصيبة » (حسين، ٢٠١٤ : ٨٦).

وبالرغم من عدم حضور الارتباط بين المقاومة والوصم في حالة وباء ١٩٠٢ إلا أن المصريين كانوا قد جربوا الفصل بين المصاب وأقرانه في البيت الواحد، إلا أن ذلك لم ينتج علاقات لوصم المصابين بالوباء وذويهم، فلم تكن المقاومة المؤسسية تُلح على فصم عُرى العلاقات الاجتماعية، حيث كانت المقاومة المؤسسية – آنذاك – تهتم بعزل القرى والتجمعات السكنية بالقوة

للحيلولة دون تفشي الوباء؛، كما فعلت ذلك في قرية الموشا عندما « أقامت الحكومة حول القرية نطاقًا من العسكر يمنعون القادمون إليها أو الخروج منها » (محفوظ، ٢٠١٣: ٧٢). أو كما ذكر دكتور نجيب محفوظ (***[٣])من خلال عمله في ديروط بأسيوط : « قمت بتفتيش المنازل، وعزلت المصابين وجعلت على الترعة خفراء يمنعون الاهلين أن يلقوا شيئاً فيها» (محفوظ، ٢٠١٣: ٧٨). وذلك عملاً بتوجيهات الأطباء الإنجليز الذين سيطروا على النظام الصحي المصري في ذلك الوقت غير أن المقاومة المؤسسية للوباء – في ١٩٠٢– لم تجري في الغالب بالتوافق بين الحكومة والمواطنين، فقد كان ثمة حالة من القسر والوصم المؤسسي لسلوك المواطنين؛ الذي كان في أغلب الاحوال مقاومًا لسياسات المقاومة المؤسسية، هو الأمر الذي نقلته جريدة الأهرام في عدد ٢٧ أغسطس ١٩٠٢، «حيث كان الأهالي يعتبرون السلطات الصحية نذير شؤم، ومن الأمثلة لقسوة تعامل هذه السلطات أنه حين توفي رجل واشتبه في وفاته بالكوليرا، قامت «الصحة» بتشريح جثة الرجل في المنزل على مرأى ومسمع من أهله، وحرقت أمتعته مع أنه لم يكن قد مضى على حفل زفافه أشهر، وبعد فحص الأمعاء بالمعمل الكيماوي تبين أن وفاته لم تكن بالكوليرا.. كما أن السلطات الصحية بصحبة الشرطة كانت تعامل المرضى بشكل وحشي وكانت تجرهم كما تجر الشاة وتلقي بهم في مستشفيات غير مجهزة عبارة أن أكواخ قذرة، فوجود الصحة بالنسبة للأهالي كان نذير موت» (الحجراوي، ٢٠٢٠) .

وتتضح معالم تلك القسوة المؤسسية في مذكرات الدكتور نجيب محفوظ، خاصة عند حديثه مع الطبيب الإنجليزي المسئول عن مقاومة الوباء في قرية الموشا، وهو طبيب إنجليزي بالجيش المصري برتبة عسكرية، فعندما طلب دكتور محفوظ السماح له بمعاينة منازل القرية قال له " جودمان " : « وأما زيارة المنازل فإني أجيزها لك، على أن أرسل معك ستة من العساكر لحمايتك من هؤلاء الوحوش، فقلت : إني لا أرغب في حماية عسكرية، وسأطرق المنازل أعزل مع مرشد من الأهلين، فقال : إنهم قاتلوك أول يوم لا محالة » (محفوظ، ٢٠١٣: ٧٣).

وليس من شك أن تلك المنهجية القاسية في مقاومة الوباء قد خلقت في المقابل مقاومة شعبية تمثلت في كثير من الأحيان في وصم السياسات الصحية، والقائمين عليها، ومن متابعة مذكرات دكتور محفوظ سنجد إشارة واضحة إلى ان المقاومة المؤسسية كانت سببًا في زيادة الوباء واستعصاء مقاومته، ففي قرية الموشا كان بعض الأهالي يُخفون بعض آبار المياه الملوثة عن السلطات

(***[٣]) هنا يقصد الباحثان نجيب محفوظ الطبيب وليس الكاتب.

خوفًا من ردمها، ولم تفلح الزيادة في حالات الإصابة والوفيات أن تقنع الأهالي بالتعاون مع الحكومة، وهو الأمر الذي دفع دكتور محفوظ أن يخاطب أهالي القرية بقوله : « ودخلت القرية حتى بلغت مسجدها، وقت صلاة الجمعة والناس في المسجد محتشدون، فطلبت من نائب العمدة أن يخبر الإمام بوجودي، ويستأذنه أن ألقي في الناس كلمة بعد أداء الصلاة، وأن ينبههم إلى أني تطوعت لخدمتهم بديلاً من الطبيب الذي قضى شهيد الواجب، فاستجاب الإمام لما رغبت إليه فيه، ووقفت على عتبة المسجد وخاطبت الجمهور الخارج من الصلاة باللغة الدارجة واللهجة الصعيدية على قدر ما استطعت» (محفوظ، ٢٠١٣:٧٥).

ب– وباء الكوليرا ١٩٤٧

وتوضح تجربة وباء الكوليرا ١٩٤٧ التميز المؤسسي في المقاومة المنظمة للوباء، ووصلت حدة ذلك التميز — ليس في إجراءات مقاومة الوباء فقط – في رفض وصم المجتمع المصري بتوطن وباء الكوليرا فيه، وقد بذلت الحكومة المصرية جهودًا كبيرة في مقاومة وصم الدول الأجنبية لها بتوطن الوباء في مصر، ومن ثم كانت هناك محاولات لإخفاء حقيقة مسئولية وجود القوات البريطانية بمنطقة القناة عن تفشي وظهور الوباء بين المصريين، وذلك بالرغم من توفر عدة تقارير دولية تؤكد عدم تلوث مصادر المياه في مصر. وكانت الدولة المصرية تتخذ إجراءات للمقاومة المؤسسية الاحترازية الفعالة منذ زمن طويل، ومن أهم تلك الإجراءات كان محجر الطور بجنوب سيناء، حيث «كان أهم مصدر لانتقال الكوليرا إلى مصر في الماضي عن طريق الحجاج وقد امكن اتقاء العدوى من هذا المصدر بإنشاء محجر الطور، وفيه يحجز الحجاج عند رجوعهم خمسة أيام ويُفحصون فحصاً بكتريولوجيًا ولا يسمح لهم بالعودة إلى بلادهم إلا بعد إلا بعد ان تثبت نظافتهم من ميكروب الكوليرا، ظل هذا المحجر الدرع الذي يقي القطر المصري من هذا الوباء ومن أي وباء آخر» (عبدالعال، ٢٠١٣: ١١٤٧) .

وبعد ظهور وانتشار حركة الملاحة الدولية وقعت مصر على المعاهدة الصحية الدولية للملاحة الجوية، « وقد وافقت مصر على هذه المعاهدة في ٧ يونيه ١٩٣٤ وصدر في نفس اليوم أمر ملكي بذلك » (عبدالعال، ٢٠١٣: ١١٤٧) . ومن بين النصوص المهمة التي تضمنتها المعاهدة جاء نص المادة ٢٦ : « يُسمح للسلطات الصحية بالعزل إذا كان هناك خطر شديد من دخول العدوى، ويجب على المعزولين أن يخضعوا لكافة الفحوص التي تقررها السلطات» (عبدالعال، ٢٠١٣: ١١٤٨) .

وكانت تلك المادة محل رضا وترحيب بالغ من مسئولي الحكومة المصرية، إلا أنهم حاولوا كثيرًا السعي أن يكون العزل – خصوصًا للعائدين أداء فريضة الحج – لمدة خمسة ايام يجري فيها تحليلات معملية تثبت خلو المسافر من الأوبئة، ففي أبريل عام ١٩٤٦ اجتمع المكتب الدولي للصحة العامة بباريس، اشتركت فيه التي اهتمت بأعمال الحجر الصحي، وقد مثل مصر في هذا المؤتمر الدكتور محمد خليل عبدالخالق، وتقدم باسم مصر وباسم الدول العربية التي انتدبته لتمثيلها في هذا المؤتمر باقتراح بتعديل المادة ٩٢ من المعاهدة الصحية الدولية، وكان أساس هذا التعديل عدم السماح للمسافرين من مناطق موبوءة في الهند بالسفر إلا بعد عزلهم خمسة أيام من موانى السفر سواء كان بالطائرات أو بالبواخر وفحص برازهم بكتريولوجيًا»(عبدالعال ، ٢٠١٣: ١١٤٧) . ويُلاحظ من تحليل تلك النصوص الاهتمام الكبير من جانب الحكومة المصرية بمسألة الصحة العامة، وتحريها أعلى درجات الوقاية الاحترازية، ولكن بالرغم من ذلك فإن تلك الإجراءات لم تمنع من تفشي وباء الكوليرا، ولم تتمكن – في تلك المرة – الكوليرا من دخول مصر عبر اختراق معازل ومنافذ الحجر الصحي المصري، ولكن عبر «عمال مصريين من مختلف أنحاء القُطر يبلغون ستة آلاف توطنوا هناك ويعملون في معسكرات الجيش البريطاني » (عبدالعال ، ٢٠١٣: ١٤٦٨) .

ويتضح من بعض المصادر عدم خضوع القوات البريطانية في منطقة القناة للإجراءات الصحية الرسمية؛ الأمر الذي كان سببًا رئيسيًا في انتشار وتفشي ونقل الوباء للمصريين، « فالحكومة المصرية لم تفرض رقابتها الصحية على القوات البريطانية »(عبدالعال ، ٢٠١٣: ١١٥٧). وهو الامر الذي أكده محمد حسنين هيكل عندما زار قرية القرين – آنذاك – بقوله «وحين تفشي وباء الكوليرا انتشر بادئ الأمر بين عمال الجيش الغرباء» (آخر ساعة ، ١٩٤٧: عدد ٦٧٦) (ويقصد بذلك الجيش الإنجليزي بمدن القناة.

ولكن بعد ظهور وبداية تفشي الوباء – ببلدة القرين بالشرقية في أواخر سبتمبر ١٩٤٧ – ما إجراءات المقاومة المؤسسية التي اتبعتها الحكومة المصرية آنذاك ؟ يقدم لنا دكتور/ علي توفيق شوشة وكيل وزارة الصحة المصرية في عام ١٩٤٧ تقريرًا وافيًا نشره فيما بعد في منظمة الصحة العالمية الناشئة عام ١٩٤٨، ويقدم التقرير صورة كاملة عن تلك الجزاءات المؤسسية في مقاومة الوباء:

١-« بمجرد ظهور الحالات الأولى ببلدة القرين قامت الشرطة بعمل كردون أمني حول القرية، وما لبث أن قام الجيش المصري بالمعاونة في الكردون

٢– تم توجيه تدابير احترازية للحيلولة دون انتشار العدوى من مديرية إلى أخرى وبالتالي عزل المديريات التي بها إصابات عن غيرها، ومن ثم منع أي تواصل بين سكان تلك المديريات، وتم منع انتقال الأفراد من المديريات المصابة إلى المديريات غير المصابة قبل أن يحصلون على اللقاح المحصن ضد الوباء، وبشرط أن تمر ستة أيام من تاريخ التطعيم، وفي وقت لاحق اضطرت الحكومة إلى عزل أقصى جنوب الصعيد عن شمال الصعيد

٣–تم اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة لحماية القاهرة من العدوى، وقد انتشرت عناصر من القوات المسلحة على جميع مداخل العاصمة، ولم يسمح لأحد شخصًا كان أو مركبة بدخول العاصمة بدون شهادة رسمية بالتطعيم ضد الكوليرا على أن تحمل تلك الشهادات صور شخصية

٤–تمت السيطرة على حركة الملاحة النهرية، حيث تم إيقاف جميع السفن وغيرها من العَبَّارات، واحتجاز الزوارق النهرية في المناطق المصابة، وكذلك تم تطعيم كافة الطواقم النهرية ضد الوباء منذ بداية ظهوره

٥–تم إيقاف حركة السكك الحديدية في المناطق المصابة، وبالفعل تم فصل شمال الصعيد عن جنوبه لمدة ستة أيام كي تتمكن الحكومة من تطعيم كل سكان جنوب الصعيد، وسُمح بالسفر لمن يحملون شهادة تطعيم ضد الوباء وبشرط أن يكون مرفقًا بالشهادة صورة شخصية للمسافر» (Shousha,١٩٤٨:٣٦٢) .

وبالرغم من قوة تلك الإجراءات المؤسسية لمقاومة الوباء فإنها قد أتت أُكلها في بعض المحافظات – خصوصاً جنوب مصر – بينما لم تكن فاعلة في بعض محافظات الدلتا التي سجلت أعلى معدلات للإصابة والوفيات، ووفقًا لتقرير الدكتور شوشة فإن « مديرية الغربية قد سجلت أعلى معدلات للإصابة حيث بلغت طوال فترة تفشي الوباء ٤,٥٩٩ حالة وكذلك أعلى معدلات الوفيات والتي بلغت ١,٩٥٨ حالة وفاة، وذلك في الوقت الذي بلغ فيه سكان مديرية الغربية ٢,٣١٦,٦١٩» (Shousha,١٩٤٨:٣٧١) . وذلك في الوقت الذي« لم تسجل فيه مديرية أسوان أية حالات للإصابة أو الوفاة، بينما سجلت مديريات جنوب الصعيد أعداد إصابات ووفيات محدودة للغاية، فقد بلغت – على سبيل المثال عشر حالات إصابة، وثمان حالات وفاة في مديرية المنيا » (Shousha,١٩٤٨:٣٧١) .

وبالرغم من مجهودات الحكومة فإن العدد الإجمالي لحالات الوفاة قد بلغ ما يقارب نصف حالات الإصابة، فإذا كانت الإصابات قد بلغت – وفقاً للدكتور شوشة – ٢٠,٨٠٤، فإن حالات الوفاة قد بلغت ١٠,٢٧٧ حالة وفاة، وبالرغم من غياب تصوير وتوثيق للتاريخ الاجتماعي للناس

في تلك الفترة، غير أن ثمة قليلاً مما نُشر، فعندما زار الصحفي الشاب – آنذاك – محمد حسنين هيكل قرية القرين لاحظ أن الفلاحون « من أصحاب البيوت يخافون التبليغ عن الإصابات، خيفة أن يُعزلوا هم الآخرون» (آخر ساعة ، ١٩٤٧ : عدد ٦٧٦).

ويحمل الأدب المكتوب عن تلك الجائحة طرفًا من صور المقاومة والوصم، وهو ما تمثل في رواية اليوم السادس لأندريه شديد فصالح ابن القرية يقول : « ولكن أسوأ ما في الأمر هو المستشفى... فقد كانت سيارة الإسعاف تصل، ويدخل الممرضون المنازل بالقوة، فيخرجون أمتعتنا ويحرقونها، ويحملون مرضانا ويذهبون. – إلى أين؟ – لا يخبروننا بذلك مطلقًا. ولقد انتهى بي الأمر إلى التسلل داخل إحدى هذه الخيام، كان شيئًا مريعًا.. وجه واحد يتكرر في كل مكان: وجه أزرق، هزيل، يتدلى منه اللسان.. إن المرضى ينام بعضهم بجوار البعض الآخر فوق الرمال، يتقيئون، اثنان منهم كانا قد فارقا الحياة، فتركوهما في مكانهما.. » ويتضح سلوك المقاومة لسياسة الدولة في مقاومة الوباء مع صالح الذي رفض تسليم جثمان أمه المتوفاة كي يتم دفنها بطريقة طبية أو مقابر جماعية، فهو يقول : « أما أمي فلن يأخذها هؤلاء، سنقوم بدفنها هذه الليلة»

ويبدو أن الصور المؤسسية لمقاومة الوباء كانت دائما تواجه بمقاومة فردية أو جماعية من الأهالي، ومن ثم كان وصم المقاومة، والمقاومة بالوصم، أفعالاً اجتماعية متبادلة.

خامسًا : أساليب مقاومة الوباء في مصر: تحليل سوسيو– أنثروبولوجي

قامت دراستنا الراهنة على اعتماد ثلاث مراحل أساسية في سبيل الاجابة على التساؤل الرئيس للدراسة، والذي عمل على تحديد اشكالية الدراسة، حيث كانت اشكالية الدراسة تدور حول كيف تعمل مقاومة الوباء (الفردي – الجمعي – المجتمعي – المؤسسي) على خلق صور ومعاني للوصم الاجتماعي، وقد انجزت الدراسة بعدًا نظريًا اجتهدنا فيه على ابراز كيف ينتج المقاومون للوباء صورًا متبادلة للوصم الاجتماعي، ووفقًا للرؤية النظرية والتاريخية للدراسة الراهنة، فإن الوصم لم يكن مرتبطًا بمقاومة الوباء في كثير من المراحل التاريخية والاجتماعية السابقة، بل كان يتم الاحتفاء بالمصاب وتقديم المساعدات النفسية والمادية والاجتماعية، وبعكس مريض الجزام والجنون – اللذان كان مألوف وصمهما – فقد كان المصابون بالوباء والمخالطون لهم يتلقون حماية اجتماعية كبيرة، بل كانت تلك الحماية تمتد إلى مقاومة السلطات مقاومة جمعية بمنعها من تطبيق اجراءات السلامة والوقاية الصحية.

وقد عملت الدراسة الراهنة على الانطلاق من رؤية نظرية تتعامل مع الوصم الاجتماعي باعتباره نتيجة مترتبة على المقاومة بصورها المختلفة. وتاريخيًا ثبت أن تلك العلاقة نشأت مع قدوم الطب الحديث، فما قبل الطب الحديث كانت علاقات وصم محدودة ومنفصلة عن مقاومة الوباء. ومن هنا قامت رؤية الدراسة الراهنة على استكمال القضايا النظرية والتاريخية، عبر تحليل مضمون لعينة من الصحف الإليكترونية الأوسع انتشارها في مصر؛ وذلك بهدف تحليل موقف الرأي العام –كما تعكسه تلك الصحف الإليكترونية – من حيث علاقة الوصم بمقاومة وباء الكوفيد ١٩ (كورونا المستجد)، حيث كشفت متابعة مجريات الأحداث عن تنامي صور ومؤشرات الوصم الاجتماعي للمصابين وذويهم والقائمين على الخدمة الطبية والصحية خاصة ممن يعملون على مقاومة الوباء، وذلك الأمر الذي دفعنا إلى دراسة تلك الظاهرة عبر مستويات تحليل نظرية وتاريخية وتحليل مضمون. ويقوم تحليل المضمون على استخدام مؤشرات اجرائية خاصة بتعريف مقاومة الوباء على المستويات الفردية والجمعية والمجتمعية والمؤسسية والوصم الاجتماعي .

١– المقاومة الفردية للوباء في مصر

حاول الباحثان في هذا المستوى من تحليل المضمون على الربط بين المؤشرات الاجرائية لمقاومة الوباء على المستوى الفردي كما يتجلى في مؤشرات :

أ– ارتداء الكمامة والقفازين .

ب– التباعد المكاني.

ج– عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء.

ومن ثم اتجه الباحثان إلى البحث عن التطور الزمني (الأسبوعي) للوباء في مصر كما تعكسه تلك الصحف.

يتضح من متابعة الصحف في الأسبوع الأول : الاهتمام الاعلامي بأسلوب المقاومة الفردية للوباء، فمع ظهور الوباء في مصر، بدأت صحيفة اليوم السابع في عددها الصادر ٢٠ فبراير ٢٠٢٠ بمحتوى خبري عن الاقبال على شراء الكمامات وتخزينها، الأمر الذي يعكس وعيًا شعبيًا بأهمية المقاومة الفردية كما تتجلى في ارتداء الكمامة والقفازين. وذلك نظراً لاتساع نطاق وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تعتمد على الصورة والمتابعة الفورية والعاجلة للأحداث في مختلف بقاع العالم، ويقابل ذلك الوعي موقف رابطة الشركات المنتجة للدواء في مصر (غرفة صناعة الدواء)، والتي قللت من أهمية ذلك السلوك للمقاومة الفردية واعتبرت انه خوف مبالغ فيه؛ الأمر الذي

يعكس بصورة أو بأخرى وعيًا مؤسسيًا متأخرًا عن ملاحقة الوباء ومقاومته بل متأخرًا عن متابعة مستوى انتشاره عالميًا .

وقد (انفردت) جريدة اليوم السابع برصد ذلك السلوك المقاوم للوباء بشكل مبكر بينم ا تجاهلت الصحف الاليكترونية الأخرى (المصري اليوم – الشروق) القضية برمتها .

ولم تظهر سلوكيات المقاومة الفردية الأخرى (التباعد المكاني – عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء) في أي من الصحف الثلاث – في ذلك الأسبوع – وبما يعكس سلوكًا اجتماعيًا متركزا حول شراء الكمامات والاستعداد لاستخدامها ، وبما يشير إلى طبيعة الوعي الصحي أنذاك حول طبيعة الوباء وطرق مقاومته الفردية.

بدأ الاهتمام يزداد يومًا بعد يوم بتطورات انتشار وتفشي فيروس كوفيد-١٩(كورونا المستجد)، خاصةً مع زيادة الحالات على المستوى العالمي، وبشكل كان ينذر بشكل واضح إلى تحوله لوباء، وخاصة بعد ورود بيانات وأخبار مصورة على كافة وسائل الاعلام التقليدية وغير التقليدية عن استفحال الوباء في العديد من البلدان الأسيوية والأوروبية؛ الأمر الذي تحقق بالفعل في اكتشاف أول حالة لمصاب بالكورونا في مصر لمواطن صيني (اليوم السابع، ٢٠٢٠) .

ومع انتهاء الأسبوع الثاني تشير متابعة المحتوى الخبري والتحليل للصحف الثلاث عدم ورود أي بيانات خاصة بمستوى المقاومة الفردية للوباء خلال هذا الأسبوع؛ الأمر الذي يعكس تجاهلاً لمسار تطور الوباء واحتمالات انتقاله إلى مصر طالما لم يتم اكتشاف حالات كثيرة حتى الآن، حيث بات الاعتقاد السائد متمركزًا حول المصدر الصيني للوباء، ولم تكن ثمة احتمالات واسعة لإمكانية انتقاله إلى مصر، وبناءً على تجارب سابقة لم ينتقل فيروس سارس، ومن ثم تجاهلت الصحف الثلاث المسألة.

ومع انتهاء الأسبوع الثالث وبحسب جريدة اليوم السابع الصادرة ٢٠٢٠/٣/٥ يتم اكتشاف أول حالة لمواطن مصري عائدًا من دولة صربيا (اليوم السابع، ٢٠٢٠).ويبدو أن اكتشاف تلك الحالة بالعودة من الخارج كان مؤشرًا كافيًا على ترسيخ فكرة ارتباط الوباء بالمصدر الخارجي، ومن ثم اضعاف احتمالات تفشيه بين المصريين المقيمين، لذا كان واضحًا تجاهل الصحف الثلاث لأي صورة من صور المقاومة الفردية حيث كان الأمر يبدو تحت السيطرة.

وبنهاية الأسبوع الرابع بدأ يلوح في الأفق نذر انتشار الوباء في مصر، وذلك مع وفاة أول حالة مصابة بالكورونا في مصر وهي لمواطن ألماني كان يعانى من مشاكل صحية (اليوم السابع، ٢٠٢٠).

وكان يتم يوميًا اكتشاف المزيد من الحالات، حيث تم اكتشاف ١٢ شخصًا حاملاً لفيروس كورونا بباخرة نيلية قادمة من أسوان للأقصر (اليوم السابع، ٢٠٢٠) .حتى وصل العدد الاجمالي في هذا الأسبوع زهاء ٥٠ حالة (المصري اليوم، ٢٠٢٠).

وفي هذا الأسبوع ومع تزايد تسجيل الحالات بدأت ممارسات المقاومة الفردية للوباء تزداد انتشارًا خاصة مع صدور تصريحات مثل منظمة الصحة العالمية – في مصر– الخاصة بممارسات المقاومة الفردية للوباء، وكيفية تدعيمها ونشرها بطريقة صحيحة؛ وكان ارتداء الكمامة والتباعد الجسدي والنظافة الشخصية من أبرز ما ركز عليه ممثل منظمة الصحة العالمية (الشروق، ٢٠٢٠).غير أنه لم يرد أي محتوى خبري يتحدث عن ظهور صور المقاومة الفردية للوباء بين الجماهير بشكل واضح .

وبنهاية الأسبوع الخامس تم تسجيل حضور واضح للمتعافين للوباء، في الوقت الذي تم تسجيل أول زيادة واضحة في حالات الوفاه مع حدوث بداية الزيادة الحقيقية في حالات الاصابة، ويبدوا واضحًا من تحليل المحتوى الخبري والتحليل للصحف الثلاث، غياب إبراز أي صور للمقاومة الفردية للناس ضد الوباء وباستثناء صحيفة اليوم السابع، فقد أوردت مقالاً تحليليًا جاءت مصادره من مقابلات مصورة في الشارع المصري اثبتت كثافة استخدام أدوات المقاومة الفردية للوباء، وبالإضافة إلى هذا المقال أوردت اليوم السابع خبرًا صحفيًا عن رفض أسرة أحد المتوفين بوباء الكورونا من إقامة مراسم العزاء، حيث طالبت الأسرة الأقارب بصلاة الغائب على المتوفى من المنزل. وهو أمر ملفت للنظر ولا يمكن أن نجد له تفسير بغير الاهمام المكثف لتلك الصحف برصد حالات الاصابة والوفيات الفردية والممارسات اليومية كان يعد أمرًا بالغة الصعوبة. ولم تحاول تلك الصحف التصدي له.

جدول (١-١)

الأسبوع السادس : مقاومة الوباء على المستوى الفردي

من ٢٠ مارس حتى ٢٦ مارس	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
ارتداء الكمامة والقفاز	مطلوب سريعًا حماية عمال النظافة في الشوارع من كورونا بالكمامات والقفازات (الاثنين٢٣مارس ٢٠٢٠)		– الكمامة ليست طوق النجاة ارتداء الأوشحة القماشية على الوجه قد يحمي من كورونا (الأحد ٢٢مارس) – توزيع كمامات مجانًا بشرم الشيخ (السبت ٢١مارس)
التباعد المكاني	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع السادس شهدت مصر تحولاً كبيرًا في انتشار الوباء، فقد بلغت جملة الحالات المصابة في هذا الأسبوع حد غير مسبوق، وبما يزيد بشكل مطلق عن اجمالي ومجموع الحالات منذ الاعلان عن اكتشاف الوباء في مصر، وبعمل تحليل محتوى للصحف الإليكترونية الصادرة في هذا الأسبوع وُجد اهتمامًا بالفئات الأكثر عرضة للوباء، حيث عرضت صحيفة اليوم السابع لطبيعة عمل وتحديات عمال النظافة في الشارع، مُطالبةً بحمايتهم وتمكينهم من أدوات المقاومة الفردية للوباء، وذلك في الوقت الذي عرضت فيه الشروق للجدل السائد في الشارع المصري حول جدوى "الكمامة" في مقاومة الوباء، وبما يعكس حالة الشك وعدم الثقة التي كانت حتى ذلك الوقت سائدة فيما يتعلق بالوباء وامكانية انتقاله. وتُظهر صحيفة الشروق اهتمام المناطق السياحية بدعم آليات المقاومة الفردية للوباء، وذلك نظرًا لطبيعة تلك المناطق واعتبارها وجهة للسائحين الأجانب من كل مكان في العالم، ومن ثم تزداد احتمالات مخاوف انتقال الوباء منها .

وبنهاية الأسبوع السابع تم تسجيل ارتفاع طفيف في حالات الاصابة، والمتعافين بينما شهدت حالات الوفاه طفرة واضحة، حيث سجلت حالات الوفاه ارتفاعًا كبيرًا يفوق جملة ما تم تسجيله سابقًا، والملفت للنظر في هذا الأسبوع هو اتجاه الصحف الاليكترونية إلى رصد الاحصاءات المتوفرة عن الوباء والتجارب العالمية المختلفة، حيث عرضت تلك الصحف للحالات المتفاقمة من انتشار الوباء في آسيا وأوروبا وأمريكا. بينما لم تعكس تلك الصحف الظروف الفردية والاجتماعية للناس في مصر، وباستثناء صحيفة اليوم السابع فلم نرصد اهتمامًا ينقل الحياة الفردية، أو الاجتماعية

للناس أثناء مقاومتهم الفردية للوباء؛ حيث سجلت صحيفة اليوم السابع صورة واحدة لهروب شاب من مستشفى صدر المحلة يشتبه في اصابته بكورونا من محافظة الغربية؛ وبذلك تكون تلك أول محاولة تجري لهروب مصاب بالكورونا من المستشفى.

وبنهاية الأسبوع الثامن لمقاومة الوباء، نواجه تزايدًا ملحوظًا بل ومضاعفًا في أعداد الاصابات والمتعافين والوفيات وبشكل يفوق إجمالي الأسابيع الماضية. وتعكس الصحف – في ذلك الأسبوع – تقديرًا ووعيًا بالمشكلات المترتبة على آليات المقاومة الفردية للوباء، وتنقل صحيفة اليوم السابع الإلكترونية عن أحد المسئولين بالمعهد القومي للأورام ما يفيد بوجود نقص في أدوات المقاومة الفردية للوباء داخل المعهد القومي، الأمر الذي يعكس نقصًا شديدًا في أدوات المقاومة الفردية في السوق المحلي، الأمر الذي قد سيؤثر على رغبة الأفراد في اقتناء تلك الأدوات واستخدامها وتنقل صحيفة الشروق عن أحد الخبراء دعوة للأفراد بأهمية وضرورة العزل المنزلي في تدعيم المقاومة الفردية للوباء. وبما يعكس وعيًا بضرورة تجنب المشكلات المترتبة على الطلب المتزايد بأدوات المقاومة الفردية للوباء وفي نفس الوقت تقليل الضغط على المؤسسات الصحية المنوط بها مقاومة الوباء.

جدول (١–٢)

الأسبوع التاسع : مقاومة الوباء على المستوى الفردي

من ١٠ ابريل حتى ١٦ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
ارتداء الكمامة والقفاز	– تنفيذًا لتوجيهات السيسي .. القوات المسلحة توزع كمامات مجانًا على المواطنين (الأحد ١٢ أبريل ٢٠٢٠ – محافظ الاسكندرية يوزع كمامات على العمال بمواقع المشروعات الانشائية (الاربعاء ١٥ ابريل ٢٠٢٠)	الصيدليات توزع الكمامات والقفازات مجانًا (الأحد ١٢–٤–٢٠٢٠)	(لايوجد)
التباعد المكاني	(لا يوجد)	صلاة الجنازة على أحد المتوفين بالكورونا أمتار بين صفوف المصلين (الأحد ١٢–٤–٢٠٢٠)	(لايوجد)
عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)

وبنهاية الأسبوع التاسع لمقاومة الوباء، شهد هذا الأسبوع زيادة مفرطة في أعداد الحالات المصابة، حيث زادت بنسبة ٥٠٪ عن الأسبوع الماضي، بينما ارتفعت حالات الشفاء بنسبة ١٠٥٪

وذلك في الوقت الذي ازدادت فيه حالات الوفاه بنسبة ٣١٪. و قد عكست الصحف – محل الدراسة – صور الاهتمام بالمقاومة الفردية وفي اليوم السابع اهتمت الصحيفة بالدور المؤسسي في تحفيز عملية المقاومة الفردية للوباء عبر ابراز دور القوات المسلحة والدولة في توزيع الكمامات مجانًا في الشارع، وفي صحيفة المصري اليوم برز الاهتمام بمجهودات فردية في تحفيز عملية المقاومة على مستوى الفرد؛ حيث عملت بعض الصيدليات على دعم مبادرة توزيع الكمامات والقفازات مجانًا. وبشكل عام لم تظهر في تلك الصحف دورًا للأفراد في تعميم استعمال والاهتمام باقتناء وارتداء الكمامة، ولم تظهر صور المقاومة المتجسدة في التباعد الجسدي بصورة واضحة الا في حالة واحدة أوردتها المصري اليوم في جنازة أحد المتوفين بالكورونا حيث ظهر التباعد الجسدي واضحًا في صلاة الجنازة وهو أمر جديد على سلوكيات الناس في مصر .

وبنهاية الأسبوع العاشر من مقاومة الوباء زادت أعداد حالات الاصابة بما يقارب ١٣٪ بينما زادت حالات التعافي بنسبة ١٠٪، بينما ازدادت حالات الوفاة زيادة طفيفة أي بما يعادل ١٪ عن الأسبوع الماضي . وبدأ واضحًا اهتمام الأفراد للحصول على أدوات مقاومة الوباء؛ نظرًا للانتشار المذهل للوباء على غير المتوقع في صحيفة المصري اليوم وأن هناك اقبالاً كبيرًا على شراء الكمامات والقفازات والكحول لوقاية أنفسهم من الوباء لدرجة بيع تلك الأدوات والمنتجات على الأرصفة. ويتضح من متابعة الصحف في ذلك الأسبوع اهتمام تلك الصحف بالأدوار المؤسسية في مقاومة الوباء، في ظل ضعف الاهتمام بتركيز الأضواء على دور الأفراد في صور مقاومة الوباء .

وبنهاية الأسبوع الحادي عشر من مقاومة الوباء قفزت الاصابات بزيادة ٣٥٪ عن الأسبوع الفائت، بينما بلغت حالات التعافي ما يقرب من ٢٨٪ وذلك في الوقت الذي سجلت فيه حالات الوفاه زيادة تزيد عن ٢١٪ عن الأسبوع السابق ويبدو واضحًا من متابعة الصحف في ذلك الأسبوع اهتمام تلك الصحف بالتصريحات الرسمية ومواقف المسئولين، وبآراء الأطباء والخبراء دون الاهتمام بإبراز صور المقاومة الفردية للوباء.

وبانتهاء الأسبوع الثاني عشر شهدنا زيادة غير متوقعة في أعداد حالات الاصابة، حيث زادت أعداد حالات الاصابة بنسبة ٤٩٪ بينما زادت حالات التعافي من الوباء بنسبة ٣٣٪ عن الأسبوع الماضي وهي زيادة متوقعة نظرًا لزيادة حالات الاصابة في الأساس وشهدت في هذا الأسبوع انخفاضًا ملحوظًا في أعداد حالات الوفاه حيث انخفضت بنسبة ١٤٪ عن الأسبوع الماضي، وفي هذا الأسبوع اقتصر الاهتمام بإبراز صور المقاومة الفردية على اقبال المواطنين على اقتناء الكمامات، واستعمالها كما يبدو واضحًا في اليوم السابع، بينما لم تهتم صحيفتي المصري اليوم والشروق بإبراز

أي صور للمقاومة الفردية للوباء، ويمكن القول أن هذا الاهمال يعود إلى الاهتمام المتزايد لتلك الصحف في ابراز الدور المؤسسي في مقاومة الوباء على حساب الدور الفردي.

وبنهاية الأسبوع الثالث عشر ارتفعت حالات الاصابة بنسبة ١٧٪ وذلك في الوقت الذي ارتفعت فيه حالات التعافي ٤٦٪ بينما استقرت حالات الوفاه ولم يطرأ عليها زيادة تذكر عن الأسبوع الماضي، ولم تعرض الصحف – موضع الدراسة – أي صورة من صور المقاومة الفردية في ذلك الأسبوع.

جدول (١–٣)

الأسبوع الرابع عشر : مقاومة الوباء على المستوى الفردي

من ١٥ مايو حتى ٢١ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
ارتداء الكمامة والقفاز	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
التباعد المكاني	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء	– ضبط سيدة حاولت الهروب من مستشفى حميات ميت خلف عقب علمها بإصابتها بكورونا (السبت ١٦ مايو ٢٠٢٠) – فيديو .. هروب مريض "كورونا" من مستشفى منشية البكري .. والمدير محاولة تم احتوائها (الاربعاء ٢٠ مايو ٢٠٢٠) – نائب محافظ المنوفية يكشف تفاصيل واقعة هروب مسنة بعد سحب مسحة لها (الاثنين ١٨ مايو ٢٠٢٠)	«علمت أنها مصابة بفيروس كورونا»..هروب سيدة من مستشفى العزل بالمنوفية (السبت ١٦–٥–٢٠٢٠)	(لايوجد)

وبنهاية الأسبوع الرابع عشر زادت أعداد الاصابة بنسبة ٣١٪، بينما زادت حالات التعافي بنسبة الضِعف، وذلك في الوقت الذي ازدادت فيه حالات الوفيات بنسبة ٢١٪ عن الأسبوع الماضي. ويحمل هذا الأسبوع تسجيلاً لحالات الهروب من المستشفيات المختصة لمقاومة الوباء، حيث سجلت كل من اليوم السابع والمصري اليوم خبر محاولة هروب سيدة مُسنة من مستشفى العزل بمحافظة المنوفية، وهو الأمر الذي يدل على ظهور نمط المقاومة الفردية – بين مختلف الأعمار – والذي يعتمد على فرار المرضى المصابون من المستشفيات المختصة لمقاومة الوباء. كما سجلت

اليوم السابع خبرًا أوردت فيه هروب أحد المصابين بكورونا من مستشفى منشية البكري؛ وهو الأمر الذي يعكس صورة من صور مقاومة السلطة الصحية المقاومة للوباء.

جدول (١-٤)

الأسبوع الخامس عشر : مقاومة الوباء على المستوى الفردي

من ٢٢ مايو حتى ٢٨ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
ارتداء الكمامة والقفاز	كمامة العيد آخر صيحات الموضة في زمن الكورونا..مطرزة وعليها ترتر. صور (الأربعاء، ٢٠ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لايوجد)
التباعد المكاني	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء	(لا يوجد)	هروب مصاب بفيروس كورونا من مستشفى كفر الدوار.. ماذا فعل أهله عندما وجدوه في المنزل؟ (الثلاثاء ٢٦مايو ٢٠٢٠	(لايوجد)

وبنهاية الأسبوع الخامس عشر من المقاومة الفردية للوباء في مصر كانت حالات الإصابة قد زادت بنسبة ٣٩ %، ويبدو واضحًا في هذا الأسبوع محدودية اهتمام الصحف برصد صور المقاومة الفردية للوباء، وباستثناء اليوم السابع لم تهتم الصحف في ذلك الأسبوع بصور المقاومة الفردية، حيث أوردت اليوم السابع مقالا تحليليًا يتناول التجديد في الألوان الطبية للكمامات وهو تناول أقرب ما يكون إلى الاهتمام بعالم الأزياء أكثر من الاهتمام بمقاومة الوباء، وسجلت صحيفة المصري اليوم في ذلك الأسبوع هروب أحد مصابي الوباء من إحدى المستشفيات المخصصة لعلاج الوباء، ولكن قام أهل المصاب بتسليمه إلى السلطات الصحية، وهو الخبر الذي يشير إلى حالة فردية ترفض التعاون مع مقدمي الخدمة الصحية بما قد يوحى بالاحتجاج على تلك الخدمة وظروف تقديمها.

وبنهاية الأسبوع السادس عشر من المقاومة الفردية للوباء بلغت نسبة الإصابات ٥٥ % مقارنة بالأسبوع الماضي، وواصلت الصحف في ذلك الأسبوع عدم الاهتمام برصد صور المقاومة الفردية، وانفردت اليوم السابع في ذلك الأسبوع بخبر وحيد في صور المقاومة الفردية عبر فعل جمعي

من أسرة متوفاة بالكورونا، حيث أقدم افراد أسرتها على حمل جثمانها قصدًا وعنوة من داخل المستشفى وبدون أية إجراءات طبية واحترازية لدفنها بمعرفتهم. ويبدوا أن تلك المحاولة كانت بغرض دفن الجثمان بدون إثارة سكان المنطقة الذين قد يعترضون على دفن ذلك الجثمان، أو تجنبًا من أهل المتوفاة لأية معاني للوصم قد يخلعها عليهم جيرانهم عندما يعلمون بوفاة والدتهم بالكرونا.

جدول (١–٥)

الأسبوع السابع عشر : مقاومة الوباء على المستوى الفردي

من ٥ يونيو حتى ١١ يونيو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
ارتداء الكمامة والقفاز	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
التباعد المكاني	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
عدم التعاون مع مؤسسات ومقدمي خدمات مقاومة الوباء	مواطن يشتبك لفظيًا مع تمريض مستشفى بنها لاشتباه وفاة والده بكورونا (الاثنين، ٠٨ يونيو ٢٠٢٠)	ضربوا الممرضات ومزقوا الكمامات.. أهالي متوفي كورونا يعتدون على «تمريض بنها» التعليمي (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠)	(لايوجد)

وبنهاية الأسبوع السابع عشر من المقاومة الفردية للوباء، زادت معدلات الإصابة بنسبة ١١ %عن الأسبوع الماضي، ولم تعبأ الصحف في ذلك الأسبوع برصد التجارب الفردية للمقاومة، ولكن برز في الصحف اهتمامًا ببعض الأفعال الجمعية العنيفة؛ حيث قامت أسرة مريضة متوفى بالكورونا بالتعدي على الطاقم الطبي بمستشفى بنها العام، ومن الواضح أن نقابة الأطباء في مناسبات عديدة قد اشتكت من غياب الأمن داخل المستشفيات العامة؛ الأمر الذي يعرض الطاقم الطبي بمشكلات متضاعفة تزيد من معاناتهم.

٢– مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

حاول الباحثان في هذا المستوى من تحليل المضمون على الربط بين المؤشرات الإجرائية لمقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي كما يتجلى في مؤشرات:

أ– مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات.

ب– مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية.

ج- مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت).

د- مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا - نشر الوعى بطرق الوقاية.

ومن ثم اتجه الباحثان إلى البحث عن التطور الزمني (الأسبوعي) للوباء في مصر كما تعكسه تلك الصحف

وبنهاية الأسبوع الأول من رصد المقاومة على المستوى الجمعي والمجتمعي يتبين أن الوباء لم يشغل بال المصريين، ولم تظهر بوادر أو مخاوف تلوح في الأفق حول احتمالات ظهور أو انتشار الوباء. ومن ثم لم تسجل الصحف في هذا الأسبوع ظهور أي صور للمقاومة الجمعية باستثناء صحيفة اليوم السابع، والتي اهتمت ببعد المقاومة المجتمعية، حيث عرضت الصحيفة لمقابلة مع أحد أساتذة الحساسية والمناعة وذلك بهدف التوعية المجتمعية بالطرق الصحيحة للارتداء الكمامة.

وبنهاية الأسبوع الثاني من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، لم تسجل الصحف الثلاث أية صورة أو مؤشرات واضحة للمقاومة الجمعية أو المجتمعية؛ الأمر الذي يمكن تفسيره بعدم ظهور أو انتشار المرض بين المصريين حتى الآن، مع زيادة الاعتقاد بأن هذا الوباء مقتصر على الأجانب خاصة مواطني دول شرقية أسيا .

وبنهاية الأسبوع الثالث من رصد المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء لم تسجل الصحف اهتمامًا يذكر بظهور أية صورة لتلك المقاومة، فقد كانت الأمور في نطاق الحدود الآمنة، حتى إن تلك الحالة المكتشفة لمصري مصاب بالوباء كانت بسبب إقامته في إحدى الدول الأوربية، لذا لم يخرج نطاق التأثير بخطورة الوباء واحتمالات وسرعة انتشاره إلى المستوى الجمعي والمجتمعي، ومن ثم عملت الصحف على تسجيل تجارب الدول الأخرى التي انتشر فيها الوباء، وذلك على سبيل المقاومة المجتمعية كما يتضح من متابعة صحيفتي اليوم السابع والمصري اليوم.

جدول (٢–١)

الأسبوع الرابع : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٦ مارس حتى ١٢مارس	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	مطالب بإلغاء الموالد الصوفية بسبب كورونا.. شيخ الطريقة الشبراوية يدعو المريدين لعدم الاحتفال هذا العام: لا نلقى بأنفسنا إلى التهلكة. .و"المجلس الأعلى للطرق": حريصون على مصلحة الوطن.. ونواب: إلغاء الاحتفالات ضرورة (الأحد، ٠٨ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لايوجد)
مقاومة جمعية : الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	١٠ نصائح للوقاية من فيروس كورونا.. أبرزها استخدام الكلور في التنظيف (الجمعة، ٦مارس ٢٠٢٠) استخدمها صح تقارير: ارتداء الكمامة الطبية أكثر من ٣ ساعات يجعلها مصدرا للعدوى الاثنين، ٩مارس	١١ نصيحة عن ارتداء «الكمامة» وطرق التخلص منها الاربعاء١١ مارس٢٠٢٠	(لايوجد)

وبنهاية الاسبوع الرابع من رصد المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، بدأت الأمور تأخذ مسارًا مختلفًا كما كان متوقعًا، الأمر الذى أنتج وعيًا جمعيًا مختلفًا، حيث تمكن المواطنون عبر وسائل التواصل الاجتماعي من تبادل المعلومات والأحداث الخاصة بهم، وبتجاربهم الشخصية في مقاومتهم لهذا الوباء المستجد، وعملت الصحف محل الدراسة في ذلك الأسبوع على رصد تلك الصور الجديدة للمقاومة الجمعية والمجتمعية؛ حيث زادت المادة الخبرية المقدمة عن المقاومة الجمعية حيث عرضت اليوم السابع دعوات جمعية من جانب مشايخ الطرق الصوفية ونواب البرلمان بتعطيل الموالد

والاجتماعات الدورية التي تعقدها تلك الطرق، حيث أنها أقرب إلى المهرجانات والاحتفالات الشعبية العارمة الأمر الذى سيشكل خطورة ينبغي مقاومتها جمعيًا.

جدول (٢-٢)

الأسبوع الخامس : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ١٣ مارس حتى ١٩مارس	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	كورونا يحرم الصوفيين من الاحتفال بمولد السيدة زينب.. إلغاء أربعة موالد منهم رجبية أحمد البدوي وإبراهيم الدسوقي.. وغلق الأضرحة وتعقيمها.. وإلغاء الاحتفالات بالإسراء والمعراج.. ومنع إقامة العزاء بدور المناسبات (الثلاثاء، ١٧ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	"خليك في البيت"أحمد السعدني يطالب جمهوره بالبقاء في المنزل للوقاية من كورونا (الأربعاء١٨ مارس)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية : نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	من الصابون للكحول والكلور ما هي الوسيلة الأكثر فاعلية لقتل فيروس كورونا؟الأحد، ١٥ مارس ٢٠٢٠	(لا يوجد)	هل تغطية الأنف والفم بالمناديل تحمي من فيروس كورونا ١٣ مارس

وبنهاية الأسبوع الخامس من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، بدأت تظهر دعوات تم تجربتها في دول أخرى؛ تهدف إلى تعزيز المقاومة الفردية والمجتمعية وذلك عبر العزل المنزلي الاختياري، حيث انتشرت دعوة خليك في البيت كدعوة للمقاومة المجتمعية الاحترازية، ويبدو من الصعوبة بمكان تطبيق تلك المقاومة المجتمعية على نطاق واسع لاعتبارات اقتصادية واجتماعية عديدة، ومن متابعة الصحف في ذلك الأسبوع نلاحظ نموًا متزايدًا في عرض صور المقاومة الجمعية للوباء خاصة لدى المجالات والروابط الجمعية التي ينتسب إليها ملايين المواطنين مثل الطرق الصوفية، وذلك في الوقت الذى زادت فيه المادة التحليلية والتوعوية في تعزيز المقاومة المجتمعية في تلك الصحف.

جدول (٢–٣)

الأسبوع السادس : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٢٠ مارس حتى ٢٦مارس	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	الطرق الصوفية»: مولد السيدة زينب أُلغي لمواجهة كورونا.. والمريدون سيلتزمون المنازل (السبت ٢١ مارس ٢٠٢٠)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	محافظ الإسكندرية: مظاهرات "كورونا" أمس تتناقض مع إجراءات الوقاية من الفيروس (الثلاثاء، ٢٤ مارس٢٠٢٠)	ضد كورونا والديمقراطية وإهانة الطربوش.. أغرب المظاهرات في تاريخ مصر الحديث الثلاثاء ٢٤–٠٣– ٢٠٢٠	رغم مناشدات حكومية للمواطنين بالتزام منازلهم *شاهد.. الشرطة المصرية تفرق "مسيرة ضد كورونا"* ٢٠٢٠/٠٣/٢٤
مقاومة مجتمعية : الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	اعتزلوا بعضكم تنجو من كورونا الأحد، ٢٢ مارس –الكتب المعقمة للجميع" في سيناء.. توزيعها على الشباب "أون لاين" دون الحاجة للذهاب إلى المعارض.. وأصحاب المبادرة: هدفنا تعزيز الإجراءات الوقائية للحماية من "كورونا".. ومساعدة الشباب على تنمية هواية القراءة (الأحد، ٢٢ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية : نشر الوعي بطبيعة	– رامي رضوان: ابقوا في منازلكم ١٤ يوما وإلا سنصبح مثل إيطاليا.. فيديو السبت، ٢١ مارس	(لا يوجد)	فيديو.. هاني الناظر يقدم بعض

الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	الكمامة مش في كل وقت.. اعرف امتى تضطر إلى لبسها للوقاية من كورونا السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠ زينة ناصحة جمهورها لتجنب كورونا: خليك في البيت علشان ولادك وأهلك ونفسك الخميس، ٢٦ مارس ٢٠٢٠ هل يحميك ارتداء الكمامة والقفازات بشكل دائم من الإصابة بفيروس كورونا؟ الأربعاء، ٢٥ مارس ٢٠٢٠		الإرشادات للوقاية من فيروس كورونا٢٠٢٠/٣/٢٤

وبنهاية الأسبوع السادس من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، زاد الاحتمال بتوعية المواطنين بضرورة تفعيل إجراءات المقاومة الفردية، وذلك عبر إجراء البقاء في المنزل وعدم مغادرته، وعكست الصحف في ذلك الأسبوع الاهتمام بذلك الإجراء والتشجيع عليه، كما عرضت لتجارب بعض الدول التي طبقت سياسة مواجهة الوباء، وانعكست تلك الإجراءات على المناسبات الاجتماعية، ودورة الحياء اليومية حيث الغت الطرق الصوفية أهم الموالد التي كانت تقيمها وهو مولد السيدة زينب.

وكنتيجة للفعل الجمعي للمواطنين بمقاومة الوباء والإجراءات الاستثنائية التي ارتبط عمل البعض منهم إلى اللجوء إلى المقاومة الرمزية والاحتفالية للوباء، وفي محافظة الإسكندرية خرج عشرات المواطنين بعد منتصف ليل يوم الثلاثاء بمسيرة جمعية، وعملوا على الدعاء والتكبير لرفع البلاء عن البلاد، وذلك بعد دعوة أطلقها البعض — من رواد منصات التواصل الاجتماعي– بالدعاء الجماعي من شرفات المنازل، ومثلت تلك التظاهرات محاولات جمعية للتخلص من الأثر النفسي والاجتماعي السلبي، والذي ارتبط بالوباء والإجراءات المتعلقة به حيث أن تغيير نمط الحياء اليومي لم يكن ملائما لأغلب الناس وأسلوب معيشتهم؛ إضافة إلى المخاوف من الانتشار السريع للوباء في ظل عدم وجود علاجاً طبياً فاعلاً له، وتركزت المقاومة المجتمعية في ذلك الأسبوع على الاهتمام بالمقاومة الفردية في أهمية ارتداء الكمامة والقفازات، بجانب الإجراءات التي يجب أن يتبعها الفرد والأسرة لتجنب الإصابة بالوباء.

وفي نهاية الأسبوع السابع من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، استمرت معدلات الإصابة في التزايد بنسب متدرجة، ولم تعكس الصحف في ذلك الأسبوع أي صورة من صور المقاومة الجمعية باستثناء ما تقدم به أعضاء للبرلمان المصري من مبادرة – في ذلك الأسبوع – للرفع من المستوى

المادي للأطباء وحمايتهم قانونيًا، وذلك نتيجة لتصاعد حدة الغضب في الأوساط الطبية، وخصوصًا بين الأطباء الشبان من مقدمي الخدمة في خط الدفاع الأول، وبالرغم أن مشاعر الغضب بين الأطباء لم تصل إلى فعل جمعي ملموس؛ إلا أن الأطباء قد عبروا بشكل واضح عن معاناتهم اليومية داخل مؤسساتهم الصحية وفي حياتهم الاجتماعية ومحال اقامتهم. وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبما تتيح من تفاعل مباشر وتقديم تسجيلات مرئية وسمعية تعكس طبيعة المشكلات والتحديات التي يواجهونها، واستمرت على المستوى المجتمعي – في ذلك الأسبوع – التعريف بحملة خليك في البيت، حيث تبنى تلك الحملة العديد من ممثلي النخب الثقافية والفنية والإعلامية وبها يشير إلى أهمية مركزية المقاومة الفردية في مواجهة الوباء.

جدول (٢–٤)

الأسبوع الثامن : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٣ ابريل حتى ٩ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	ماذا يحدث بقرية بولس كفر الدوار في البحيرة؟.. وفاة أولى ضحايا "كورونا" والأهالي يعترضون على دفنه خوفا من انتشار العدوى.. قوات الأمن تفرق المعترضين على إجراءات الدفن. .والصحة تطلق حملة مكثفة لتعقيم المقابر. (الثلاثاء، ٠٧ أبريل ٢٠٢) بعد واقعة رفض قرية بولس بكفر الدوار دفن "ميت بكورونا".. أين ندفن ضحايا الفيروس؟ "الإفتاء": منع دفن الجثمان تعدٍ على حق الله وحق العباد وغير جائز شرعا .. ووزارة الصحة تضع ٥ إجراءات لنقل الجثة بعد الغسل والتكفين الثلاثاء (٠٧ أبريل ٢٠٢٠) دفن أول ضحايا فيروس كورونا بالبحيرة وسط اعتراض الأهالي خوفا من العدوى (الثلاثاء، ٠٧ أبريل ٢٠٢٠)	أزمة في المحافظات بسبب دفن ضحايا «كورونا» (الثلاثاء ٧–٤–٢٠٢٠)	(لا يوجد)

مقاومة مجتمعية : الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	خليك في البيت.. نصيحة متعافي من الفيروس التاجي كورونا.. اعرف حكايته (الخميس، ٠٩ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية : نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	رخيصة ومريحة وتحميك من العدوى.. اعرف مميزات الكمامة القماش الثلاثاء،(٠٧ أبريل ٢٠٢٠) ٤ أنواع للكمامات.. أي نوع هو الأفضل للوقاية من كورونا؟ (الجمعة، ٠٣ أبريل ٢٠٢٠)	٤ نصائح فعالة للتمييز بين الكمامة الأصلية والمغشوشة (فيديو)الاثنين ٦-٤-٢٠٢	منها إزالتها عند الكلام.. أشياء تجنبها عند ارتداء كمامة للوقاية من كورونا الخميس ٩ أبريل ٢٠٢٠

وفي نهاية الاسبوع الثامن من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء بدأنا نشهد ارتفاعات متزايدة ومضطردة في الإصابات المسجلة؛ فمع التقدم الزمني في تفشي الوباء كانت حالات الإصابة تزداد باستمرار، وذلك على الرغم من الإجراءات المختلفة للمقاومة، ومن بين الأفعال الجمعية المقاومة للوباء كان مُلفتًا – في هذا الأسبوع – ظهور مقاومة جمعية احتجاجية في إحدى قرى محافظة البحيرة، وكادت تلك المقاومة الجمعية أن تتحول إلى أحداث عنف حيث حاول بعض أهالي القرية منع دفن أحد المتوفين بوباء الكورونا في مقابر القرية، تخوفًا من انتشار العدوى داخل القرية، ولم تتوقف تلك الاحتجاجات إلا بتدخل قوات الشرطة وأجهزة الدولة التنفيذية والشعبية، حيث قاوم أهل القرية دفن المتوفي ليس رفضًا لفكرة الدفن – في حد ذاتها – ولكن نظرًا لبلوغ الوعي الجمعي مستوىً متعاظمًا، غابت فيه المعلومات الطبية السليمة، فتلك الصور الاحتجاجية تحتاج إلى تقنين وتحليل في ضوء السياق العام لمستوى انتشار وحدة الوباء؛ في ظل ضعف بعض الخدمات الصحية في القرى وبعض مدن الأقاليم .

وتمحورت المقاومة المجتمعية – في ذلك الأسبوع – على التأكيد على عاملين أساسيين هما مبادرة" خليك في البيت " ، وارتداء الكمامة بطريقة صحيحة ؛ الأمر الذى يكشف عن اتجاه المقاومة المجتمعية إلى العودة إلى المقاومة الفردية كأساس فعال في المقاومة المجتمعية للوباء .

جدول (٢–٥)

الأسبوع التاسع : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ١٠ ابريل حتى ١٦ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	أهالي قرية بالدقهلية يرفضون دفن جثمان طبيبة توفيت بسبب الكورونا.. صور (السبت، ١١ابريل ٢٠٢٠)	جثمان طبيبة متوفاة بكورونا حائر بين قريتين في الدقهلية (القصة الكاملة بالصور)الإسعاف انتقل بالجثمان من قرية «ميت العامل» إلى «شبرا البهو» ثم عاد مجددًا بسبب تكرار تجمهر السبت ١١–٤–	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي(خليك في البيت)	الكنيسة الكاثوليكية: إلغاء احتفالات "القيامة" والاكتفاء بالصلاة والعزاء (الأربعاء، ١٢ أبريل ٢٠٢٠)	أمتار بين صفوف المصلين ولجنة من أطباء القرية لتوعية الأهالي (الأحد ١٢–٤–٢٠٢٠)	مشرف تمريض طوارئ لـ«الشروق»: مروحتش من أول مارس.. والناجي الوحيد من كورونا اللي قاعد في منزله (الجمعة ١٠ أبريل ٢٠٢٠)
مقاومة مجتمعية : نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	هل يمكن استخدام بعض الإشعاعات في تعقيم كمامات N٩٥مرة أخرى (الاثنين، ١٣ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع التاسع من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، شهدت مصر ارتفاعًا مضاعفًا لحالات الاصابة؛ وذلك بالرغم من الإجراءات الحكومية والمجتمعية لمقاومة الوباء، وذلك في الوقت الذى ارتفعت فيه حالات المقاومة؛ وكان من بين صور المقاومة الجمعية الواضحة في ذلك الأسبوع، رفض أهالي قرية شبرا البهو بمحافظة الدقهلية دفن جثمان طبيبة متوفاة بفيروس كورونا داخل مقابر

القرية، حيث تجمع أهالي القرية بعد علمهم بوصول جثمان الطبيبة المتوفاة، ومحاولة دفنها بالقرية؛ لذا تجمع أهالي القرية لمقاومة دفنها خوفًا على حياتهم وأسرهم من إصابتها بالوباء، خاصةً مع محدودية الخدمة الصحية والوقائية بالقرية؛ الأمر الذي أدى إلى حدوث فعل جمعي احتجاجي تزايد حدة وعنفًا؛ ونتج عنه اشتباك بعض المحتجين مع قوات الأمن والتي نجحت في فض وإنهاء ذلك التجمع الاحتجاجي، والقبض على خمسة عشر متظاهرًا من أهل القرية .

وتكشف متابعة ذلك الفعل الاحتجاجي عن مقاومة عنيفة لأهالي القرية بوازع من مخاوفهم الصحية التي يبررونها بالخوف من تفشي الوباء في القرية، بالإضافة إلى ضعف الخدمات الصحية والاحترازية بها، وعلى المستوى المجتمعي عملت كل المؤسسات والروابط الاجتماعية على الحيلولة دون حدوث أي تجمعات أو لقاءات جمعية تقليدية، والتزم بذلك القائمون على المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية، وكذا المهتمون بالفعاليات الفنية والثقافية.

جدول (٢-٦)

الأسبوع العاشر : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ١٧ ابريل حتى ٢٣ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	محرومون من الزواج بأمر كورونا.. الوباء يغلق الكنائس.. المجمع المقدس يوقف صلوات الإكليل.. كاهن كنيسة العذراء: الكاتدرائية منعت إقامة سر الزيجة نهائيا بسبب التجمعات.. والعقيدة لا تمنع إقامته بالمنزل (الجمعة، ١٧ أبريل ٢٠٢٠)	-الوباء والصيام يهددان احتفالات شم النسيم.. ماذا حدث قبل ٧٣ عامًا؟ (صورة) الأحد ١٩-٠٤-٢٠٢٠ -لأول مرة.. حدائق القناطر الخيرية تخلو من الزائرين في شم النسيم -التزام الأهالي في القناطر وشبرا الخيمة وبنها بعدم الخروج للحدائق والمتنزهات الاثنين ٢٠-٤-٢٠٢٠	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

ومقدمي الخدمة الصحية			
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	رسالة "ابقوا في المنزل" على الأهرامات تتصدر أفضل صور الجارديان خلال أسبوع (الأحد، ١٩ أبريل ٢٠٢٠)	متعاف من كورونا ببنها: «الوقاية خير من العلاج والتزموا منازلكم» (السبت ١٨-٤-٢٠٢٠) البابا تواضروس يهنئ الأقباط بالعيد ويؤكد: ابقوا في منازلكم (١٨ ابريل ٢٠٢٠)	البابا تواضروس لـ«الأقباط»: ابقوا في منازلكم في العيد ولا تستهينوا بالأمر. الجمعة، (١٧ أبريل ٢٠٢٠)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	(لا يوجد)	«بطولات الجيش الأبيض».. قصص محاربات «كورونا» داخل وخارج مستشفيات العزل (تقرير) (الخميس ٢٣-٤-٢٠٢٠)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع العاشر من المقاومة الجمعية والمجتمعية لمقاومة الوباء، ما تزال نسب الإصابة في تسجيل مستمر، ويبدو أن الأمر مرشح للزيادة بشكل مضطرد، وقد أثرت تلك الزيادة المضطردة والأوضاع الاستثنائية والمستجدة على كافة المناسبات الاجتماعية، وتوقفت إلى حد كبير عملية إعادة إنتاج الحياة اليومية، حتى طال هذا الأمر مراسم الزواج وإجراءات عقده حتى صارت عقود الزواج تجرى داخل المنازل وبدون احتفالات ومظاهر البهجة والفرح المعتادة، وقد عكست صحيفة اليوم السابع هذا التحول من خلال رصد موقف الكنيسة المصرية من عقود الزواج، حيث تم تعطيلها داخل الكنيسة، كما اهتمت صحيفة المصري اليوم بإبراز تأثير الوباء على أساليب قضاء وقت الفراغ والتنزه والتي كان الناس قد اعتادوا عليها لفترات طويلة.

وعلى المستوى المجتمعي احتلت رسالة " خليك في البيت " مكان الصدارة في الخطاب المجتمعي العام المقاوم للوباء، وبرزت تلك الرسالة من خلال مجهودات وتصريحات كبار رجال الدين والسياسة والإعلام.

جدول (٢-٧)

الأسبوع الحادي عشر : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٢٤ ابريل حتى ٣٠ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	بعد عزل ٥ أطباء.. إضراب ممرضات التأمين الصحي بالمنصورة لعمل مسحات (الثلاثاء ٢٨ أبريل ٢٠٢٠)		
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	FDA مطهرات اليد لا تعالج فيروس كورونا وارتفاع حالات التسمم بها بنسبة ٧٩% (الثلاثاء، ٢٨ أبريل ٢٠٢٠) هل من الضروري ارتداء الأطفال للكمامة.. وكيف يمكن اقناعهم فيها بالحب؟ (الأحد، ٢٦ أبريل ٢٠٢٠) لأصحاب النظارات.. كيف ترتدى الكمامة للوقاية من كورونا بدون إزعاج (الجمعة، ٢٤ أبريل ٢٠٢٠)	الإسكندرانية في مواجهة كورونا: تعددت الكمامات و«الفيروس واحد» (صور) أسود ولبني وقماش.. حيل حديثة لكسر حدة الخوف في مواجهة الوباء (السبت ٢٥-٤-٢٠٢٠) «الجيش الأبيض» في مرمى «كورونا» (الأربعاء ٢٩-٤-٢٠٢٠) «شهادة تعظيم سلام» لـ«الجيش الأبيض» بتوقيع شعب مصر أمام مستشفى جامعة بنها	(لايوجد)

	كيف يتعامل مريض السكر في رمضان في ظل انتشار فيروس كورونا.. فيديو (الأربعاء، ٢٩ أبريل ٢٠٢٠) حافظ على صحتك في رمضان واحم نفسك من كورونا بهذه النصائح (الخميس، ٣٠ أبريل ٢٠٢٠)	(الأربعاء ٢٩-٤-٢٠٢٠)	

وبنهاية الأسبوع الحادي عشر ازدادت نسب الإصابة بشكل يفوق ٩٥ % عن الأسبوع الثامن، وهو الأمر الذى كان ينذر بتفشي واستفحال الوباء إلى درجة قد توحى بمخاوف عدم القدرة على السيطرة عليه، الأمر الذي انعكس في تغطية الصحف في ذلك الوقت، حيث اهتمت الصحف بإبراز دور الأطباء – من مقاومي الوباء– في خط الدفاع الأول، واهتمت الصحف باستخدام مصطلح الجيش الأبيض تشبيهًا لمجهودات الأطباء بمجهودات الجنود على جبهات القتال، واحتوت الصحف – في ذلك الأسبوع — على إشادة واضحة بدور ومجهودات الأطباء في مقاومة الوباء، وزاد استخدام مصطلح الجيش الأبيض على نطاق واسع؛ الأمر الذى استدعى فيما بعد تكريمًا رسميًا مؤسسيًا، وذلك رغم صور المعاناة والمشكلات التي يواجهها الأطباء أثناء مقاومتهم للوباء، ولم تتوقف الصحف في ذلك الأسبوع عن تكثيف الدعوة لأهمية استخدام أدوات المقاومة الفردية من الكمامات بشكل يقي من الإصابة التي يبدو أنها مرشحة للتزايد.

جدول (٢-٨)

الأسبوع الثاني عشر : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ١ مايو حتى ٧ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي(خليك في البيت)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	خليك في البيت.. شباب ورياضة الإسكندرية تنظم أول خيمة رمضانية أون لاين (الجمعة ١ مايو ٢٠٢٠)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	ما الذي يجب أن نعرفه عن الكمامات المصنوعة من القماش (الثلاثاء ٥ مايو ٢٠٢٠) بالأرقام.. كيف يكون إخفاء الإصابة بفيروس كورونا سببا في نشر الوباء؟ (الجمعة ١ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع الثاني عشر من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، شهدنا ارتفاعات في أعداد الإصابات بشكل غير مسبوق؛ حيث زادت الإصابات بمقدار النصف عن الأسبوع الماضي؛ ولم تفلح إجراءات المقاومة – حتى الآن – في مقاومة عجلة النمو المضطرد في الإصابات؛ وعكست الصحف في ذلك الأسبوع – اليوم السابع – اهتمامًا بتوعية المواطنين بضرورة التخلص من العادات المعرقلة للاعتراف بالإصابة؛ ومن ثم ضرورة الذهاب إلى المستشفى عند الشعور بأي أعراض للإصابة، واستمرت في ذلك الأسبوع فاعليات ثقافية وشبابية يتم إجراءها عن بُعد من خلال شبكات التواصل الاجتماعي باعتبار أن ذلك أفضل وسيلة للمقاومة الاجتماعية مع الحفاظ على التواصل والتفاعل الاجتماعي عن بُعد

جدول (٢–٩)

الأسبوع الثالث عشر: مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٨ مايو حتى ١٤ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومةجمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	عضو نقابة الأطباء: ١٧٨ إصابة بكورونا بين الأعضاء و١٠ وفيات (الثلاثاء، ١٢ مايو ٢٠٢) عضو بنقابة الأطباء: إصابة ٣٥ من الطاقم الطبي بمستشفى الزهراء الجام عي بكورونا (الأحد، ١٠ مايو ٢٠٢٠) ارتفاع أعداد الإصابة بكورونا بين الفرق الطبية.. عضو بـ"الأطباء": زيادة ١٠٠٪ في الإصابات خلال أسبوع.. أمين أطباء القاهرة: تخصيص أماكن للعزل ضرورة بعد امتلاء المستشفيات.. والقاهرة تتصدر بعد حالات الزهراء والساحل(الخميس، ١٤ مايو نقابة الأطباء تطالب "الصحة" بتوفير أقصى درجات الحماية للفرق الطبية (الأربعاء، ١٣ مايو ٢٠٢٠)	دعما للجيش الأبيض.. محافظ المنوفية يقرر أخذ مسحات من أطقم مستشفى الباجور (السبت ٩–٥–٢٠٢٠) وقفة احتجاجية لعدد من ممرضات بمستشفى عزل الباجور في المنوفية (السبت ٩–٥–٢٠٢٠)	الأطباء تطالب «الصحة» بإجراء مسح شامل للأطقم الطبية لحمايتهم من كورونا (الثلاثاء ١٢ مايو ٢٠٢٠)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	احذر.. الكمامة المضروبة من أكبر أسباب العدوى.. فيديو (الجمعة، ٨ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وفي نهاية الأسبوع الثالث عشر من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء لم تتوقف الإصابات بالوباء عن الصعود والتزايد بنسب كبيرة؛ وتأثر كافة مناحي الحياة الاجتماعية بإجراءات المقاومة المتبعة حتى حفلات الزواج، وكافة المناسبات الاجتماعية والشخصية الأخرى وذلك على سبيل تعزيز

المقاومة الجمعية للوباء. ومع تزايد حجم الإصابات واتساع نطاقها تزايدت حجم الأعباء والمخاطر التي يواجهها الأطباء وطاقم التمريض خط الدفاع الأول؛ فهم أكثر المخالطون للمصابين أثناء العناية بهم . فقد كشفت متابعة الزيادة في الإصابات – في ذلك الأسبوع – زيادةواضحة لدى الأطباء وطاقم التمريض في خط الدفاع الأول، حيث تدخلت نقابة الأطباء باعتبارها الممثل القانوني لمصالح الأطباء، للإعلان عن حجم الإصابات المتزايدة بين الأطقم الطبية، مع المطالبة بتوفير سبيل الحماية والأمان الشخصي والجمعي للأطقم الطبية والاطباء . وفي الصدد طالب أعضاء النقابة وزيرة الصحة بضرورة اتباع إجراءات حماية الأطباء والاطقم الطبية، على أن تبدأ تلك الإجراءات من عمل مسحات طبية للمشتبه بإصابتهم من الاطقم الطبية، وكذا تخصيص مستشفى عزل خاص بالطاقم الطبي في كل محافظة، وتزايدت حِدة الاصوات المرتفعة من جانب نقابة الاطباء، وكذا على صفحات الصحف ووسائل الإعلام، وكان واضحًا أن ثمة مطالب جمعية ضرورية ملحة يجب تلبيتها للأطباء والأطقم الطبية في خط الدفاع الأول؛ واتضحت نتيجة تلك الأفعال الجمعية في قرار محافظ المنوفية أخذ مسحات من أطقم مستشفى الباجور، وقد تبلورت تلك الدعاوىَ والمطالبات الرمزية في هيئة فعل احتجاجي سلمي، حيث تجمع عدد من طاقم التمريض بمستشفى العزل بالباجور – محافظة المنوفية – حيث طالبوا بتوفير سبيل الحماية الطبية والوقائية لهن وعمل مسحات طبية للمشتبه به منهم، وكذا تخصيص المدينة الجامعية كمقر لعزل المصابين المشتبه به من الأطقم الطبية، مع توفير وجبات غذائية لهم، واستجاب المحافظ لتلك المطالب، وقرر وصرف مكافئة مالية قدرها ١٠٠٠٠٠ جنيه لطاقم المستشفى على مجهوداتهم .

جدول (٢–١٠)

الأسبوع الرابع عشر : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ١٥ مايو حتى ٢١ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	للمرة الأولى.. عيد فطر في صمت.. كورونا يلغى احتفالات العيد ويرسم خارطة جديدة للمناسبات الدينية.. بلدان عربية أقرت حظرا شاملا في أيام العيد والصلاة بالمنازل.. العائلات تستعيض عن الزيارات بتقنيات التواصل المرئي (الأحد، ١٧ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	أطباء مستشفى منشية البكري يطالبون بإجراء مسحات بعد إصابة ١٦ بكورونا من الفريق الطبي الجمعة، ١٥ مايو ٢٠٢٠ أطباء "منشية البكري" يطالبون بتطهير المستشفى وإجراء مسحات لفريقها (الأحد، ١٧ مايو ٢٠٢٠)		أطباء تكليف ٢٠٢٠: لن نسجل في التكليف إلا بعد التواصل مع الصحة وضمان تحقيق مطالبنا (الاربعاء ٢٠ مايو ٢٠٢٠)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	الكمامة يمكن أن تقلل من انتشار فيروس كورونا بنسبة ٧٥% (الخميس، ٢١ مايو ٢٠٢٠) موقع طبي: بعض الكمامات قد تساعد في نشر عدوى كورونا.. اعرف إزاي (الأحد، ١٧ مايو ٢٠٢٠) طلب إحاطة بشأن تبادل الكمامات بين المواطنين أمام البنوك والمصالح الحكومية (الثلاثاء، ١٩ مايو ٢٠٢٠) هل تؤثر الكمامة على مستويات الأكسجين التي تتنفسها.. تجربة عملية لطبيبة الخميس،(٢١ مايو) أخطاء ترتكبها قد تجعل الكمامة سببا للضرر وليس للوقاية (الأحد، ١٧ مايو ٢٠٢٠)	هترجع امتى يا بابا؟».. كيف يواجه أطباء «التأمين الصحي» في السويس فيروس كورونا؟ (الأحد ١٠–٥– ٢٠٢٠)	الجانب الملون للمريض والأبيض للوقاية.. ما حقيقة الاختلاف في طريقة ارتداء الكمامة؟ (الخميس ٢١ مايو ٢٠٢٠)

وبنهاية الأسبوع الرابع عشر للمقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، استمرت معدلات الإصابة في الارتفاع والانتشار؛ بل وزادت عن الأسبوع الماضي لتتخطي حاجز الـ ٣٠ % زيادة الاسبوع الماضي، وبرغم حلول عيد الفطر المبارك في هذا الأسبوع إلا أن اجراءات الحظر – المقاومة للوباء– قد حالت دون أي احتفالات أو مظاهر جمعية أو اجتماعية واضحة أو معتادة، حيث أمضى الناس احتفالات العيد بمنازلهم وتوقف أغلبهم عن الزيارات والتواصل الاجتماعي. ومن الأفعال الجمعية المهمة في ذلك الاسبوع : جاءت صرخة أطباء منشية البكري الذين تساقط زملائهم واحدًا تلو الآخر؛ ليصل حجم الإصابة في الفريق الطبي – في ذلك الأسبوع — إلى ستة عشر مصابًا، وقدم الأطباء احتجاجاتهم الرمزية منددين بتحويل المستشفى إلى مستشفى عزل في ظل ارتفاع الإصابات في الطاقم الطبي؛ مُطالبين بعمل مسحات طبية لجميع العاملين بالمستشفى، وذلك قبل تحويلها إلى مستشفى، إضافة إلى تجهيز المستشفى بكافة أدوات الحماية والوقاية. وقد واكب ذلك التحذيرات المستمرة من نقابة الأطباء من مخاطر انهيار الفرقة الطبية؛ نتيجة تفشي الوباء في أعداد كبيرة منهم. وقد صاحبت تلك الأفعال الجمعية رفض أطباء التكليف استلام عملهم طالما لم تتوفر إجراءات الحماية والوقاية؛ والتي طالبت بها الفرق الطبية ونقابة الأطباء . وعلى المستوى المجتمعي كان تركيز الصحف – محل الدراسة – على أهمية تفعيل أدوات المقاومة الفردية، والحرص عليها والتأكد من سلامتها.

جدول (٢–١١)

الأسبوع الخامس عشر : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٢٢ مايو حتى ٢٨ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	كورنيش النيل خالي من الزوار في أول أيام عيد الفطر بسبب كورونا (الأحد، ٢٤ مايو ٢٠٢٠) شاهد.. ميدان مصطفى محمود قبل وبعد كورونا.. وخلو ساحة المسجد في عيد الفطر(الأحد، ٢٤ مايو ٢٠٢)	«المصري اليوم» ترصد أبرز مخالفات عيد الفطر بالجيزة (صور وفيديو) (الثلاثاء ٢٦-٥-٢٠٢٠)	كورونا تمنع المواطنين من الاحتفال بعيد الفطر في أسوان الأحد ٢٤ مايو ٢٠٢٠ اختفاء مظاهر الاحتفالات في ثاني أيام عيد الفطر بالغربية الاثنين ٢٥ مايو
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	نقابة الأطباء تنعى شهداء كورونا من الجيش الأبيض: وصلنا ١٩ شهيدًا (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) مطالب لنقابة الأطباء بعد ضم ٣٢٠ مستشفى لمنظومة الكشف عن كورونا.. أبرزها توفير مستلزمات الحماية واستبعاد من تجاوز ٥٠ عاما وفحص الفرق الطبية المخالطة للمرضى.. والنقيب يطالب الحكومة ببحث تصنيع أدوات الـ PCR محليا٦ (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) وحدة مقدمي الخدمة الطبية: هناك ٤٦ ألف عامل بالمنظومة داخل مستشفيات العزل (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) الأطباء» تعلن ٣ وفيات جديدة بين أعضائها اليوم: «كورونا وفشل تنفسي حاد»	«لإهمالها في حمايتهم».. «الأطباء» تُحمل «الصحة» مسؤولية إصابة أعضاءها بكورونا أمين عام النقابة: إذا استمر الوضع على ما هو عليه فسنرى مزيد من الاستقالات (٢٠٢٠/٥/٢٥) وزيرة الصحة: دور بكل مستشفى عزل بسعة ٢٠ سريرًا لمصابي الأطقم الطبية٢٥/٥/٢٠٢٠ ٥ مليارات جنيه لدعم جهود «جيش مصر الأبيض».. الأبرز في صحف الثلاثاء٢٦/٥ «الأطباء»: استقالات أعضاء النقابة «ثورة غضب».. وإجراءات الوزيرة يجب تطبيقها النقابة تطالب بسرعة إجراء «المسحات»	بعد تعدد الشكاوى والمطالبات وحالات الوفاة: تجهيز مستشفى لعزل مصابي كورونا من الأطقم الطبية الشروق (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠) نقابة الأطباء تطالب السلطات بدفع وزارة الصحة لحماية الطواقم الطبية في معركة كورونا الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠ وزيرة الصحة: دور بكل مستشفى عزل بسعة ٢٠ سريرا للمصابين من الأطقم الطبية الشروق جامعة أسوان تُخصص قسم الفندقة بالمستشفى

	(الخميس ٢٨-٥-٢٠٢٠) مسئول بالصحة: لم تصلنا استقالات من الأطباء:. وما يثار مجرد انفعال (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) حماية الأطباء والمرضى بالمحاسبة والعلاج وليس بالبيانات والضجيج الفارغ (الأربعاء، ٢٧ مايو ٢٠٢٠) المعركة قائمة والانسحاب خيانة.. تحذيرات برلمانية من مخططات الإخوان لنشر الفتن بين الأطقم الطبية في ظل أزمة كورونا.. رئيس صحة البرلمان: أطباء مصر فوق رؤوسنا وهم جنود في معركة مواجهة الفيروس القاتل(٢٧ مايو ٢٠٢٠) نقابة الأطباء تنعى شهداء كورونا من الجيش الأبيض: وصلنا ١٩ شهيدا (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠)	(الثلاثاء ٢٦-٥-٢٠٢٠) وزيرة الصحة: ١١ وفاة و٢٩١ مصابًا من الأطقم الطبية بمستشفيات الحميات والصدر والعزل نقابة الأطباء تنعى شهداء كورونا من الجيش الأبيض: وصلنا ١٩ شهيدا (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) مطالب لنقابة الأطباء بعد ضم ٣٢٠ مستشفى لمنظومة الكشف عن كورونا.. أبرزها توفير مستلزمات الحماية واستبعاد من تجاوز ٥٠ عاما وفحص الفرق الطبية المخالطة للمرضى.. والنقيب يطالب الحكومة ببحث تصنيع أدوات الـ PCR محليا (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) وحدة مقدمي الخدمة الطبية: هناك ٤٦ ألف عامل بالمنظومة داخل مستشفيات العزل (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) بالأرقام.. مقارنة بين إصابات الأطباء في مصر والعالم والنتيجة مفاجأة (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) الصحة العالمية: ١٥٪ نسبة الإصابات بكورونا بالطواقم الطبية وترتفع لـ٢٥٪.. والصحة: ١,٦٪ من المصابين	الجامعي للمصابين بكورونا من الأطقم الطبية الشروق (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠) فيديو.. محافظ الشرقية يروي تفاصيل خطف يروي خطف أهالي متوفاة بكورونا لجثمانها: سيارة الإسعاف تأخرت ٣ ساعات (الأربعاء ٢٧ مايو ٢٠٢٠) ضبط ٤ أشخاص اعترضوا سيارة إسعاف لمنع دفن جثة شخص توفى من كورونا بالإسكندرية (الأحد ١٢ أبريل ٢٠٢٠) طبيب مستقيل احتجاجا على وفاة زميله الشاب بكورونا: وزارة الصحة تهمل خط الدفاع الأول الشروق الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠ النقابة تعلن ارتفاع عدد شهداء كورونا من الأطباء إلى ١٩ وتتهم وزارة الصحة بالتقاعس الشروق (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠)

		من الفريق الصحي بمصرالاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠ أطباء ينتقدون استقالات زملائهم ويطالبون بتطهير النقابة من الجماعة الإرهابية(الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠)	نقابة الأطباء تطالب السلطات بدفع وزارة الصحة لحماية الطواقم الطبية في معركة كورونا (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	٤عادات تكنولوجية هتختفي في عيد الفطر ٢٠٢٠ بسبب كورونا.. تعرف عليها (الأحد، ٢٤ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	مع اقتراب موعد ارتدائها إلزاميا.. الصحة تكشف آليات ارتداء الكمامات (الجمعة، ٢٢ مايو ٢٠٢٠) الكمامة القماش.. مواصفاتها وأفضل طرق تنظيفها لإعادة استخدامها (الجمعة، ٢٢ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع الخامس عشر من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، صعدت أعداد الإصابات بشكل واضح، وبما يزيد عن ٣٩ %عن الأسبوع الماضي، وذلك رغم إجراءات المقاومة الفردية والجمعية والمؤسسية، إضافة إلى إجراءات حظر التجوال والتنقل إلا أن معدلات زيادة الإصابات واصلت الارتفاع. وفي هذا الأسبوع قررت الدولة فرض حظر شامل لكافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ وذلك بغرض الحد من ارتفاع معدلات الإصابة، الأمر الذي ألقى بظلاله على العادات والمناسبات الاجتماعية المعتادة للاحتفال العيد؛ حيث اختفت مظاهر البهجة والتجمعات المعتادة لملايين المصريين في المنتزهات والحدائق العامة والشواطئ وكورنيش النيل في المحافظات، كما عملت الأجهزة الأمنية والتنفيذية على متابعة ضبط المخالفات ومنهكي الحظر؛ خاصةً في المناطق الشعبية.

ومن الصور المهمة للمقاومة الجمعية في ذلك الأسبوع كان تصاعد حدة الصراع بين الأطباء ونقابتهم من جهة؛ ووزارة الصحة والحكومة من جهة أخرى، ووصلت حدة الصراع إلى المدى الذي طالب فيه الأطباء من نقابتهم تقديم صور الحماية الطبية والاجتماعية العاجلة لهم، كما أبدىَ العشرات من الأطباء رغبتهم في الاستقالة الفورية من العمل بوزارة الصحة؛ نظرًا للظروف غير الآمنة التي يعملون فيها، تلك الظروف التي أودت بحياة تسعة عشر شهيدًا حتى يوم ٢٥مايو؛ وأبدى مسئولو نقابة الأطباء تفهمهم لمقاومة الأطباء لسياسات وزارة الصحة، وظروف عملهم وكذا إقدامهم على الاستقالة من العمل؛ وعمل مسئولو النقابة على نشر مطالبهم – التي تتيح للأطباء العمل في ظروف آمنة؛ وكما يضمن تقديم خدمة جيدة وصحية – في الصحف والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي. وأثمرت جهود المقاومة الجمعية للأطباء ونقابتهم عن استجابات واضحة وعديدة للعديد من مسئولي الدولة، حيث صدرت عدة قرارات تباعا من وزيري الصحة والمالية ، حيث قررت وزيرة الصحة إلزام كل مستشفى عزل تخصيص دور بكل مستشفى عزل لمصابي الأطقم الطبية، كما قررت بعض المستشفيات الجامعية الاحتذاء بذلك القرار بتخصيص بعض الأقسام المتميزة لخدمة مصابي الأطقم الطبية، كما قرر وزير المالية دعم ومساندة مجهودات الأطباء في خط الدفاع الأول، وكذا توفير متطلباتهم بمبلغ خمسة مليارات جنيه، واستمرت نقابة الأطباء في تمثيل الأطباء ونقل مطالبهم ومبررات غضبهم؛ إلى الحد الذي دعت فيه النقابة مؤسسات الدولة إلى التدخل للضغط على وزارة الصحة بتوفير ما يلزم الطواقم الطبية من سبل الحماية والأمان المهني والاجتماعي لمواجهة الوباء، ويبدو أن تصريحات مسئولي وزارة الصحة لم تلقى بالاً لدى جموع الأطباء ونقابتهم؛ الذين استمروا في تصعيد إجراءات المقاومة الجمعية على مستوى الخطاب. ولم تزد اجراءات المقاومة المجتمعية التي عكستها الصحف – في ذلك الأسبوع – عن الاهتمام بسبل وأدوات المقاومة الفردية للوباء .

جدول (٢–١٢)

الأسبوع السادس عشر : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٢٩ مايو حتى ٤ يونيو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	نقابة الأطباء تطالب الصحة بعدم الامتناع عن قبول إجازات رعاية الطفل للطبيبات الخميس، ٤ يونيو ٢٠٢٠	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية : نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا – نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	"العزل في دواوين العائلات وساحات المشايخ" بالأقصر.. مبادرة جديدة من الأهالي لعزل مصابي كورونا ومتابعتهم على مدار الساعة.. الشيخ علاء يقترح فتح الدواوين بالقرى لكونها مجهزة بكافة المتطلبات لخدمة المصابين. صور **الاثنين، ٠١ يونيو ٢٠٢٠**	(لا يوجد)	لمساندة «الجيش الأبيض».. الكنيسة القبطية تقدم ملابس واقية للأطقم الطبية المعالجة لكورونا الخميس ٤ يونيو ٢٠٢٠

وبنهاية الأسبوع السادس عشر من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء تجاوزت نسبة الإصابة حاجز ٥٥٪ مقارنة بالأسبوع الماضي، الأمر الذي يدل على محدودية قدرة المقاومة الجمعية والمجتمعية في استئصال الوباء أو إيقاف انتشاره ونموه، ويمكن تفسير محدودية صور المقاومة الجمعية والمجتمعية وفقًا لطبيعة العلاقات الاجتماعية وسماتها، حيث علاقات الوجه بالوجه والتفاعل الاجتماعي الحسي، إضافةً إلي الكثافة العالية للسكان لكل كيلو متر الأمر الذي يزيد من مناسبات الاختلاط والتجمع ، ومن صور المقاومة الجمعية التي برزت في ذلك الأسبوع كان سعي أهالي وعائلات الأقصر للمساهمة في المقاومة الجمعية؛ وذلك عبر فتح دواوين عائلاتهم للمساهمة في عزل مصابي الوباء؛ الذين تقرر عزلهم منزليًا لضيق منازل البعض منهم، وعدم توفر الاشتراطات الصحية الملائمة، ولذلك قرر أهالي الأقصر المساهمة في المقاومة الجمعية للوباء، الأمر الذي يعكس قوة الترابط

والتضامن الاجتماعي الذي أفرزته تلك الصور للمقاومة الجمعية. وطالبت نقابة الأطباء في ذلك الأسبوع بحماية الأطباء من كبار السن وذوي الأمراض المزمنة وخصوصًا الطبيبات — الأمهات – المسئولات عن رعاية صغار السن، حيث وجهت نقابة الأطباء خطابًا لوزيرة الصحة تطالبها بقبول أجازات رعاية الطفل، التي تتقدم بها الطبيبات، الأمر الذي يعكس مقاومة جمعية لحماية الطبيبات اللاتي يرعين الأطفال الصغار.

وعلي المستوى المجتمعي استمرت حملات ومبادرات " خليك في البيت " وذلك بشكل محدود بعد الاهتمام المكثف من تلك الحملة في الأسابيع الأولي من الوباء.

جدول (٢–١٣)

الأسبوع السابع عشر : مقاومة الوباء على المستوى الجمعي والمجتمعي

من ٥ يونيو حتى ١١ يونيو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
مقاومة جمعية: الحد من المناسبات والزيارات	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة جمعية: الأفعال الجمعية المنددة بالوباء والمصابين به ومقدمي الخدمة الصحية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	طبيب يشكو من منع الجيران والده المصاب بكورونا من دخول منزله بالشرقية (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠)
مقاومة مجتمعية: الحد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي (خليك في البيت)	فيديو.. أماني السويسي تطرح كليب أغنيتها الجديد "خليك في بيتك" (الاثنين، ٨ يونيو ٢٠٢٠) خليك في البيت وهنفسحك.. جولة على شواطئ الإسماعيلية. (الاثنين، ٠٨ يونيو)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
مقاومة مجتمعية: نشر الوعي بطبيعة الوباء محليًا وعالميًا –	فيديو جراف.. تعرف على الطريقة الآمنة	لا تبللها ولا تترك فراغات.. «الصحة العالمية» توضح الطريقة الآمنة لارتداء	ندوة توعوية لموظفي اتحاد الكرة لشرح

نشر الوعى بطرق الوقاية والمكافحة للوباء	لارتداء الكمامة وكيفية التخلص منها (السبت، ٠٦ يونيو ٢٠٢) أول فيديو لوزير الري بعد خروجه من العزل: "بقول لكل الفلاحين البسوا الكمامة" (الأحد، ٠٧ يونيو ٢٠٢٠)	الكمامة القماشية (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠ لا تبللها ولا تترك فراغات.. «الصحة العالمية» توضح الطريقة الآمنة لارتداء الكمامة القماشية (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠	عدوى فيروس كورونا (الأحد ٧ يونيو ٢٠٢٠)

وبنهاية الأسبوع السابع عشر من المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء في مصر استمرت معدلات الزيادة في الإصابة؛ حيث بلغت زهاء ١١٪ زيادة عن الأسبوع الماضي، وتعكس صور المقاومة الجمعية في ذلك الأسبوع نموذجًا مُلفتًا للنظر حيث عكست عدة صحف مصرية مبادرة جمعية لمقاومة الوباء في إحدى قري مركز إدفو بمحافظة أسوان؛ ألا وهى قرية "كلح القارة" التي قرر أبنائها اتخاذ عدة إجراءات احترازية للمقاومة الجمعية للوباء، وتقوم تلك الإجراءات على التباعد الجسدي وتجنب التجمعات والاختلاط مع الغرباء من خارج القرية، وجاءت تلك الإجراءات في شكل وثيقة ملزمة لأهالي القرية، وتعكس تلك الصور الإيجابية من المقاومة الجمعية طبيعة البنية الاجتماعية للقرية، حيث عملت العلاقات القرابية والمستويات العالية من التضامن والترابط الاجتماعي، وكذا الهرمية السلطوية لكبار السن وأهل الرأي والحكمة على تعزيز المقاومة الجمعية إيجابيًا؛ بينما قد نجد صورًا سلبية للمقاومة الجمعية تقوم على الإقصاء المكاني للمصابين وأسرهم تجنبًا للعدوى، وذلك خاصة بالمدن والمجتمعات التي تضعف فيها قيم الترابط والتضامن الاجتماعي. وفي هذا الأسبوع ازداد الاهتمام المجتمعي حيث ازدادت المبادرات المجتمعية بضرورة الاهتمام باقتناء واستعمال أدوات المقاومة الفردية.

ثالثًا: مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

حاول الباحثان في هذا المستوى من تحليل المضمون على الربط بين المؤشرات الاجرائية لمقاومة الوباء على المستوى المؤسسي كما يتجلى في مؤشرات :

أ– تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها .

ب- تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي).

ج- الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية.

د- تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

هـ- الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد .

و-الرعاية الصحية بالمؤسسات الصحية العامة (المقاومة الصحية للوباء).

ومن ثم اتجه الباحثان إلى البحث عن التطور الزمني (الأسبوعي) للوباء في مصر كما تعكسه تلك الصحف .

بنهاية الأسبوع الأول لمقاومة الوباء، لم تسجل الصحف محل الدراسة أي صور ومحاولات مؤسسية لمقاومة الوباء، باستثناء قيام الحكومة المصرية بحظر جميع الرحلات الجوية من وإلى الصين في ٢٦ يناير ٢٠٢٠،حيث كانت الحياه اليومية تجري كالمعتاد، ولم نرصد أي من صور المقاومة المؤسسية رغم قيام العديد من دول العالم اتخاذ اجراءات مؤسسية على مستوى واسع. وبدأت المقاومة المؤسسية الصحية للوباء في مصر بتصريحات لوزيرة الصحة المصرية تتحدث فيها عن جاهزية الدولة ووزارة الصحة في مواجهة فيروس كورونا؛ حيث أوضحت الوزيرة أنه خلال ٤٨ ساعة فقط مصر كانت مستعدة لمواجهة فيروس كورونا، الأمر الذي يعكس مقاومة على مستوى الخطاب المؤسسي دون أن يقدم توصيفاً دقيقًا أو خطة طويلة الأمد في حال استشراء الوباء وانتشاره. وبما يدل أيضًا على عدم توقع سرعة انتقال الوباء وقدرته على التفشي في أسابيع قليلة.

وبنهاية الأسبوع الثاني من مقاومة الوباء، لم ترصد الصحف محل الدراسة أي صور جديدة للمقاومة المؤسسية للوباء؛ وذلك رغم المخاوف المستمرة والمتعاظمة حيث قامت بعض الدول بحظر الرحلات الجوية القادمة إليها من مصر، واقتصر الأمر في ذلك الأسبوع على مجرد تصريحات وبيانات رسمية تنفي استفحال الوباء في مصر، وتؤكد على أن الأمور تحت السيطرة. وبنهاية الأسبوع الثاني بدأت تشهد صعود أصوات ممثلة لرجال الأعمال تحذر من العواقب والآثار الاقتصادية المترتبة على انتشار فيروس كورونا وبشكل يومي.

ويمثل هذا الأسبوع بداية ظهور مقاومة رجال الأعمال لإجراءات المقاومة المؤسسية، والتي تمثلت في الحديث عن نقد الاجراءات التي تحد من حركة الاقتصاد والتجارة؛ ومثَّل ذلك النقد رجل الأعمال نجيب ساويرس؛ عندما تحدث عن حالة الانكماش الاقتصادي التي سوف تحدث إن لم يتم احتواء الوباء. وفي إطار المقاومة المؤسسية الصحية أكدت وزارة الصحة من خلال متحدثها الرسمي أن الدولة لديها خطة احترازية كاملة لمواجهة الوباء؛ غير أن معالم تلك الخطة لم تظهر إلا من

خلال مضاعفة إجراءات الحجر الصحي، واجراءات متابعة المسافرين، ولكن تلك الاجراءات – وعلى أهميتها – إلا أنها لم ترقىَ إلى المستويات الاحترازية الملائمة. حيث استمرت حركة الطيران والمسافرين كما هي، كما استمرت الحياه اليومية المعتادة في مصر دون أية إجراءات تذكر.

وبنهاية الأسبوع الثالث من المقاومة المؤسسية للوباء لم نرصد أية صور مؤسسية فعلية لمقاومة الوباء؛ باستثناء موقف لوزارة الثقافة المصرية حيث قررت تعليق جميع فاعليتها الثقافية بحسب صحيفة المصري اليوم في ذلك الأسبوع. كما تم إيقاف الحركة الملاحية بين موانئ البحر الأحمر في مصر والموانئ السعودية – وذلك نظرًا – للقرار السعودي بإغلاق المنافذ البحرية، كإجراء احترازي لمنع تفشي فيروس كورونا، وتكشف متابعة الأحداث عبر تحليل مضمون الصحف محل الدراسة عن تجاهل بعض مسئولي الدولة لعملية انتشار وباء الكورونا، بل واعتبر البعض منهم – بحسب صحيفة اليوم السابع في ذلك الأسبوع – الذي رفض إيقاف أو تعطيل الدراسة، حيث رفض الانصياع للشائعات – في نظره – أو كما قال العالم كله معرض لفيروس كورونا ولكن الأحوال عندنا مطمئنة جدًا.

وبنهاية الأسبوع الرابع من المقاومة المؤسسية للوباء كانت الحالات المصابة بالوباء تزداد بشكل يومي ومستمر حتى بلغت في هذا الأسبوع –كما أوضحنا سابقًا – زهاء ٥٠ حالة تقريبًا، وبالرغم من ذلك لم نرصد أية صور مؤسسية لمقاومة الوباء في الأسبوع الرابع، بل إن مسئولي الحكومة قد صرحوا – حسب اليوم السابع في ذلك الأسبوع – أننا لم نصل إلى مرحلة تستدعي تعطيل الدراسة جزئيًا أو كليًا؛ وأن تعطيل الدراسة متوقف على الحالات التي تظهر في كل مدرسة على حِدة. وفي اتجاه المقاومة المؤسسية الصحية للوباء أكدت وزيرة الصحة المصرية أن مصر قادرة على التغلب على أي نوع من الفيروسات ومنها فيروس كورونا؛ وذلك في الوقت الذي أكدت فيه الوزيرة على انتظام السياحة وعدم تضررها؛ أو توقفها حيث أن أجهزة الوزارة تتابع عن كثب الحالة الصحية للسائحين والعاملين؛ الأمر الذى يظهر لدينا حالة من تعاظم التأكيد اللفظي على الثقة المفرطة في مقاومة الوباء، في الوقت الذي تعاني فيه أغلب دول العالم من صعوبات عديدة تحول دون المقاومة الكاملة للوباء.

جدول (٣-١)

الأسبوع الخامس : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ١٣ مارس حتى ١٩مارس	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	اليوم السابع" تسمح للأمهات بالعمل من المنزل والتواصل مع صالة التحرير إلكترونيًا (السبت، ١٤ مارس ٢٠٢٠) رئيس الوزراء يُصدر قرار تخفيض عدد العاملين في المصالح والأجهزة الحكومية (الاثنين، ١٦ مارس ٢٠٢٠) تعليق الدراسة أسبوعين (السبت، ١٤ مارس) محافظات مصر تحارب كورورنا بتخفيض عدد العاملين.. تطبيق قرار رئيس الوزراء وفقا لحاجة العمل.. الفيوم: الموظف يعمل يومين أسبوعيا.. والوادي الجديد تخفض عمالة السيدات ٥٠٪ .. وبنى سويف تلغى البصمة وتستخدم الأقلام. (الأربعاء، ١٨ مارس ٢٠٢٠)	ابقوا في منازلكم.. بشرى من «الاتصالات»: زيادة سعة تحميل الإنترنت بنسبة ٢٠٪ مجانًا (الأحد ١٥-٠٣-٢٠٢٠)	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	خطة كورونا".. البنك المركزي يوجه بعقد اجتماعات البنوك عبر الفيديو (الثلاثاء، ١٧ مارس ٢٠٢٠) أول اجتماع "أون لاين" بين صالة تحرير اليوم السابع والمحررين من المنازل (الأربعاء، ١٨ مارس ٢٠٢٠) .. الأوقاف تلغى الاحتفالات بالإسراء والمعراج بسبب كورونا وتكتفى بخطبة الجمعة	(لا يوجد)	البنك المركزي يوجه البنوك بالتوسع في عقد الاجتماعات عن بعد (الثلاثاء ١٧ مارس ٢٠٢٠)

	(السبت، ١٤ مارس ٢٠٢٠)		
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	رئيس الوزراء: تعليق حركة الطيران فى كافة المطارات المصرية من ١٩حتى ٣١ مارس (١٦ مارس٢٠٢٠) أزمة فيروس كورونا تتسبب في خلو السماء من رحلات الطيران (الجمعة، ١٣ مارس ٢٠٢٠) رئيس الوزراء: تعليق حركة الطيران في كافة المطارات المصرية من ١٩حتى ٣١ مارس (الاثنين، ١٦ مارس ٢٠٢٠) الحدود مغلقة بأمر كورونا.. مصر تعلق حركة الطيران (الاثنين، ١٦ مارس ٢٠٢٠)	وقف السياحة الداخلية وحجر صحي إلزامي لكل العاملين بالبحر الأحمر لمواجهة «كورونا» (الثلاثاء ١٧-٠٣-٢٠٢٠) غلق المطاعم والمقاهي والكفتريات والحانات والمولات التجارية حتى ٣١ مارس (الخميس ١٩-٣-٢٠٢٠) تعليق حركة الطيران بكل المطارات المصرية بداية من غد (الأربعاء ١٨-٣-٢٠٢٠)	الصور ..غلق المحلات التجارية تطبيقا لقرار مجلس الوزراء لمحاربة كورونا الخميس ١٩ مارس وزير الطيران يكشف تفاصيل قرار وقف حركة المطارات: صحة المصريين أهم (الاثنين ١٦ مارس ٢٠٢٠)
المقاومة الصحية للوباء	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	صور.. تعقيم الأرصفة والسفن القادمة إلى ميناء دمياط للوقاية من كورونا الأحد، ١٥ مارس محافظ القليوبية يتفقد أعمال تطهير مديرية الأوقاف والمساجد لمواجهة كورونا (الخميس، ١٩ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع الخامس للمقاومة المؤسسية للوباء بدأت تلوح في الأفق نُذر أزمة صحية واجتماعية كبيرة عبر عنها قرارات الحكومة :

١- تأجيل الدراسة في المدارس والجامعات المصرية لمدة اسبوعين

٢-تعطيل حركة الملاحة الجوية من وإلى مصر حتى ٣١ مارس

٣-تعطيل جزئي للنشاطات الاقتصادية اليومية

وتعكس هذه الإجراءات البداية الحقيقية للمقاومة المؤسسية للوباء في مصر، تلك الإجراءات التي امتدت إلى نشاطات عديدة مثل السياحة الداخلية، والتي تم إيقافها في ذلك الأسبوع؛ وإغلاق جزئي للمتاجر والنشاطات الاقتصادية في الشارع المصري؛ الأمر الذي يعني أن انتشار الوباء قد دخل مرحلة مهمة من التطور في المجتمع المصري؛ وترتب على تلك الاجراءات العديد من القرارات العاجلة التي عملت على تقليص عدد الموظفين وحضورهم في مؤسسات الدولة؛ الأمر الذي عمل على تغيير نمط الحياة اليومية، وكان يبدو واضحًا أن كثيرًا من صور التواصل المؤسسي سيكون على التواصل عن بُعد؛ ومن ثم عملت شركات الاتصالات على تقديم عروض لزيادة سرعة الانترنت، وفيما يخص إجراءات الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الدينية والثقافية قامت وزارة الأوقاف بإلغاء احتفالات الدولة بليلة الإسراء والمعراج.

واتجهت بعض المؤسسات والهيئات الخاصة إلى تطبيق تلك الاجراءات؛ والاستعانة بالتواصل عن بُعد بديلاً عن اللقاء المباشر والاجتماعات الحاشدة. ومن بين الإجراءات المستحدثة للمقاومة المؤسسية للوباء ظهرت لدينا صور المقاومة عن طريق تعقيم المؤسسات والأماكن العامة؛ وذلك باستخدام مطهرات ومعقمات طبية وكيميائية، وهو الأمر الذي يدل على البداية الفعلية لانتشار الوباء في مصر حيث ازداد بشكل واضح الطلب على تعقيم المؤسسات العامة والخاصة، وازداد الاهتمام العام والخاص بالإقبال على شراء المنظفات والمطهرات الطبية .

ويبدو أنه لم يكن من السهل أن يمتنع الناس في مصر – فجأة – عن الذهاب إلى دور العبادة ؛ حيث تتعلق نفوس المصريين وأرواحهم بمساجدهم وكنائسهم؛ فاحتاج الأمر إلى المرجعيات الدينية لمساعدة الدولة عند إصدار القرارات الخاصة بإغلاق دور العبادة من المساجد والكنائس؛ وكذلك الحد من مقاومة رجال الدين المستقلين، حيث أصدرت دار الافتاء المصرية فتوى تبيح الصلاة في المنزل تجنباً للعدوى والاختلاط مع الآخرين .

جدول (٣–٢)

الأسبوع السادس : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ٢٠ مارس حتى ٢٦مارس	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	مقترح برلماني للحكومة بفرض حظر تجول لمواجهة كورونا (الأحد،٢٢ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	الجريدة الرسمية تنشر قرار حظر التجول وتعطيل بعض الأنشطة لمواجهة كورونا الثلاثاء (٢٤ مارس ٢٠٢٠)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي	عادة يومية يمكن أن تتحول إلى "عادات تراثية" بسبب فيروس كورونا (الثلاثاء، ٢٤ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	الأوقاف تغلق المساجد لمدة أسبوعين وتغير صيغة الأذان (السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠) دار الإفتاء: مخالفة قرار منع الصلاة في المساجد حرام شرعا (الأحد، ٢٢ مارس ٢٠٢٠) الأوقاف: إغلاق المساجد جاء بعد دراسة.. واتخذنا إجراءات استباقية ضد كورونا (الأحد، ٢٢ مارس ٢٠٢٠) بيوت الله على خط مواجهة الوباء (السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠) دار الإفتاء: مخالفة قرار منع الصلاة في المساجد حرام شرعا (الأحد، ٢٢ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	البرلمان يؤجل جلساته لمنع انتشار كورونا (الاثنين ٢٣مارس ٢٠٢٠)

تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	غرامة ١٠ آلاف جنيه وسحب تراخيص المحلات المخالفة لقرار الإغلاق بالغربية (الجمعة، ٢٠ مارس ٢٠٢٠) محافظات مصر تلتزم بقرار غلق المحلات والأنشطة لمواجهة "كورونا".. وحملات مكبرة بالأقصر وقنا والمنيا والوادي الجديد.. وغلق ١٠٦منشآت مخالفة بالإسكندرية.. وتشميع ١١٧ سنترا بالغربية.. وغرامات مشددة للمخالفين (السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠) الداخلية تتابع إغلاق المقاهي والمطاعم المخالفة لمواجهة فيروس كورونا (السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠) غلق وتشميع ٤ محال خالفت قرار غلق المحلات لمواجهة كورونا بكفر شكر الأحد، ٢٢ مارس الحكومة: استمرار تعليق حركة الطيران الدولي في جميع المطارات حتى ١٥ إبريل (الثلاثاء، ٢٤ مارس ٢٠٢٠) صور .. استمرار غلق المحلات والأنشطة التجارية في محافظات مصر تنفيذا لقرار الوزراء.. غلق ٢١٦٣ نشاطا تجاريا بالغربية و٣٨٦٢ بالشرقية و١١٢٣ بالقليوبية.. محاضر للمخالفين بالمنيا والأقصر والبحر الأحمر والوادي الجديد (الخميس، ٢٦ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	حملات على المحلات التجارية والمقاهي بمحافظتي الأقصر والغربية لمتابعة التزامهم بقرار الغلق (السبت ٢١ مارس ٢٠٢٠) استمرار حملات غلق المحلات والمقاهي في أسيوط تحسبا لتداعيات كورونا (٢٤ مارس ٢٠٢٠) فض سوق المواشي بعد تغيير التجار لمكانه بالشرقية (الثلاثاء ٣١ مارس ٢٠٢٠)
المقاومة الصحية للوباء	النجاة من كورونا في العزل.. الصحة توجه المواطنين لمنع الاختلاط.. وتطالبهم بالابتعاد عن القادمين من الخارج وتلزمهم بحجر صحى ١٤ يوما..	وزيرة الصحة: الأسابيع الثلاثة المقبلة مهمة لمواجهة	(لا يوجد)

	وتؤكد: ٢٨٥ حالة خلال ٢٢ يوما معدل طبيعي.. وتخصيص مستشفى عزل بكل محافظة (السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠) الصحة: وقف الزيارات لمرضى الأقسام الداخلية ضمن خطط موجهة كورونا الثلاثاء، ٢٤ مارس الصحة" للعائدين من العمرة: ابقوا في منازلكم (السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠) الصحة في رسالة للمواطنين: لا تخرجوا من المنازل إلا للضرورة.. وتجنبوا الزيارات الاثنين، ٢٣ مارس ٢٠٢٠ هالة زايد: منع إجراء تحليل الفيروس بالمعامل الخاصة.. وتحذر من مخالطة الحوامل وكبار (٢٥ مارس ٢٠٢٠) وزارة الصحة تسعى لإنشاء ٢٧ معمل تحاليل للكشف عن فيروس كورونا (الأربعاء، ٢٥ مارس ٢٠٢٠) الصحة: إيقاف العمل داخل العيادات الخارجية بمستشفيات التأمين الصحي (الثلاثاء، ٢٤ مارس)	«كورونا».. ابقوا في منازلكم (الأربعاء ٢٥-٣-٢٠٢٠) نداء هام من «الصحة» بشأن «العطس» (السبت ٢١-٣-٢٠٢٠)	
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	القوات المسلحة تطهر وتعقم مجمع التحرير والميادين والشوارع الرئيسية (٢١مارس٢٠٢٠)		تعقيم ماكينات الصرف الآلي بشرم الشيخ (السبت ٢١ مارس ٢٠٢٠)

وبنهاية الأسبوع السادس للمقاومة المؤسسية للوباء كانت معدلات الاصابة بالوباء قد ارتفعت ارتفاعًا مطردًا، وملحوظًا، وبشكل يزيد عن اجمالي الاصابات في الأسابيع الماضية الأمر الذي استدعى من الدولة القيام بعدة اجراءات مؤسسية لمقاومة الوباء :

قرار رئيس مجلس الوزراء بحظر التجوال في أنحاء جمهورية مصر العربية من الساعة السابعة مساءً حتى السادسة صباحًا؛ إضافةً إلى توقف جميع وسائل النقل الجماعي العامة والخاصة؛ وذلك من الساعة السابعة مساءً حتى السادسة صباحًا، إضافةً إلى الاستمرار في تعليق النشاطات الاقتصادية والتجارية في الشارع المصري من الخامسة مساءً حتى السادسة صباحًا، وأيضًا تم تعليق عمل أغلب مؤسسات الدولة الحكومية، والاستمرار في تعليق الدراسة في المدارس والجامعات وتعليق الصلاة واقامة الشعائر في المساجد والكنائس لمدة أسبوعان. كما اصدرت الحكومة أوامر مشددة – لضرورة – تنفيذ تلك الإجراءات لمقاومة الوباء، وفرضت عقوبات قانونية ومالية صارمة لمن يخالف وينتهك تلك الإجراءات. ويبدو واضحًا أن تلك الاجراءات قد أثارت جدلاً واسعًا في الشارع والرأي العام المصري بين مؤيد ومعارض؛ حيث سنكتشف في الأسابيع القادمة صورًا للمقاومة الرمزية اللفظية لتلك الإجراءات الحكومية. كما سيتضح في موقف بعض رجال الأعمال، وبعض رجال الدين المستقلين الذين كانوا يعارضون تعطيل الصلاة في دور العبادة. ولتفادي حدوث مقاومة واضحة وكبيرة لقرارات إغلاق المساجد والكنائس استلزم الأمر دعمًا من شيخ الأزهر ودار الافتاء المصرية؛ حيث صدرت عدة فتاوىَ من أكبر المؤسسات الدينية في مصر، تُلزم المسلمين بالصلاة في منازلهم. وعملت وزارة الأوقاف – في ضوء تلك الفتاوىَ – على متابعة تنفيذ قرارات الحكومة لإغلاق المساجد والحيلولة دون حدوث أية اجتماعات دينية.

ويبدو من متابعة سياسات المقاومة الصحية للوباء التي اتخذتها وزارة الصحة في الأسبوع السادس وضوح خطاب المناشدة، حيث تناشد الوزارة المواطنين بضرورة الابتعاد عن التجمعات، والاختلاط إضافةً إلى مناشدة العائدين من العُمرة إلى البقاء في منازلهم. وفي هذا الصدد وجهت الوزارة رسالة إلى المواطنين بعدم الخروج من منازلهم، وتجنب الزيارات الاجتماعية الأمر الذي يدل على نمو خطاب المناشدة، والذي سيزداد نموًا في مراحل تالية على حساب خطاب الإجراءات. ويسير خطاب المناشدة في سبيل الاتجاه للترويج لسياسة العزل المنزلي وذلك حماية للنظام الصحي ومنعاً للضغط المتفاقم عليه. وكان من بين الإجراءات التي اتخذتها الوزارة – في ذلك الأسبوع – تخصيص مستشفى عزل في كل محافظة؛ الأمر الذي سيجد معارضة من بعض القائمين على الخدمة الصحية؛ نظرًا لعدم وجود إمكانيات كافية في كثير من تلك المستشفيات في كل محافظة.

جدول (٣–٣)

الأسبوع السابع : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ٢٧مارس حتى ٢ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	تعرف على المناطق المغلقة بالإسكندرية.. للوقاية من كورونا الاثنين، ٣٠ مارس	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي	مصر تغلق شواطئها لمواجهة فيروس كورونا المستجد (الأحد، ٢٩ مارس٢٠٢٠)	كورونا» يحبس ٣,٥ مليار شخص داخل منازلهم (الثلاثاء ٣١-٣	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	الا صلوا في بيوتكم ظهرا.. استمرار إغلاق المساجد وتعليق صلاة الجمعة (الخميس، ٠٢ أبريل ٢٠٢٠)	الطائفة الإنجيلية بمصر: استمرار تعليق الاجتماعات العامة والفرعية (السبت ٢٨-٣-	فض حفل زفاف أثناء حظر التجوال لمواجهة كورونا بالشرقية (الجمعة ٢٧ مارس ٢٠٢٠)
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	حملات للتأكد من إغلاق المحلات التجارية والمقاهي بالمراغة سوهاج.. (الجمعة، ٢٧ مارس ٢٠٢٠) اغلاق ٨ أسواق بمراكز البحيرة لمواجهة انتشار فيروس كورونا (الاثنين، ٣٠ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	غلق وتشميع ٥ محلات خرقت قرار حظر التجوال في الشرقية(٢٨ /٣) الداخلية تغلق ٧٢ سنتر دورس وتضبط ١٧٤ قضية احتكار سلع١/٤ شعبة الذهب بالغرفة التجارية: إغلاق المحلات طواعية لمنع انتشار فيروس كورونا (الأربعاء ١ أبريل ٢٠٢٠)

المقاومة الصحية للوباء	تعرف على رسالة السيسي للعاملين بالقطاع الصحي ومواجهتهم فيروس كورونا (الأحد، ٢٩ مارس ٢٠٢٠) توجيهات للمستشفيات الخاصة من الصحة لمواجهة أزمة كورونا.. (الأربعاء، ٠١ أبريل ٢٠٢٠) "الصحة": تأمين احتياجات الأدوية الحيوية والمنقذة للحياة بالتزامن مع كورونا (الأربعاء، ٠١ أبريل ٢٠٢٠) تفاصيل عزل ٧ عمارات فى بورسعيد لمدة ١٤ يوما بسبب كورونا.. (الأربعاء، ٠١ أبريل ٢٠٢٠) الصحة تكشف سلسلة نصائح جديدة للحماية من فيروس كورونا (الجمعة، ٢٧ مارس) وزيرة الصحة: معدلات مصر قريبة من اليابان في مواجهة كورونا.. والوضع تحت السيطرة (الجمعة، ٢٧ مارس ٢٠٢٠)	بسبب «كورونا». .وضع عمارة بسكانها تحت الحجر الصحي في بورسعيد: «الحي سيلبي احتياجاتهم» (الاثنين ٣٠-٣-٢٠٢٠) الهياتم» في الحجر الصحي.. «المصري اليوم» ترصد إجراءات عزل قرية كاملة بالغربية (الثلاثاء ٣١-٠٣-٢٠٢٠)	المقاومة الصحية للوباء مصادر: اجتماع عاجل للمستشفيات الخاصة لتحديد آلية استقبال حالات كورونا (الخميس ٢ أبريل ٢٠٢٠) منها تفتيش منازل المصابين وإبعادهم.. الآثار المترتبة على قرار اعتبار كورونا مرضا معديا قرار رقم ١٤٥ لسنة ٢٠٢٠ (الاربعاء ١ ابريل ٢٠٢٠)
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	تطهير المقابر لمواجهة فيروس كورونا في الشرقية (الأحد ٢٩ مارس ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع السابع من المقاومة المؤسسية للوباء استمرت معدلات الإصابة في الارتفاع بشكل طفيف، ولكن استمرت الحكومة بالتأكيد على ضرورة الالتزام بإجراءاتها لمقاومة الوباء،

والالتزام بمواعيد وأماكن الحظر حتى يمكن تخطي تلك الأزمة، وفي محافظة الاسكندرية — على سبيل المثال – تم فرض إجراءات مشددة بشكل احترازي لضمان عدم حدوث تجمعات بشرية نظرًا لطبيعة المدينة الساحلية، والسياحية، حيث تم إغلاق ومنع دخول معظم المناطق السياحية والثقافية والشاطئية في المدينة، وارتبط ذلك بإغلاق كافة الشواطئ المصرية. وعملت تلك الاجراءات على تغيير النمط المعتاد للحياة اليومية، وأصبح من الصعوبة بمكان العودة إلى النمط المعتاد؛ حيث التجمعات واللقاءات الاجتماعية سواء كانت دينية أو ثقافية أو اجتماعية. وقد عملت إجراءات المقاومة المؤسسية على التدخل للحد من مناسبات اجتماعية كانت تجري بشكل طبيعي، ومعتاد، فقد طالت أيدى الحكومة الممارسات التي تجري في القرى والنجوع الصغيرة –كما ذكرت صحيفة اليوم السابع – في أكثر من مناسبة، حيث عملت أجهزة الدولة عل فض حفلات الزفاف أو مراسم العزاء في العديد من القرى الصغيرة .كما أن تلك الإجراءات استمرت في متابعة فض الأسواق الشعبية، وغلق المحلات والمقاهي في المدن والمحافظات. واستمرت بعض المجهودات المحلية الشعبية بالاهتمام بالتوعية بمخاطر فيروس كورونا، وطرق مواجهته؛ وهذا ما عكسته صحيفة اليوم السابع في قيام الوحدة المحلية بمحافظة الشرقية في عمل تعقيم، وتطهير للمقابر؛ وذلك كإجراء احترازي لمنع انتقال العدوى للمُشيعين أثناء مراسم دفن المتوفين.

وأبدت بعض النقابات العمالية – وخاصة ممثلي العاملين في القطاع الخاص – رفضها ومعارضتها لتصريحات بعض رجال الأعمال؛ والتي تحدث فيها عن ضرورة خفض الرواتب في ظل أزمة كورونا والحظر، حيث أبدىَ العمال مقاومةً لتلك التصريحات نظرًا لِحقهم في الحصول على رعاية اجتماعية ، وصحية، خاصةً في أوقات الأزمات، وبما لا يعرضهم للمخاطر.

وقامت السياسة الصحية لمقاومة الوباء – في الأسبوع السابع– على البحث عن بدائل لتخفيف العبء على المستشفيات العامة؛ حيث اتجهت الوزارة إلى إلزام المستشفيات الخاصة باستقبال المرضى المشتبه بإصابتهم بفيروس كورونا؛ وتخصيص أماكن في تلك المستشفيات لعزلهم وعلاجهم، وارتبطت محاولات وزارة الصحة بتخفيف العبء عن العاملين في القطاع الطبي، لمواجهة الوباء بقرارات جمهورية؛ تتضمن زيادة بدل المهن الطبية بنسبة ٧٥٪ إضافة إلى صرف مكافآت عاجلة للعاملين في الخط الأول لمواجهة الوباء، الأمر الذي يعكس أن ثمة ضغوطاً هائلة تواجه القطاع الطبي المسئول عن مقاومة الوباء.

وفي يوم الاربعاء ١ ابريل ٢٠٢٠ أصدرت وزيرة الصحة قراراً بقوة القانون برقم ١٤٥ لسنة ٢٠٢٠ وذلك لإدراج المرض الناتج عن الاصابة بفيروس كورونا ضمن الأمراض المعدية؛ وكان من

أهم ما ارتبط بتعزيز المقاومة المؤسسية الصحية للوباء ما تضمنه هذا القرار من اطلاق أيدي مأموري الضبط القضائي للحق في تفتيش المنازل، والأماكن المشتبه في وجود المرض بها؛ إضافةً إلى منح وزير الصحة سلطة إصدار قرارات بالاستيلاء على المنشآت؛ التي تكون ملائمةً لمكافحة الوباء، الأمر الذي كان من شأنه تقنين عملية تأميم وسيطرة مؤقتة للدولة على المستشفيات الخاصة والاستثمارية؛ وكذا سلطة تشغيل وتكليف العاملين بتلك المنشآت لصالح المقاومة المؤسسية الصحية العامة للوباء.

جدول (٣-٤)

الأسبوع الثامن : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ٣ ابريل حتى ٩ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	(لا يوجد)	مد حظر التجوال وتقليص مدته.. الأبرز في صحف الخميس (الخميس ٩-٤-٢٠٢٠)	يوميات «الهياتم» تحت العزل.. الخوف من الإصابة والخروج للضرورة (الخميس ٢ أبريل ٢٠٢٠)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	الأوقاف واليوم السابع: لا صحة لأخبار فتح المساجد الجمعة القادمة الجمعة، ٠٣ أبريل وزير الأوقاف: عقوبة فتح أي مسجد طوال الغلق بسبب كورونا إنهاء الخدمة الجمعة، ٠٣ أبريل وزير الأوقاف: لن نفتح المساجد في رمضان حال استمرار أزمة كورونا (السبت، ٠٤ أبريل ٢٠٢٠	«كورونا» يلغي تقليدًا عمره مئات السنين للاحتفال بـ«نصف شعبان» في القصير (الخميس ٩-٤-٢٠٢٠)	(لا يوجد)

تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	مفاجأة بالصوت.. حسين صبور: رجَّعوا الناس للشغل فوراً.. لما شوية يموتوا أحسن ما البلد تفلس (السبت، ٠٤ أبريل ٢٠٢٠) نجيب ساويرس عن كورونا: "مش شايف نهاية لانتشار الفيروس حتى الآن الخميس، ٠٩ أبريل نجيب ساويرس: خفضًنا الرواتب ٥٠٪ حتى انتهاء أزمة كورونا.. (الاثنين، ٦ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	الداخلية تغلق ٦٥ مركز تعليمي و تضبط ٣٢٥ مخالفة مطاعم خلال ٢٤ ساعة (٣/٤/٢٠٢٠)
المقاومة الصحية للوباء	قرارات حاسمة للرئيس لمواجهة أزمة كورونا.. السيسي: تأجيل الضريبة العقارية على المصانع والمنشآت السياحية ٣ أشهر.. توفير قرض مساند للطيران المدني بفترة سماح عامين.. منحة ٥٠٠ جنيه للعمالة غير المنتظمة ٩٠ يوما (الثلاثاء، ٠٧ أبريل ٢٠٢٠) فيديو.. لحظة فرض الحجر الصحي على قرية المعتمدية بكرداسة الثلاثاء، (٠٧ أبريل ٢٠٢٠) غلق مداخل ومخارج المعتمدية بالجيزة بعد فرض الحجر الصحي بسبب كورونا. (.الأربعاء ٨أبريل ٢٠٢٠) الصحة: تطبيق جديد للإبلاغ عن إصابات كورونا والمخالطين بدءًا من الغد (الثلاثاء، ٧أبريل ٢٠٢٠)	قرار جديد من «الصحة» بشأن المصابين بكورونا (فيديو) (الثلاثاء ٠٧-٠٤-٢٠٢٠) اصابة ممرض في معهد القلب بفيروس كورونا.. وعزل ذاتي لـ٢٤ من العاملين (الأربعاء ٠٨-٠٤-٢٠٢٠) «المصري اليوم» ترصد أوضاع قرى الحجر الصحي.. حراسة مشددة وحملات تطهير (الجمعة ٠٣-٠٤-٢٠٢٠)	صحة الجيزة»: فرضنا الحجر الصحي على «المعتمدية» بسبب مصابين ذهبا للسوق (الأربعاء ٨ أبريل ٢٠٢٠) فرض حجر صحي على قرية المعتمدية بكرداسة : (الثلاثاء ٧ أبريل ٢٠٢٠)

	كيف تواجه وزارة الصحة زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا؟.. فيديو الأربعاء، ٠٨ أبريل الصحة تصدر تعليمات للجيش الأبيض لحمايتهم من كورونا.. (الاثنين، ٠٦ أبريل ٢٠٢٠)		
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	محافظ الجيزة يوجه وحدات الملاريا برش الشوارع لمواجهة انتشار الذباب (الأربعاء، ٠٨ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع الثامن للمقاومة المؤسسية للوباء، ورغم الاجراءات المؤسسية التي اتخذتها الحكومة لمقاومة انتشار الوباء إلا أن معدلات الاصابة بالوباء قد زادت بشكل مضاعف، كما زادت أعداد المتوفين بشكل واضح، وعملت الحكومة في هذا الأسبوع على زيادة ساعات السماح بالتجوال إلى ساعة واحدة وذلك بهدف منع التزاحم، ومنح فرصة للمواطنين للعودة إلى منازلهم بدون تجمعات كبيرة ، وشهد هذا الأسبوع عزل عدة قرى للحيلولة دون تفشي الوباء فيها وانتقاله للقرى المجاورة، وفي هذا الأسبوع أعلنت وزارة الأوقاف التزامها بغلق المساجد تجنباً لانتشار الوباء؛ بل وأنه أعلنت احتمالات استمرار الاغلاق في شهر رمضان المبارك في حال استمرار الأزمة، وهو الأمر الذي ترتب عليه إلغاء الاحتفال بليلة النصف من شعبان ، وفي هذا الأسبوع واصلت أجهزة الدولة متابعة قرارات الحظر، والحد من الاجتماعات العامة والخاصة ، كما اهتمت بعض المحافظات بتعقيم الشوارع والمؤسسات العامة .

وفي ذلك الأسبوع بدأ صوت بعض رجال الأعمال يعلو لمقاومة الإجراءات الاقتصادية المتعلقة بمقاومة الوباء؛ حيث ترتب على تقليص الحركة اليومية للناس انخفاض حجم العمالة، وساعات العمل الأمر الذي أثر على مصالح بعض رجال الأعمال، مما دعاهم إلى مقاومة تلك الإجراءات الاقتصادية، ومطالبتهم للتكيف مع الوباء؛ لأن أحدهم قد عمل على تحميل العمال والموظفين عبء الخسائر الاقتصادية بمقدار النصف، وذلك خصمًا من رواتبهم؛ الأمر الذي استدعى من بعض رجال الدولة وكبار المسئولين مناشدة رجال الأعمال للمبادرة بدعم مجهودات الدولة لمقاومة الوباء، وذلك من خلال تحمل الأعباء الاقتصادية، وعدم تحميل العمال والموظفين أعباء اقتصادية مضاعفة .

وفي ذلك الأسبوع أيضًا اعتمدت الاستراتيجية المؤسسية لوزارة الصحة على تخفيف العبء والضغط على العاملين في الخط الأول لمواجهة الوباء في مستشفيات العزل، وذلك نظراً لتضرر العاملين في الخط الأول لمواجهة الوباء من الأطباء والممرضين للإصابة؛ والوفاة؛ نتيجةً للتصدي لفيروس كورونا، حيث اعتمدت الوزارة على خطة ستحدد أسلوب العمل في المرحلة القادمة بالكامل، فقد اتجهت الوزارة إلى نقل من تستقر حالتهم من مستشفيات العزل إلى أماكن طبية أقل استعدادًا، وأقل ضغطاً وعبئًا على القائمين بالخدمة فيها (المدن الجامعية ونُزل الشباب) كما استمرت الوزارة في تطبيق سياسة الحجر الصحي على التجمعات السكنية، والقرى التي يظهر فيها الوباء؛ حيث يتم نقل الحالات المؤكدة إيجابيتها إلى مستشفى العزل، وبها يتم فرض الحجر الصحي على المجمع السكني بأكمله .

ويبدو واضحًا أن ثمة خسائر متزايدة في العاملين بالقطاع الصحي؛ وخصوصاً العاملين في الخط الأول لمواجهة الوباء .

واعتمدت المقاومة الصحية في تلك المرحلة على تنفيذ سياسة عامة كاملة الأركان حيث أصدرت القيادة السياسية عدة قرارات لصالح مواجهة أزمة الوباء، ومخاطر انتشاره، وآثاره الاقتصادية، والاجتماعية . حيث أصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي عدة قرارات مهمة منها : تأجيل تحصيل الضرائب العقارية المستحقة على المصانع والمنشآت السياحية؛ نظراً لتضررها من الحظر، وتعطيل النشاطات الاجتماعية والاقتصادية. إضافةً إلى تقديم منحة للعمالة غير المنتظمة قدرها ٥٠٠ جنيه لمدة ثلاثة أشهر؛ وذلك في نفس الوقت الذي ناشد فيه الرئيس رجال الأعمال بعدم المساس برواتب العاملين لديهم . وتعكس تلك القرارات وعياً بالآثار الاجتماعية والاقتصادية للوباء على المجتمع؛ الأمر الذي تطلب قرارات تتجاوز مجرد المواجهة الصحية للوباء

جدول (٣-٥)

الأسبوع التاسع : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ١٠ ابريل حتى ١٦ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	بدء تنفيذ حظر التجوال لليوم التاسع عشر وانتشار شرطي بالشوارع (**الأحد، ١٢ أبريل** وزير التموين: الحظر الكامل لن يؤثر على معدلات الإصابة بفيروس كورونا (الثلاثاء، ١٤ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تغيير نمط الحياه اليومية تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي	الأوقاف تحذر من التجمع لصلاة الغائب.. وتؤكد: تقام في المنزل خوفا من كورونا (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠) البابا تواضروس بقداس أحد السعف :التزموا بإجراءات الوقاية كي يمر الوباء بسلام (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	الأوقاف: لجنة خاصة تتابع غلق المساجد وعدم الصلاة داخلها أو في محيطها (الجمعة، ١٠ أبريل ٢٠٢٠) صلى في البيت.. كورونا لم تمنع أسرة مسيحية من الاحتفال بـ"أحد السعف" بالمنزل (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	الرجاء: تأجيل مباراة الزمالك كان ضرورة حتمية بسبب وباء كورونا (السبت ١١ أبريل ٢٠٢٠)

	دار الافتاء تلغى احتفال رؤية هلال شهر رمضان بسبب كورونا وتكتفى ببيان المفتي (الجمعة، ١٠ أبريل ٢٠٢٠) شمامسة كنيسة العذراء بالزيتون: ملتزمون بقرارات الغلق ولا قداسات (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠) البابا تواضروس يترأس قداس "أحد الشعانين" من دير الأنبا بيشوي دون حضور شعبي (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠)		
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	الرجاء: تأجيل مباراة الزمالك كان ضرورة حتمية بسبب وباء كورونا (السبت ١١ أبريل ٢٠٢٠) الداخلية تواصل متابعة إجراءات الحظر: إغلاق ٩ سناتر وضبط ٧٥٩ قضية تموينية (٤/١٤) إغلاق ١٤ مركزا تعليميا وضبط ٢٥٥ مخالفة مطاعم خلال ٢٤ ساعة (٤/١٥)
المقاومة الصحية للوباء	محافظ دمياط تتابع إجراءات حصر وعزل المخالطين للحالات الايجابية بفيروس كورونا المستجد (الثلاثاء، ١٤ أبريل ٢٠٢٠)	٣ تحذيرات ونصيحة.. «الصحة» تدعو المواطنين للتغلب على «العادات الخاطئة» (الأربعاء ١٥-٠٤-٢٠٢) إغلاق مداخل ومخارج قرية في الغربية بعد اكتشاف ١٨ إصابة	(لا يوجد)

		بكورونا (الثلاثاء١٦/٤/٢٠٢٠)	
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	القوات المسلحة تستكمل عمليات التعقيم والتطهير الوقائي بالقاهرة والإسكندرية (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع التاسع للمقاومة المؤسسية للوباء يبدو أن ثمة وتيرة متنامية من الارتفاع المطرد لمعدلات الاصابة، والوفيات؛ وذلك بالرغم من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة منذ منتصف شهر مارس؛ إلا أنها لم تفلح في إيقاف عجلة نمو وانتشار الوباء، بل إن زيادة معدلات الإصابة زادت مع إجراءات الحظر؛ وتعليق أغلب أنشطة الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وقد عملت إجراءات الحكومة في ذلك الأسبوع على متابعة إجراءات تنفيذ الحظر، ومنع الاختلاط، والحيلولة دون حدوث تجمعات اجتماعية . وشهد هذا الأسبوع الاستمرار في سياسة عمل كردون أمني، وصحي يعزل المناطق والأحياء والقرى التي تظهر فيها حالات الإصابة بالوباء، وذلك للحيلولة دون تفشي وانتقال الوباء . واستمرت الدولة في إجراءات تعقيم وتطهير المؤسسات العامة والخاصة؛ حيث ساهمت القوات المسلحة بجهد كبير في ذلك الصدد.

واهتمت السياسة الصحية في ذلك الأسبوع بتكثيف الخطاب حول أهمية المقاومة الفردية للوباء؛ حتى يتسنىَ تخفيف العبء على الخط الأول لمواجهة الوباء؛ وبما يحول دون انتشار الوباء؛ حيث بدأت في الأفق تلوح زيادات مستمرة، ويومية في أعداد الاصابات بالوباء من بين العاملين في القطاع الطبي.

جدول (٣–٦)

الأسبوع العاشر : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ١٧ ابريل حتى ٢٣ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	حظر التجوال في رمضان يبدأ من التاسعة مساءً للسادسة صباحا (الخميس، ٢٣ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	متحدث الحكومة: قرار تقليص ساعات الحظر لم نتخذه هباء.. والتجمعات هتحصل (الخميس ٢٣ أبريل ٢٠٢٠)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	(لا يوجد)	الوباء والصيام يهددان احتفالات شم النسيم.. ماذا حدث قبل ٧٣ عامًا؟ (الأحد ١٩–٠٤–٢٠٢٠)	بالصور.. التباعد الجسدي في الاجتماعات الاستثنائية بالبرلمان (السبت ١٨ أبريل ٢٠٢٠)
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	نجيب ساويرس لمهاجميه: اللي شتموني على دعوة الرجوع للعمل هنعمل إيه لو مظهرش علاج (الخميس، ٢٣ أبريل ٢٠٢٠)		تأجيل الدورة الأولى لمهرجان الإسكندرية للسينما الفرانكوفونية لحين إشعار آخر (الثلاثاء ٢١ أبريل٢٠٢٠)
المقاومة الصحية للوباء	الصحة للمواطنين: حافظوا على التباعد والتزموا بمتر ونصف عن مخالطة الأخرين الأحد، ١٩ أبريل	(لا يوجد)	(لا يوجد)

	آليات "الصحة" لمنع إصابة عناصر الفرق الطبية بفيروس كورونا.. (الأحد، ١٩ أبريل ٢٠٢٠		
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	(لا يوجد)	بوابة إلكترونية لتعقيم أهالي «صفط تراب» بالغربية (السبت ١٨-٠٤-٢٠٢٠) النواب» يستعد لانعقاد الجلسات العامة.. و«عبدالعال» يوجه بسرعة تركيب وحدات التعقيم (الأحد ١٩-٠٤-٢٠٢٠)	تعقيم وكمامات ومسافات آمنة في طريق النواب لاستئناف عملهم التشريعي (الثلاثاء ٢١ أبريل ٢٠٢٠)

وبنهاية الأسبوع العاشر للمقاومة المؤسسية للوباء واصلت معدلات الاصابة الارتفاع والنمو بشكل ملحوظ ولم تتوقف أو تستقر تلك المعدلات، وفى هذا الأسبوع أرست الحكومة عدة قواعد للتعامل مع الوباء في شهر رمضان المبارك، حيث الخشية من التجمعات بما يعني زيادة رقعة المرض وتفشيه، وعملت الحكومة على تقليص ساعات الحظر – في ذلك الشهر الكريم– مع التشديد على تعليق كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية؛ واستمرت أجهزة الدولة في إجراءات التعقيم؛ والظهور بمظهر الالتزام الوقائي لدى مسؤولي وممثلي الدولة، ونواب الشعب من حيث ارتداء الكمامات والتباعد الجسدي.

وكان يبدو واضحًا أنه – تقريبًا – لا يمر أسبوع بدون تصريحات لبعض رجال الأعمال تحذر من مغبة الآثار الاقتصادية المترتبة على سياسة الحظر والحد من الانتقال اليومي؛ حيث أفاد بعض رجال الأعمال بالحديث عن : كيف يمكن الاستمرار في تطبيق سياسة الحظر في ظل عدم امكانية التوصل إلى علاج طبي حاسم ؟. واستمرت المقاومة المؤسسية لوزارة الصحة في الدفاع عن خطاب المقاومة الفردية؛ حيث دأبت الوزارة على الدعوة المستمرة إلى التباعد والحرص على عدم مخالطة الآخرين. الأمر الذي يشير إلى بروز سياسة صحية تعتمد على المقاومة الفردية؛ كسبيل أساسي للحد من انتشار الوباء .

وبنهاية الأسبوع الحادي عشر للمقاومة المؤسسية للوباء واصلت معدلات الاصابة في التزايد، وكذلك معدلات الوفاة، وذلك على الرغم من الإجراءات المشددة التي اتخذتها الحكومة بحظر التجمعات وتعطيل النشاطات الجمعية في المجتمع المصري ، وقد واجهت اجراءات الحكومة مع دخول الحظر شهره الثاني مقاومة واضحة من بعض كبار رجال الأعمال؛ الذين رأوا في استمرار الحظر تعطيلاً واهدارًا لمصالحهم؛ ومن ثم تبارىَ الكثير منهم في التصريح بضرورة التعايش مع الوباء وإيقاف حالة الحظر، وعلى سبيل المثال صرح نجيب ساويرس أن سياسات الحكومة في الحظر سوف تؤدي إلى كوارث اقتصادية، وأن مستويات الإصابة في مصر في الحدود الآمنة، وهو الأمر الذي يجافي الحقيقة ومعطيات الواقع حيث أن معدلات الإصابة تزداد رغم إجراءات الحظر والإغلاق الكامل، الأمر الذي يؤكد على أن تلك التصريحات على سبيل المقاومة دفاعًا عن مصالح ومكاسب رجال الأعمال. وهي تصريحات ستزداد ارتفاعًا ووضوحًا مع استمرار سياسة الحظر.

وتميزت المقاومة المؤسسية الصحية للوباء في الأسبوع الحادي عشر بظهور خطاب التعايش مع الوباء؛ وذلك لاستمرار الزيادة في الإصابات في ظل عدم يقين بموعد أو قرب نهاية الأزمة. ومن ثم ستقوم سياسة الوزارة في المرحلة القادمة على عاملين أساسيين :

الأول : هو الاستمرار في غلق الأماكن التي من الممكن أن تسبب خطرًا شديدًا في نقل العدوى .

الآخر : المقاومة الفردية، والتي تقوم على وعي والتزام المواطنين بحماية أنفسهم من الوباء .

الأمر الذي يدل على أن الاجراءات الحكومية تعتمد على رؤية بعيدة المدى لاستمرار التعايش مع الوباء، حيث لا يمكن الاعتماد بشكل كامل ومستمر على مستشفيات ومؤسسات الدولة .

جدول (٣–٧)

الأسبوع الثاني عشر : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ١ مايو حتى ٧ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	وبدء تنفيذ حظر التجوال لليوم الـ٤٤ على التوالي.. وانتشار شرطي في الشوارع (الخميس، ٠٧ مايو ٢٠٢٠)	اللجنة العامة بالبرلمان تبحث إعلان حالة الطوارئ وبيان رئيس الوزراء (الاثنين، ٠٤ مايو ٢٠٢٠) الداخلية»: ضبط ٤٠٠٨ مواطنين خالفوا قرار حظر التجول خلال ٢٤ ساعة (٢٠٢٠/٥/٧)	(لا يوجد)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	كيف فعلت مصر التباعد الاجتماعي لمنع انتشار فيروس كورونا؟ (الخميس، ٠٧ مايو ٢٠٢٠) فرحة وتباعد اجتماعي في المطار.. العائدون من الكويت يروون تفاصيل عودتهم أرض الوطن.. ويؤكدون :شكرا للدولة على الجهد المبذول وتحيا مصر.. ومواطن يوجه رسالة للعالقين: اصبروا.. البلد هتعمل كل حاجة عشانكم ومش هتقصر (الأربعاء، ٠٦ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

المقاومة الصحية للوباء	الحكومة: تتحمل تكلفة عزل العائدين من الخارج بالمدن الجامعية ونزل الشباب (الثلاثاء، ٥ مايو ٢٠٢٠) الصحة تحذر من قيام فرق بالمرور على المنازل للكشف عن كورونا بمقابل مادى (الجمعة، ١ مايو ٢٠٢٠) وزيرة الصحة تتفقد مستشفيات صدر العمرانية وحميات إمبابه لمتابعة تجهيزها لعزل مصابي كورونا (الأحد، ٣ مايو ٢٠٢٠) الجريدة الرسمية تنشر تصديق السيسي على تعديل "حالة الطوارئ" بعد موافقة البرلمان (الخميس، ٧ مايو ٢٠٢٠) الصحة تكشف سيناريوهات إدارة أزمة كورونا بعد تخطى الـ٦ آلاف إصابة (الاثنين، ٠٤ مايو ٢٠٢٠) الصحة تكشف الطريقة الصحيحة ارتداء الكمامة منعا لنقل عدوى كورونا (الاثنين، ١ يونيو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	الصحة توجه بالعزل المنزلي لمصابي كورونا في حالة وجود أعراض بسيطة أو عدم الظهور (الجمعة، ١ مايو ٢٠٢٠)
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	فيديو.. السجناء: رعاية طبية وصحية وتطهير للسجون لمواجهة كورونا (الثلاثاء، ٥ مايو ٢٠٢٠) صور.. مجلس الدولة يعقم قاعات المحاكم (الأربعاء، ٦مايو ٢٠٢٠) صور.. شركة المترو تواصل أعمال تعقيم وتطهير المحطات والقطارات ضد كورونا (الأربعاء، ٦ مايو)	رش وتعقيم قرية في الدلنجات.. (الجمعة ٨-٥ -٢٠٢٠) تعميم صناديق القمامة الجديدة في جميع مدن ومراكز الغربية (الجمعة ٨-٥-٢٠٢٠)	(لا يوجد)

	مديرية أمن البحر الأحمر تركب بوابات تعقيم أمام اخل ومخارج سوق الغردقة.. صور (الأربعاء، ٦مايو ٢٠٢٠		

وبنهاية الأسبوع الثاني عشر استمرت موجة الارتفاع بمعدلات الاصابة في التزايد، والنمو حتى وصلت معدلات الإصابة بتحقيق زيادة قدرها ٥٠٪ عن الأسبوع الماضي، وذلك رغم إجراءات الحكومة بالحظر والتعليق لأغلب الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية التي تضمنت منح إجازة خاصة لأكثر من ٥٠٪ من موظفي الدولة بالمصالح الحكومية؛ بمناسبة مقاومة الوباء مع وجود دعاوىَ ومطالبات برلمانية لإعلان حالة الطوارئ؛ وذلك لمواجهة هذا الظرف الاستثنائي؛ الذي يهدد استقرار وسلامة المجتمع المصري . وانعكست اجراءات المقاومة المؤسسية للوباء على كافة المناسبات الاجتماعية والدينية خاصة في شهر رمضان المبارك؛ حيث اضطر المصريون إلى الصلاة في منازلهم؛ حتى أن مراسم الجنازات ودفن الموتى اقتصرت على الحد الأدنى من الحضور؛ مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي نتيجة لمنع الصلاة في المساجد والتحذير المستمر من مخاطر الاجتماع والتجمعات البشرية تحت أي سبب من الأسباب .

ومن أهم القرارات التي صدرت في ذلك الأسبوع المرسوم الجمهوري بالقانون رقم ٢٢ لسنة ٢٠٢٠ والذي نشر في الجريدة الرسمية في ٦ مايو ٢٠٢٠ والذي حمل عنوان تعديل بعض أحكام القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ في شأن حالة الطوارئ؛ وكان من أهم القرارات التي شملها هذا القانون هو تكليف ضباط القوات المسلحة – بجانب قوات الشرطة – في تولي مهام مأموري الضبط القضائي، كما شمل القانون تفعيل إجراءات تتضمن مأسسة التباعد الاجتماعي طوال فترة الأزمات؛ بالإضافة إلى العديد من الإجراءات التي تتعامل مع الظروف الاستثنائية والطارئة؛ حيث أولىَ القانون اهتمامًا خاصًا بحالات الطوارئ الصحية، وتفشي الأوبئة؛ الأمر الذي وضحته المادة ٢١ من ذلك القانون والتي أشارت إلى إلزام كل أو بعض المستشفيات الخاصة، والمراكز الطبية التخصصية ولمدة محدودة للعمل بكامل أطقمها الفنية وطاقتها التشغيلية لتقديم خدمات الرعاية الصحية بصفة عامة؛ وهو الأمر الذي يعني السيطرة المؤقتة للدولة على تلك المستشفيات والمنشآت؛ والتي بلغت في حجم وجودها وتأثيرها حجمًا كبيرًا في الخدمة الصحية في مصر، وذلك لدعم القطاع الصحي الحكومي العام. وقامت السياسة الصحية لمقاومة الوباء باتخاذ عدة اجراءات؛ بهدف تخفيف الضغط على مقدمي الخدمة الطبية من الخط الأول لمقاومة الوباء؛ خصوصًا بعد تخطي حالات الإصابة لستة آلاف حالة، حيث قررت الوزارة التوسع في سياسة تطبيق الحجر الصحي على حساب مستشفيات

العزل؛ إضافة إلى نقل الحالات غير الخطيرة إلى نُزل الشباب، والمدن الجامعية، وليس المستشفيات؛ حيث بدىَ واضحًا أن ثمة أزمة تواجه القطاع الطبي المسئول عن مقاومة الوباء، الأمر الذي اقتضى ضرورة تقليص حجم المتعاملين مع القطاع الطبي في الخط الأول، وفي نفس الوقت اهتمت الوزارة بإعادة نشر خطابها حول أهمية المقاومة الفردية، وتمثل ذلك في الحديث عن الطرق الصحية لارتداء الكمامة. وتزايدت في هذا الأسبوع بشكل ملحوظ – ومُلفت للنظر– معدلات الاهتمام المؤسسي بتعقيم المؤسسات، وأماكن الهيئات العامة للوقاية من انتشار الوباء وذلك في أغلب السجون والهيئات القضائية ووسائل الانتقال.

جدول (٣–٨)

الأسبوع الثالث عشر : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ٨ مايو حتى ١٤ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	(لا يوجد)	بعد عزلهما جزئيًا.. توفير المواد الغذائية لقريتي «القيصرية» و«ميت الحارون» بالغربية (٢٠٢٠/٥/٩) محافظ الغربية: توفير المواد الغذائية لأهالي عزبة المنشاوي وقرية الشيخ سليم بعد العزل (الخميس ٧–٥–٢٠٢٠)	نائب محافظ المنوفية: عزلنا قرية شنشور لأسبوع واحد فقط بعد فعالية النتائج في قرى أخرى (الأحد ١٠ مايو ٢٠٢٠)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	التنمية المحلية: استمرار تناوب الموظفين على العمل لتحقيق التباعد الاجتماعي (الأحد، ١٠ مايو ٢٠٢٠)	«عزومة» تنتهي بوضع ٢١ تحت الحجر (الجمعة ٨–٥–٢٠٢٠)	(لا يوجد)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	(لا يوجد)	منعًا لتفشي الوباء.. غلق وتشميع ٥ محال تجارية في بني سويف (٢٠٢٠/٥/٩)	تفاصيل قرار رئيس الوزراء بتدابير مواجهة كورونا.. يتضمن استمرار تعليق الطيران الجوي حتى إشعار آخر (الجمعة ٨ مايو)
المقاومة الصحية للوباء	صور.. الصحة تنشر خطة التعايش مع كورونا.. ارتداء الكمامات والحد من التزاحم.. الحفاظ على كبار السن وذوى الأمراض المزمنة.. تشجيع الاهتمام بالحالة الصحية العامة.. اشتراطات أساسية لعمل المنشآت والجهات ووسائل النقل (الأربعاء، ١٣ مايو ٢٠٢٠) دورات مكثفة للأطباء والصيادلة بمستشفيات البحيرة لمواجهة انتشار فيروس كورونا (الأحد، ١٠ مايو ٢٠٢٠) الصحة تحذر: توخوا الحذر من عدوى كورونا لاحتمالية حدوث موجة ثانية للوباء (الخميس، ١٤ مايو ٢٠٢٠)	عزل جامعة الإسكندرية» يستقبل ٣١ إصابة جديدة بـ«كورونا» بينهم ٨ أطفال (٢٠٢٠/٥/١٢)	(لا يوجد)

الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	الصحة تحذر: توخوا الحذر من عدوى كورونا لاحتمالية حدوث موجة ثانية للوباء (الخميس، ١٤ مايو ٢٠٢٠)	لمجابهة كورونا.. تطهير وتعقيم ١٢ ألفا و٦٦١ منشأة حكومية في الغربية (٩/٥ /٢٠٢٠)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع الثالث عشر للمقاومة المؤسسية للوباء استمرت معدلات الاصابة في الارتفاع والتنامي بشكل واضح، وذلك رغم الإجراءات التي قررتها الحكومة في الحظر ، وفي هذا الأسبوع استمرت سياسة الدولة في عزل القرى والمناطق التي يظهر فيها الوباء، وذلك منعًا لتفشيه خارج تلك المناطق مع استمرار تعطيل العمل بأغلب مصالح الدولة، وتعطيل حركة الطيران الجوي، واستمرت مؤسسات الدولة في تعقيم وتطهير مقراتها وذلك حتى يتسنى طمأنة المتعاملين مع تلك المؤسسات، وبما يُظهر اهتمام الدولة بمقاومة الوباء. وفي هذا الأسبوع عملت وزارة الصحة على نشر رؤيتها في التعايش مع الوباء حيث اعتمدت خطة الوزارة على توفير حلول ووسائل للوقاية من الوباء خارج مؤسساتها الصحية؛ بحيث تتم المقاومة في المرحلة القادمة دون الرجوع إلى مؤسسات ومقدمي الخدمة في الخط الأول لمواجهة الوباء، ومن بين تلك الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا الأسبوع هو الإجراء الذي تم اتخاذه في ١٤ مايو، والذي يتضمن البدء في تجربة نظام العزل المنزلي للحالات البسيطة؛ وذلك بدلاً عن المدن الجامعية ونُزل الشباب.

جدول (٣-٩)

الأسبوع الرابع عشر : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ١٥ مايو حتى ٢١ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	(لا يوجد)	وزير الداخلية لمساعديه: مهمتنا إغلاق الشواطئ والمنتزهات دون تهاون.. ومواجهة الممارسات الاحتكارية بكل حزم (٢٠٢٠/٥/١٨) ماذا بعد انتهاء إجازة عيد الفطر؟ رئيس الوزراء يصدر قرارًا بالإجراءات الاحترازية (١٩ مايو ٢٠٢٠) مدبولي: استمرار فرض حظر التجول بعد العيد من الثامنة مساءً.. وهذا موعد رفع القيود (الاحد ١٧ مايو ٢٠٢٠) مصطفى مدبولي: فيروس كورونا لن يختفي.. وحظر العيد من الخامسة مساءً (٥/١٧) أسبوع واحد فقط.. «الصحة» تقلل رسميًا فترة الحجر الصحي للعائدين من الخارج بشرط واحد (الثلاثاء ١٩-٥-٢٠٢٠)	(لا يوجد)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	وزير الأوقاف: سأصلى العيد في بيتي صلوا في منازلكم (الأربعاء، ٢٠ مايو ٢٠٢٠)	لا مولات.. لا ملاهي ..لا شواطئ".. أهم قرارات الحكومة في العيد (الثلاثاء، ١٩ مايو) وزير التعليم: مسافة مترين بين الطالب وزميله داخل لجان الثانوية العامة (٢٠٢٠/٥/١٧) إلزام المواطنين بارتداء الكمامات بعد العيد.. وتغريم المخالفين ٤ آلاف جنيه (٢٠٢٠/٥/١٩) محاكم المنيا تحظر حضور أكثر من ٤٠ فردًا جلسات المحاكمات دون ارتداء الكمامات (٢٠٢٠/٥/١٩) محافظ الجيزة: حظر دخول المصالح الحكومية والوحدات والمديريات الخدمية بدون كمامة (٢٠٢٠/٥/١٩) منع دخول الموظفين والمواطنين ديوان محافظة المنيا بدون ارتداء الكمامة (٢٠٢٠٩/٥/١٩)	(لا يوجد)

	محافظ القليوبية : حظر دخول المواطنين والموظفين المصالح الحكومية بدون كمامة (٢٠٢٠/٥/١٩) مدبولي يعلن إجراءات منع التزاحم والاختلاط في إجازة العيد وخطوات التعايش بعد الإجازة (فيديو) (٢٠٢٠/٥/١٩) ألف جنيه غرامه وإلغاء الرخصة لأي سائق يحمل راكبًا بدون كمامة بمطروح (٢٠٢٠/٥/١٩)		
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	محافظ الشرقية : إحالة مشرفين بالمحليات للنيابة لإقامة عزاء وليلة رمضانية بقريتين (الأربعاء، ٢٠ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
المقاومة الصحية للوباء	(لا يوجد)	الصحة: تعديل مدة الحجر الصحي للعائدين من الخارج من ١٤ لـ ٧ أيام فقط (٢٠٢٠/٥/١٧) صحة شمال سيناء: منع دخول المنشآت الطبية بدون ارتداء الكمامة اعتبارا من ٣٠ مايو(٢٠٢٠/٥/٢٠) لمواجهة كورونا.. وزيرة الصحة: تكليف دفعة مارس ٢٠٢٠ بمستشفيات الوزارة السبت (٢٠٢٠/٥/١٩)	(لا يوجد)
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وفي نهاية الأسبوع الرابع عشر من المقاومة المؤسسية للوباء تضاعفت نسب ومعدلات الاصابة بالوباء بشكل كبير جداً؛ وبنسب قد تصل ما يقارب الـ ٩٥٪ عن الأسبوع الماضي، وفي هذا الأسبوع استمرت الحكومة في تعزيز إجراءاتها المشددة في الحظر والغلق الكامل للعديد من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ وكان من أهم المشكلات والقضايا التي واجهت الحكومة – في ذلك الأسبوع – هو دراسة وتحديد صور المقاومة المؤسسية التي من الممكن تفعيلها بعد أجازة عيد الفطر، ونظرًا للمقاومة الشديدة لبعض رجال الأعمال، والمخاطر المالية والاقتصادية

التي تواجه الدولة بدأت الدولة تناقش فكرة تخفيف الحظر؛ طالما أن تلك الاجراءات لم تقلل من الاصابات مع استمرار الخسائر الاقتصادية والمالية؛ ومن ثم فقد راهنت الحكومة على الترويج لإجراءات المقاومة الفردية؛ حتى يمكن عودة الحياه لطبيعتها؛ مع مأسسة أدوات المقاومة الفردية، وإلزام المواطنين بها، والتشدد في تحصيل الغرامات في حال عدم الالتزام بها ، ويبدو أن إجراءات الحكومة بدأت تميل إلى سياسة التعايش مع الوباء، وذلك في ظل تحذيرات بعض رجال الأعمال، والخبراء من انهيارات اقتصادية مؤكدة، حيث أن للوباء ومقاومته فاتورة اقتصادية مرتفعة، وهو ما تجلىَ في إعلان رئيس الوزراء عن خطة التعايش مع الوباء؛ مع ضرورة التأكيد على التزام المواطنين بالمقاومة الفردية والجمعية للوباء.

وفي هذا الأسبوع كشفت وزارة الصحة عن خطتها لمقاومة الوباء عبر آلية العزل المنزلي للحالات البسيطة؛ والتي تحمل أعراض مخففة حتى ولو كانت إيجابية، مع استمرار متابعة تلك الحالات المنزلية إليكترونيًا، وفي نفس الوقت قللت الوزارة مدة الحجر الصحي – من أسبوعين إلى أسبوع واحد – للقادمين من الخارج؛ وذلك تخفيفًا من الضغط على ميزانية الدولة، والعمل على اخلاء مكان جديد لقادمين آخرين .

جدول (٣–١٠)

الأسبوع الخامس عشر : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ٢٢ مايو حتى ٢٨ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	بدء حظر حركة انتقال المواطنين من الساعة الخامسة غدا وحتى الجمعة المقبل (السبت، ٢٣ مايو ٢٠٢٠) شاهد .. غلق كورنيش محافظة الإسكندرية في أول أيام عيد الفطر (الأحد، ٢٤ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	محافظ سوهاج: متابعة حظر تحرك المواطنين طوال أيام العيد وغلق ٣ مقاهي مخالفة للقرار (الأربعاء ٢٧ مايو ٢٠٢٠)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	صور .. ملاهي الغلابة بلا مواطنين بالإسكندرية خوفا من فيروس كورونا (الأحد، ٢٤ مايو ٢٠٢) المترو: لن يسمح بدخول المحطات بدون كمامة ابتداء من السبت المقبل (الثلاثاء، ٢٦ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	محافظة الجيزة: غلق الطرق المؤدية إلى المقابر مع استثناء حالات الدفن خلال أيام العيد (الأحد ٢٤ مايو ٢٠٢٠)

			محافظ بني سويف: غلق جميع الحدائق وطريق الكورنيش ومواقف السيارات (الأحد ٢٤ مايو ٢٠٢٠) لمواجهة كورونا.. محافظ البحيرة: إغلاق الحدائق والمتنزهات والمحلات (الأحد ٢٤ مايو ٢٠٢٠)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	بعد شهرين من غلق المساجد.. أول صلاة جمعة بـ٢٠ مصليا من «السيدة نفيسة» غدا (الخميس ٢٨ مايو ٢٠٢٠) إنفوجراف.. تفاصيل خطة إعادة فتح المساجد في مصر (الثلاثاء، ٢٦ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	كورونا تمنع المواطنين من الاحتفال بعيد الفطر في أسوان (الأحد ٢٤ مايو ٢٠٢٠) اختفاء مظاهر الاحتفالات في ثاني أيام عيد الفطر بالغربية (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠) القبض على العريس.. الجيزة: فض فرح شعبي وتشميع ٥٠ منشأة مخالفة لحظر العيد (الثلاثاء ٢٦ مايو ٢٠٢٠)
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	غلق وتشميع ٧محلات تجارية لمخالفتها قرار الحظر بالمحلة (الثلاثاء، ٢٦ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	محافظ كفر الشيخ يتابع قرار غلق المحال التجارية للحد من انتشار كورونا (الجمعة ٢٢ مايو ٢٠٢٠)
المقاومة الصحية للوباء	مع اقتراب موعد ارتدائها إلزاميا.. الصحة تكشف آليات ارتداء الكمامات (الجمعة، ٢٢ مايو ٢٠٢٠) الصحة تكشف إرشادات العزل المنزلي للأطفال للحماية من كورونا (الأحد، ٢٤ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	قرارات بشأن الأطباء.. الحكومة تعلن تفاصيل اجتماع المجموعة الطبية لمواجهة كورونا (٢٠٢٠/٥/٢٨)

	الصحة: تفعيل عمل ٣٢٠ مستشفى عاما ومركزيا لتقديم الخدمة لمصابي كورونا (الاثنين، ٢٥ مايو ٢٠٢٠) استعدوا لأسبوع ذروة كورونا الحقيقي.. و"صحة مصر" بديلا لـ ١٠٥ للإبلاغ عن الإصابات فيديو (الأربعاء، ٢٧ مايو ٢٠٢٠)		
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	محافظ الغربية يشيد بوعى المواطنين ويؤكد على تكثيف حملات النظافة (الاثنين ، ٢٥ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	المعداوي: تطهير وتعقيم السيارات العائدة من إجازة العيد في مرسى مطروح (الخميس ٢٨ مايو ٢٠٢٠) الإسكان: تكثيف أعمال تطهير ورفع مخلفات المدن الجديدة خلال إجازة العيد (الخميس ٢٨ مايو ٢٠٢٠)

وفي نهاية الأسبوع الخامس عشر من المقاومة المؤسسية للوباء شهدنا نموًا متزايدًا في حجم الإصابات والوفيات؛ رغم إجراءات الحظر الحكومي ومن الملفت للنظر أن هذا الأسبوع قد سجل بدايةً لانخفاض أعداد المتعافين؛ ففي ظل زيادة أعداد الاصابات تنخفض – على غير المعتاد – أعداد المتعافين، وهو الأمر الذي يعني عدم قدرة المؤسسات الصحية على تلبية مطالب كافة المصابين، ويأتي ذلك رغم استمرار الحكومة في إجراءات حظر التجمعات، ومعاقبة منتهكي الحظر تحت أي مسمىً من المسميات، حيث ظهر التزام الأجهزة الأمنية بالتطبيق الصارم – في بعض المحافظات – بقرارات الحظر، ومنع التجمعات، خاصة مع صدور قرار رئيس الحكومة باعتبار هذا الأسبوع أسبوعًا للحظر الشامل، حيث تم تعطيل كافة مناحي الحياه الاقتصادية، والتجارية، والاجتماعية بشكل كامل؛ بما فيها إيقاف وحظر الانتقال بين المدن والمحافظات بأي وسيلة من الوسائل، وبالرغم من تلك الإجراءات الحكومية بحظر الانتقال والتجوال، وبالرغم من صرامة الأجهزة الأمنية في تنفيذ هذه القرارات إلا أن معدل الاصابة بالوباء في الأسبوع الخامس عشر – فقط – يعادل معدل الاصابة في الأسابيع الأحد عشر الأولى من الإصابة بالوباء، حيث بلغت جملة الإصابات في الأسبوع الخامس عشر – فقط– ٥٧٩٠ إصابة مؤكدة؛ بينما بلغت جملة حالات الاصابة بالوباء خلال الأسابيع الأحد عشر الأولى ٥٥٤١ اصابة .

ونظرًا للحالة الروحية المتأصلة في نفوس المصريين فقد عملت أجهزة الدولة على إعادة فتح المساجد بشكل رمزي بداية من الأسبوع الماضي؛ ولإقامة صلاة الجمعة – فقط– بأعداد رمزية وصغيرة جدًا، ويبدو أن هناك اتجاه لدى الدولة للعمل على دراسة امكانية فتح المساجد ودور العبادة للصلاة، ولعل ذلك الاتجاه ينبع من تقدير دور القيم الروحية والدينية ودورها في استقرار المجتمع، ولم تتخذ الحكومة بعد، وحتى نهاية هذا الأسبوع قرارًا مؤكدًا حول إمكانية فتح دور العبادة في المرحلة المقبلة؛ حيث أن ثمة محاذير ومخاوف كبيرة من تفشي الوباء، وخروجه عن السيطرة، خاصةً مع التشدد في إجراءات الحظر ونطاقاته وإجراءات تنفيذه، وذلك في الوقت الذي تتزايد فيه أعداد الاصابات بشكل يفوق التوقعات والاستعدادات المسبقة. وفي هذا الأسبوع استجابت الدولة لبعض مطالب الأطباء والعاملين في خط الدفاع الأول لمقاومة الوباء؛ وذلك من حيث توفير الإمكانيات والأدوات الازمة لسلامتهم؛ مع تخصيص نِسبة من الأَسِرة داخل مستشفيات العزل لرعاية مصابي الأطقم الطبية؛ الأمر الذي يؤكد الاستجابة المؤسسية لبعض مطالب الأطقم الطبية المواجهة للوباء، إضافةً إلى توفير التحاليل اللازمة وكافة المستلزمات الخاصة بها، وفي نفس الوقت ألغت وزارة الصحة رقم الهاتف المخصص للإبلاغ عن حالات الإصابة، وأصدرت بدلاً منه تطبيقاً على الهاتف المحمول للتوعية بأهمية المقاومة الفردية، وكذلك سُبل الإبلاغ عن الحالات الخطيرة. وفي ذلك الأسبوع تم تشغيل كافة المستشفيات العامة والمركزية في كافة أنحاء الجمهورية؛ وذلك من أجل تقديم الخدمة لمصابي الوباء؛ الأمر الذي يدل على محاولات حثيثة لتخفيف تواجد المصابين في المستشفيات بشكل عام؛ ومستشفيات العزل بشكل خاص، وبما يقلل من فرص العلاج بالمستشفى.

جدول (٣-١١)

الأسبوع السادس عشر : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ٢٩ مايو حتى ٤ يونيو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	(لا يوجد)	(لا يوجد)	بداية من اليوم.. حظر التجول من الـ٨ مساء وحتى الـ٦ صباحا (السبت ٣٠ مايو ٢٠٢٠) متحدث الحكومة: تغيير مواعيد الحظر جاءت استجابة لطلب المواطنين الأحد ٣١ مايو ٢٠٢٠ الداخلية: ضبط ١٤٢ ألف شخص خالفوا قرار حظر التجوال خلال شهر (السبت ٣٠ مايو) صيف بلا مصطافين.. أزمة كورونا تعصف بسياحة الشاطئ في الإسكندرية (الأربعاء ٣ يونيو
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	مترو الأنفاق: الركاب ملتزمون بارتداء الكمامة بنسبة ١٠٠% (الاثنين، ٠١ يونيو ٢٠٢٠) ركاب القطارات يلتزمون بارتداء الكمامات أول أيام تطبيق القرار.. (السبت، ٣٠ مايو ٢٠٢٠) مطار سوهاج يطبق إجراءات التباعد بين الركاب لمواجهة كورونا.صور (الخميس، ٢٨ مايو ٢٠٢٠)	الحكومة تبدأ تنفيذ «خطة التعايش» مع فيروس كورونا (الجمعة ٢٩-٠٥-٢٠٢٠) توصيات جديدة.. ارتداء الكمامة في المنزل لمنع انتشار كورونا (الجمعة ٢٩-٠٥-٢٠٢٠) التزام واسع بقرار «ارتداء الكمامة».. وتغريم المخالفين	تطبيق ارتداء الكمامة في جميع إدارات الإسماعيلية | (الأحد ٣١ مايو ٢٠٢٠)

	مواجهة كورونا.. المتحف الكبير يمنع المصافحة والالتزام بالإجراءات الاحترازية (الاثنين، ٠١ يونيو ٢٠٢٠)	(الأحد ٣١-٠٥-٢٠٢٠)	
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	(لا يوجد)	كورونا» يؤجل افتتاح المتحف اليوناني في الإسكندرية حتى نهاية ٢٠٢٠ (الثلاثاء ٢-٦-٢٠٢٠) اليوم أول صلاة جمعة من السيدة نفيسة منذ إغلاق المساجد.. وتحديد عنوان الخُطبة (الجمعة ٢٩-٠٥-٢٠٢٠) أول أيام تطبيق «ارتداء الكمامة»: تغريم المخالفين (السبت٣٠ مايو)	فقه الضرورة.. كيف راعت الكاتدرائية مطالب الأقباط والشروط الصحية في آن واحد عندما جددت قرار غلق الكنائس؟ .. سمحت باستثناءات في الطقوس الضرورية مثل التعميد والإكليل والجنازات.. وطالبت المسيحيين بالصبر والحكمة (الأحد، ٣١ مايو ٢٠٢٠)
تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
المقاومة الصحية للوباء	مصادر: قرار وشيك بإلغاء الصحة للحجر الصحي للقادمين من الخارج	وزيرة الصحة لمستشفيات القطاع الخاص: الحفاظ على حياة المرضى	وزيرة الصحة: سنوقف عزل مصابي كورونا بالمدن الجامعية وسيكون العزل منزليا (الأحد ٣١ مايو ٢٠٢٠)

	(الثلاثاء، ٠٢ يونيو ٢٠٢٠) إلغاء الحجر الصحي للعائدين من الخارج واستبداله بالعزل المنزلي (الأربعاء، ٠٣ يونيو ٢٠٢٠) الصحة تحذر من أجهزة التكييف: قد تنقل عدوى فيروس كورونا (الأربعاء، ٠٣ يونيو ٢٠٢٠) وزيرة الصحة: ٣٧٦ مستشفى بها ٣١ ألف سرير لاستقبال مرضى فيروس كورونا (الثلاثاء، ٠٢ يونيو ٢٠٢٠) تخصيص طابق كامل لاستقبال مصابي فيروس كورونا بمستشفى الفشن ببنى سويف.. صور (الاثنين، ٠١ يونيو ٢٠٢٠)	أهم من الأرباح المالية زايد: يجب توحيد جهود الدولة مع مستشفيات القطاع الخاص لخدمة مرضى فيروس كورونا (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠) «الكمامة والبقاء بالمنزل».. «الصحة» تحدد ٩ قواعد للمواطنين للتعايش مع «كورونا» (الخميس ١٤-٠٥-٢٠٢٠) الصحة» تحذر من بروتوكولات علاج كورونا المتداولة بشكل خاطئ على السوشيال ميديا (الجمعة ٢٩-٠٥-٢٠٢٠) «الصحة»: وفيات كورونا لا تتعدى الـ٢٪ ولم نصل لمرحلة الكارثية (الخميس ٤ يونيو ٢٠٢٠)	لجنة مكافحة كورونا بالصحة: زيادة مستشفيات العزل في المحافظات الأكثر إصابة: (الأربعاء ٣ يونيو ٢٠٢٠)

الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	وزير التعليم: امتحان الثانوية العامة تبدأ ٢١ يونيو بتأمين وتعقيم كاملين (الأحد، ٣١ مايو)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع السادس عشر من المقاومة المؤسسية للوباء شهدنا ارتفاعًا كبيرًا في مستويات الإصابة، حيث ازدادت فيما يزيد عن نصف الإصابات المسجلة في الأسبوع الماضي، أي بما يعادل معدلات الاصابة في الثلاثة عشر أسبوعًا الأولى منذ ظهور الوباء في مصر، حيث بلغت جملة حالات الإصابة في الإسبوع السادس عشر ٨٩٧٤ حالة مؤكدة، بينما بلغت جملة حالات الإصابة بالوباء خلال الثلاثة عشر أسبوعًا الأولى ٨٦٨٩ حالة مؤكدة، والملفت للنظر في هذا الأسبوع أنه بالرغم من التزايد في معدلات الإصابة فإن الحكومة قد عملت على تخفيف إجراءات الحظر في ذلك الأسبوع، واعتبرت أن هذا التخفيف جاء استجابةً لمطالب المواطنين، ويبدو واضحًا أن ثمة أزمة اقتصادية كادت تعصف بالعديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية؛ وهو ما عكسته صحيفة الشروق عندما تحدثت عن أزمة السياحة الشاطئية في المدن الساحلية خاصة الإسكندرية، ونلاحظ – في هذا الأسبوع – أن ثمة محاولات مؤسسية عدة بتدعيم وتقنين أدوات ووسائل المقاومة الفردية عبر الأدوات المؤسسية الملزمة، وذلك في إطار خطة التعايش مع الوباء؛ حيث ركزت تلك الخطة على ارتداء الكمامة وذلك مع الاستمرار في تعطيل كافة النشاطات الاقتصادية والمناسبات الدينية والثقافية. وعلى مستوى المقاومة الصحية المؤسسية للوباء كان واضحًا أن ثمة تحولًا كبيرًا في الخطاب والممارسات المؤسسية؛ حيث صدرت عدة قرارات لإلغاء إجراءات احترازية ووقائية أساسية منها إلغاء الحجر الصحي بالمنافذ والمطارات، إضافةً إلى التوقف عن عزل المصابين من ذوي الحالات البسيطة بالمدن الجامعية والتأكيد على العزل المنزلي بديلًا عن الإقامة بالمستشفيات العامة ومستشفيات العزل. ويلاحظ في تلك الإجراءات زيادة حِدة خطاب المناشدة لمستثمري القطاع الخاص الصحي، وتشجيعهم لمشاركة الدولة في مقاومة الوباء؛ وذلك علي الرغم من صدور عدة قرارات وزارية وجمهورية تتضمن إشراف الدولة، وإلزام تلك المؤسسات الخاصة بالمشاركة في مقاومة الوباء. ومن بين الإجراءات الصحية الملفتة للنظر – في ذلك الأسبوع – كان القرار بتطبيق العزل المنزلي للحالات البسيطة وغير الخطيرة؛ بينما الحالات المتأخرة، والخاصة بأصحاب الأمراض المزمنة – كما صرح أحد مسئولي وزارة الصحة– يتم علاجها بالمستشفيات العامة، وهو الأمر الذي من المحتمل أن يكون قد ساهم في زيادة الإصابة في ذلك الأسبوع.

جدول (٣-١٢)

الأسبوع السابع عشر : مقاومة الوباء على المستوى المؤسسي

من ٥ يونيو حتى ١١ يونيو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
تحديد مواعيد وأماكن معينة يحظر الانتقال منها وإليها	السكة الحديد: تعديل مواعيد القطارات مرتبط بتعديل قرار حظر التجوال (الأربعاء، ١٠ يونيو ٢٠٢٠) فيديو وصور.. الحكومة تعلن حظر التجوال من الثامنة مساء وحتى الرابعة صباحا حتى نهاية الشهر الجاري.. واستمرار غلق الشواطئ والمتنزهات.. ودراسة عودة دور العبادة أول يوليو في المحافظات الأقل إصابة بفيروس كورونا (الخميس، ١١ يونيو ٢٠٢٠)	مدبولي يستعرض تقريرًا بأهم الإجراءات الحكومية لمواجهة فيروس كورونا خلال ١٠٠ يوم (الجمعة ٥ يونيو ٢٠٢٠)	إغلاق مقهى بالغردقة لمخالفته قرار مجلس الوزراء (الأحد ٧ يونيو ٢٠٢٠)
تغيير نمط الحياه اليومية (تقليص حركة الأفراد والجماعات في الالتقاء اليومي)	الحكومة: إلزام المواطنين بارتداء الكمامة أثناء تواجدهم بوسائل النقل والمنشآت (الخميس، ١١ يونيو ٢٠٢٠) الحكومة: استمرار خفض عدد العاملين بالوزارات والمؤسسات لمنع الاختلاط والتزاحم (الخميس، ١١ يونيو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	رئيس قطاع المعاهد الأزهرية لـ«الشروق»: الكمامة إلزامية في امتحانات الثانوية (الأربعاء ١٠ يونيو ٢٠٢٠) مجلس الوزراء ينشر فيديو عن الطريقة الآمنة لارتداء الكمامة وكيفية التخلص منها (السبت ٦ يونيو ٢٠٢٠)
الحد من الاجتماعات العامة والمناسبات الثقافية والدينية والقومية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

تعطيل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	المطاعم السياحية تطالب الحكومة بالمساواة بـ"الفنادق" والسماح باستقبال الزبائن (الخميس، ١١ يونيو ٢٠٢٠) الحكومة: استمرار غلق المقاهي والكافيهات والحضانات والمدارس حتى نهاية الشهر (الخميس، ١١ يونيو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
المقاومة الصحية للوباء	المترو: ٢٠ نقطة إسعاف بالمحطات قادرة على التعامل مع حالات اشتباه كورونا الثلاثاء، ٠٩ يونيو سيارة اسعاف وأطقم طبية بكل إدارة.. استعدادات العاصمة لامتحانات الثانوية الخميس، ١١ يونيو فيديو.. لماذا حذرت الصحة من التنمر على المصابين بكورونا؟ الأحد، ٠٧ يونيو ٢٠٢٠ صور.. جامعة المنصورة تطلق أول روبوت لخدمة مرضى كورونا بمستشفى العزل الثلاثاء، ٠٩ يونيو الصحة تشكل لجنة لمتابعة غرفة عمليات محافظة الإسكندرية لإدارة أزمة كورونا السبت، ٠٦ يونيو إلغاء اختبار الدم للركاب بمطار القاهرة والاكتفاء بقياس درجات الحرارة فقط السبت، ٠٦ يونيو ٢٠٢٠	وزيرة الصحة تستعرض جهود مواجهة فيروس كورونا أمام الحكومة الاربعاء ١٠ يونيو ٢٠٢٠	الرعاية الصحية»: ٣٠ يوما من تطبيق الإجراءات أسفرت عن صفر إصابات بين الطاقم الطبي السبت ٦ يونيو ٢٠٢٠ بطاقة ٣٤٠٠ سرير .. المستشفيات التعليمية تخصص ٨ مستشفيات بشكل كامل لحالات الاشتباه والمصابين بكورونا السبت ٦ يونيو ٢٠٢٠ الانتهاء من تطوير مستشفى حميات سوهاج لمواجهة كورونا الأحد ٧ يونيو ٢٠٢٠
الاهتمام بالنظافة العامة على غير المعتاد	امتحن وأنت مطمن.. التعليم تنشر فيديو محاكاة لإجراءات تعقيم امتحان الثانوية الأحد، ٠٧ يونيو	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع السابع عشر من المقاومة المؤسسية للوباء بلغت معدلات الإصابة ما يعادل ١١٪ زيادة عن الأسبوع الماضي، وبالرغم من الاستمرار في زيادة معدلات الإصابة فإن الحكومة

قد قررت تخفيف بعض إجراءات حظر التجوال، واعتمدت في مقاومة الوباء على التأكيد على ضرورة الاعتناء بالمقاومة الفردية، وفرضت من أجل ذلك عقوبات مالية مغلظة لمن يخالف تلك الإجراءات الفردية .

وعلى مستوى المقاومة الصحية للوباء – في ذلك الأسبوع – كانت تصريحات مسئولي وزارة الصحة تتحدث عن الإشادة بمجهودات الوزارة، والاستعدادات التي تقوم بها الوزارة لمقاومة الوباء من خلال زيادة عدد المستشفيات التي تدخل الخدمة لفحص حالات الاشتباه، وعلاج حالات المصابين بالوباء.

ومن الإجراءات الهامة التي استدعت اهتمامًا واضحًا في الصحف في هذا الأسبوع كانت امتحانات الثانوية العامة حاضرة في تلك الصحف؛ وذلك من حيث التأكيد المستمر من مسئولي الصحة والتعليم على توافر كافة الإجراءات الوقائية لضمان إتمام عملية الامتحان بسهولة ويسر؛ الأمر الذي يثير العديد من التساؤلات حول معنى احتشاد أعداد هائلة من الطلاب والمعلمين في أماكن متقاربة وفترات طويلة وكذلك الانتقال بين المحافظات والمدن، وهو الأمر الذي يثير مخاوف في زيادة استمرار الوباء وانتشاره، ولم يقدم المسئولون تصورات واضحة عن رؤيتهم لتجاوز تلك المخاوف .

سادسًا: الوصم الاجتماعي تحليل سوسيوأنثروبولوجي

حاول الباحثان في هذا المستوى من تحليل المضمون على الربط بين المؤشرات الإجرائية للوصم الاجتماعي كما يتجلى في مؤشرات :

أ- سعي الناس إلى إخفاء إصابتهم تجنبًا للتمييز والمعاملة السيئة

ب- تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين

ج- إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء

د- إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية

هـ- إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا

ومن ثم اتجه الباحثان إلى البحث عن التطور الزمني (الأسبوعي) للوباء في مصر كما تعكسه تلك الصحف .

ومن متابعة الوصم الاجتماعي للوباء والمصابين في الأسبوع الأول من ظهور الوباء في مصر، لم تكن صور الوصم الاجتماعي قد رُسِمَت بدقة؛ وذلك نظرًا لعدم ظهور الوباء بين المصريين، ومن ثَم لم تكن هناك إجراءات لمقاومته، واقتصرت صور الوصم على الأجانب عمومًا والصينيين والآسيويين خصوصًا، حيث عكست صحيفة اليوم السابع ظهور حالة للوصم في إحدى المستشفيات، وتمثلت في ظهور حالة من الذُعر والفزع لدى طالبي الخدمة الصحية من المرضى والأطقم الطبية التي رفضت التعامل مع المواطن الصيني، الأمر الذي اضطره إلى مغادرة المستشفى دون فحص أو علاج .

وبحلول الأسبوع الثاني من بدايات ظهور الوباء في مصر، لم تسجل وزارة الصحة في هذا الأسبوع ظهور أية حالات بين المصريين تدل على الإصابة بفيروس كورونا، ومن ثم اقتصر محتوى الأحداث في ذلك الأسبوع على تقديم وعرض معلومات عن انتشار الفيروس في الدول الأوروبية والآسيوية، وكذا عن السياسات الاحترازية التي صرحت وزارة الصحة بأنها على أتم الاستعداد لتفعيلها عند الحاجة إليها، ومن ثم لم تشهد في ذلك الأسبوع أية صور فعلية للمقاومة والوصم على السواء .

وبحلول الأسبوع الثالث من ظهور الوباء في مصر لم تظهر أية حالات تذكر في ذلك الأسبوع، باستثناء حالة واحدة لمصري عائد من الخارج، وبشكل لم يُثِر اهتمامًا واسعًا بين عموم المصريين، حيث بدا للكثيرين منهم أنه أمر عارض، ومقتصر على الدول الأجنبية والقادمين منها، وهو الأمر الذى انعكس في عدم اهتمام الصحف برصد أي صور للوصم المترتبة على الإصابة، واقتصر الاهتمام على عرض أرقام الإصابة في الدول الأجنبية، وعرض بعض القيود الاجتماعية الجديدة المتمثلة في حرمان أهل المصاب أو المتوفَ بالوباء من وداعه؛ وهو أمر لا يلائم الكثير من خصائص الحياة الاجتماعية للمصريين وعقائدهم .

وبحلول الأسبوع الرابع من ظهور الوباء في مصر لم يشهد هذا الأسبوع انتشارًا للوباء بين المصريين؛ بشكل يثير اهتمامهم بصور المقاومة أو الوصم، وظل مترسخًا في التصور العام ذلك الارتباط بين الوباء والأجانب، وعكست الصحف – في ذلك الأسبوع – صورة شهيرة وواضحة لأحد المواطنين الصينيين يعاني من التجاهل والاستهزاء من جانب قائدي السيارات الخاصة والأجرة؛ ورفضهم لطلبه في نقله إلى مكان آخر؛ حيث بدا واضحًا أن مقاومة الوباء في تلك المرحلة تركزت على وصم الآسيويين عمومًا، ومن ثم تجاهلهم والابتعاد عنهم وعدم تقديم أية خدمات لهم، وكانت تلك الحادثة مثيرة إلى درجة اهتمام دار الإفتاء المصرية بالأمر؛ وذلك في إطار محاولتها نزع معاني

الوصم المرتبطة بالإصابة بالوباء، حيث أوضحت دار الإفتاء أن الاستهزاء والتنمر بالمصابين والمرضى سلوك ذميم ومنهي عنه شرعًا، وهو ذلك التصريح الذي يتسق مع دور مؤسسة دار الإفتاء المصرية؛ حيث تعمل كمؤسسة دينية على تقديم صورة للمقاومة المؤسسية للوصم ، لذا فقد أوضحت أنه لا توجد علاقة بين مقاومة الوباء ووصم المصابين به.

وبحلول الأسبوع الخامس من ظهور الوباء في مصر كانت هناك بوادر على أن ثمة نموًا لصور من الوصم الاجتماعي للوباء والمصابين، وذلك نظرًا لإجراءات المقاومة المؤسسية الجديدة؛ والتي اتخذتها الحكومة في ذلك الأسبوع؛ الأمر الذى نتج عنه حالة واسعة من الاهتمام والترقب لحالات ظهور الوباء، ومن الحالات الملفتة للنظر – في ذلك الأسبوع – إصابة سيدة عائدة من العمرة، خاصة بعد نقلها إلى مستشفى العزل، وتفعيل إجراءات المقاومة الاحترازية بالقرية محل إقامة السيدة، الأمر الذى أدى إلى ظهور حالة شديدة من الخوف والقلق لدى سكان القرية؛ ذلك الخوف والقلق الذي ارتبط بصور الوصم التالية خلال الأسابيع القادمة، ومن ثم جاءت صور وإجراءات المقاومة مرتبطة دومًا بخلق معاني للوصم الاجتماعي.

جدول (٤-١)

الأسبوع السادس : الوصم الاجتماعي

من ٢٠ مارس حتى ٢٦مارس	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	(لا يوجد)	لا تخافوا».. متعافية من «كورونا» تروي لـ«المصري اليوم» تجربتها مع المرض (الأربعاء ٢٥-٣-٢٠٢٠)	(لا يوجد)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	محافظ الإسكندرية: مظاهرات "كورونا" أمس تتناقض مع إجراءات الوقاية من الفيروس	ضد كورونا والديمقراطية وإهانة الطربوش.. أغرب المظاهرات في تاريخ مصر الحديث الثلاثاء ٢٤-٠٣-٢٠٢٠	فيديو.. أحمد موسى: سنتجاوز هذه المرحلة بالدعاء وليس «بالتهريج والهرجلة والمظاهرات«

	(الثلاثاء، ٢٤ مارس ٢٠٢٠)		(الأربعاء ٢٥ مارس ٢٠٢٠) أطباء ومسئولون: مسيرات الإسكندرية ضد كورونا كارثة تعكس غياب الوعي.. ولابد من الحسم (الثلاثاء ٢٤ مارس ٢٠٢٠)
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	المحلات التجارية في العمرانية تتحدى قرارات الإغلاق.. فيديو(السبت، ٢١ مارس ٢٠٢٠)	الموسكي والعتبة» تتحدى «كورونا»: المحال مفتوحة ومقاهي تُقدم «الشيشة» (الاثنين ٢٣-٠٣-٢٠٢٠)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع السادس من ظهور الوباء في مصر قفزت حالات الإصابة بمعدلات عالية، حيث شهد الأسبوع السادس زيادة في نسب الإصابة بمعدلات تناهز ١٥٥٪ عن الأسابيع الخمس الماضية التي ظهر فيها الوباء في مصر، ومن التجارب الاجتماعية القاسية التي تعرض لها مصابو الوباء في ذلك الأسبوع كان تنامي وارتفاع حالات الوصم الاجتماعي للمصابين؛ واتساع نطاق تلك الحالات جغرافيًا واجتماعيًا، وزادت الشكاوى؛ وعرض صور المعاناة المتعلقة بالوصم من جراء الإصابة بالوباء؛ أو وجود مصاب في الأسرة أو الجيرة، وعكست الصحف – في ذلك الأسبوع – لتجارب أليمة؛ مرَّ بها بعض المصابين إلى الحد الذى دفع الصحف إلى إتاحة مساحة لهؤلاء المصابين كي يعبروا عن مشاعرهم ومطالبهم من الآخرين، حيث طالبت إحدى المصابات المجتمع بعدم التنمر على مصابي كورونا وأنه لا يجب الخوف من المصاب؛ مع الأخذ بالاحتياطات الصحية الملائمة.

وفي هذا الأسبوع عكست الصحف محاولات لإعلاميين ومسئولين لوصم بعض الأفعال الجمعية؛ وذلك عبر إدانة تلك الأفعال التي كانت تمثل محاولة للتعبير عن مقاومة الوباء، الأمر الذى واجهه متظاهرو الإسكندرية ضد الوباء، حيث كانت تلك التظاهرات بمثابة محاولة لمقاومة للمخاوف الجمعية المترتبة على الوباء والإجراءات المتبعة في مقاومته، حيث سعى أولئك المتظاهرون إلى البحث عن مصادر للأمان الاجتماعي عبر التجمع معًا؛ لبث روح الطمأنينة والسلام النفسي في مواجهة

الخطر الجمعي الذى يتهددهم، وقد استخدم المشاركون في تلك التظاهرات بعض الشعارات والرموز الدينية؛ الأمر الذي أثار انتقادات واسعة إلى الحد الذى وصل إلى اتهام المشاركين بالانتماء إلى تيارات سياسية معينة، ويبدو أن تلك التظاهرة قد خلقت حالة غير مسبوقة من المنافسة في وصم أولئك المتظاهرين، فقد وصف أطباء وإعلاميون ومسئولون تلك التظاهرات بأنها غير مسئولة وبأنها تهريج؛ وأنها تعكس غياب الوعى، وأن الفيروس لا ينتهي بالهتافات والتصرفات الخاطئة، وامتدت حالة الوصم إلى متظاهري الإسكندرية لتشمل وصم المدينة بأكملها، حيث امتلأت وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات بالسخرية ليس فقط من متظاهري الإسكندرية، بل امتد الأمر ليشمل مدينة الإسكندرية ذاتها، حيث كان وصم تلك التظاهرات ليس صحيا فقط؛ ولكن بسبب الأساليب والمعاني الرمزية التي خلعها المتظاهرون على أفعالهم الجمعية، ومن صور المقاومة الجمعية التي لاقت وصمًا وإدانة واضحة كانت محاولات بعض التجار تحدي قرارات الحظر والإغلاق؛ سعيًا منهم للحفاظ على مستويات دخولهم وحياتهم الاجتماعية؛ الأمر الذى استدعى إضافة معانى للوصم على سلوكياتهم وانتهاكهم للصحة العامة وسياسات مقاومة الوباء.

جدول (٤-٢)

الأسبوع السابع: الوصم الاجتماعي

من ٢٧مارس حتى ٢ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	محافظ بنى سويف: إصابة أي مواطن بـ"كورونا" ليست وصمة عار لعائلته (الأربعاء، ١ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	الإصابة مش وصمة».. ناجون من كورونا يروون تجاربهم لـ«الشروق "الجمعة ٢٧ مارس ٢٠٢٠)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	(لا يوجد)	(لا يوجد)	آمنة نصير: تنظيم بعض مواطني الإسكندرية مظاهرات ضد كورونا نوع من «النطاعة

			السلوكيةا (السبت ٢٨ مارس ٢٠٢٠)
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	الإجراءات غير المكتملة في مواجهة وباء كورونا (الثلاثاء ٣١ مارس ٢٠٢٠) حان وقت التأمين على أبطال معركة كورونا (الخميس ٢ أبريل ٢٠٢٠)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع السابع من ظهور الوباء في مصر كانت معدلات الإصابة تواصل ارتفاعها انطلاقًا من تلك الزيادات التي حدثت في الأسبوع السادس، وسعى العديد من المسئولين ورجال الدين في ذلك الأسبوع إلى نزع معاني الوصم التي ارتبطت بالوباء والمصابين به، بل إن محافظ بنى سويف –كما عكست صحيفة اليوم السابع – تحدث عن أن الوصم والخوف من المستشفى كانا مسئولان عن تأخر عرض الحالات على المستشفيات، الأمر الذى أدى إلى وفاة بعض الحالات المتأخرة، فالخوف من الوصم دفع بعض المصابين إلى إخفاء إصابتهم؛ وفي ذلك عرضت صحيفة الشروق لتجارب بعض المتعافين من الوباء، حيث اتضح بشدة حالة الهلع التي انتابتهم نظرًا لمخالطتهم – أثناء عملهم – لبعض المصابين، حيث وصف هؤلاء المتعافين تجربتهم تحت الملاحظة والمراقبة الطبية بمعاني واضحة من الألم والمعاناة نظرًا للخوف من تأكيد الإصابة عليهم، حيث حملت كلماتهم معاني للخوف الاجتماعي من الوصم أكثر من الخوف الصحي، وقد عرض بعض المتعافين لقصص من الفرح والبهجة الشديدة؛ إلى حد الاحتفال نظرًا لتأكيد سلبية نتائج تحاليلهم الطبية، الأمر الذي يعكس فكرة أن ذلك الوباء المستجد استلزم مقاومة عنيفة؛ ليس فقط من جانب المصابين؛ ولكن من جانب أسرهم – أيضًا – الأمر الذي استدعى منهم الاجتهاد في محاولات التبرؤ والخوف من الإصابة والوصم معًا.

وتوالت في هذا الأسبوع بعض صور إلقاء اللوم على السياسة الصحية لمقاومة الوباء، باعتبار أن هذا القصور ليس قصورًا عارضًا، أو مؤقتًا نتيجة حالة الجائحة المفاجئة؛ ولكن بسبب مشكلات جوهرية في النظام الصحي عمومًا، إلى درجة اتجاه بعض الصحف المستقلة إلى وصم تلك السياسات الصحية واعتبارها مسئولة عن ضعف مستوى إدارة الأزمة؛ وطالب بعض كُتاب الرأي في تلك

الصحف بإعادة هيكلة النظام الصحي الرسمي؛ حيث ينحاز إلى الأطباء ومقدمي الخدمة الصحية ماديًا واجتماعيًا، وبحيث يتمكن القطاع الصحي من جذب العناصر البشرية المتميزة للعمل به؛ بدلًا من لجوء الأطباء إلى القطاع الخاص أو الهجرة الخارجية .

وعكست صحيفة الشروق بعض صور الوصم التي يمكن أن نخلعها على السياسات الصحية في مقاومة الوباء؛ وكذلك بعض السلوكيات الاجتماعية التي قاومت بعض الإجراءات الرسمية في مقاومة الوباء، ويبدو واضحًا ارتباط صور الوصم بالمؤسسات والأفراد كان نتيجة لارتفاع حدة المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، وزيادة مساحة وحجم المطالب الاجتماعية والطبية؛ والتي لم تتمكن الدولة من تلبيتها نظرا لمشكلات هيكلية في القطاع الطبي.

جدول (٤- ٣)

الأسبوع الثامن : الوصم الاجتماعي

من ٣ ابريل حتى ٩ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين		الزغاريد حاضرة في مستشفى «عزل تمى الأمديد»: أول دفعة متعافين من كورونا (الأربعاء٨-٤-٢٠٢٠)	(لا يوجد)
ادانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	ماذا يحدث بقرية بولس كفر الدوار في البحيرة؟.. وفاة أولى ضحايا "كورونا" والأهالي يعترضون على دفنه خوفا من انتشار العدوى.. قوات الأمن تفرق المعترضين على إجراءات الدفن. .والصحة تطلق حملة مكثفة لتعقيم المقابر.(الثلاثاء، ٠٧ أبريل	أزمة في المحافظات بسبب دفن ضحايا «كورونا» (الثلاثاء ٠٧-٠٤-٢٠٢٠) بعد عزل ٩ منازل بـ«بدين» بالدقهلية..	(لا يوجد)

	بعد واقعة رفض قرية بولس بكفر الدوار دفن "ميت بكورونا".. أين ندفن ضحايا الفيروس؟ "الإفتاء": منع دفن الجثمان تعدٍ على حق الله وحق العباد وغير جائز شرعا .. ووزارة الصحة تضع ٥ إجراءات لنقل الجثة بعد الغسل والتكفين(الثلاثاء، ٠٧ أبريل طبيبة الإسماعيلية: تعرضت للتنمر والطرد من مسكني بسبب عملي في العزل الصحي.. فيديو (الأربعاء، ٠٨ أبريل ٢٠٢)	الأهالي: نتعرض للتنمر من القرى المجاورة (السبت ٤-٤-٢٠٢٠)	
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	صحة النواب»: إهمال الطاقم الطبي في «الأورام» سبب إصابتهم بكورونا.. وما حدث درس لهم (السبت ٤ أبريل ٢٠٢٠)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	فيديو وصور.. كورنيش الإسكندرية لا يعرف كورونا.. تجمعات للتنزه رغم التحذيرات (الاثنين، ٠٦ أبريل ٢٠٢٠) فيروس التهاون والإهمال وغياب الوعى يضاعف من انتشار كورونا (الأحد، ٠٥ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع الثامن من ظهور الوباء في مصر شهدنا قفزة جديدة في حالات الإصابة وأعدادها وكذا انتشارها؛ حيث زادت حالات الإصابة بنسبة ٩٢٪ عن الأسبوع الماضي، ومع زيادة حالات الإصابة واتساع نطاقها بدأنا نسجل تزايدًا في ظهور حالات وصور الوصم الاجتماعي للمصابين بالوباء، وأسرهم، والقائمين بتقديم الخدمة الطبية، ومع ازدياد حِدة المقاومة الفردية والجمعية ازدادت معاني وصور الوصم؛ وتحولت معاني الوصم – في أغلب الأحيان – إلى أفعال جمعية كتلك

التي حالت دون دفن المتوفين بالوباء، الأمر الذي دفع بعض المؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية إلى إدانة تلك الأفعال الجمعية بل ووصمهما عبر خطابات وعظية وقيمية، وانتشرت صور الوصم في المحافظات كنتيجة لحدة المقاومة الفردية والجمعية؛ الأمر الذي أنتج صورًا متعددة ومتفرقة من الوصم سواءً للمصابين الذين تم عزل أقاربهم منزليًا؛ كما في حالة قرية بدين محافظة الدقهلية، أو في حالة طبيبة الإسماعيلية التي عانت من مواجهة أفعال جمعية مرتبطة بوصم؛ حيث طالبها سكان المنطقة بالرحيل من مسكنها الخاص، وقدموا صورًا للفعل الجمعي المحتج على اختلاطها بالمصابين بالوباء أثناء علاجها لهم، وتخوفهم من إصابتها ونقلها للعدوى لجيرانها. وفي ذات الوقت شهدنا وصمًا للسلوكيات الفردية والاجتماعية من جانب بعض المؤسسات السياسية والإعلامية؛ حيث اتهمت صحيفة اليوم السابع المجتمع المصري بشيوع ثقافة الإهمال، وغياب الوعي في مقاومة الوباء؛ الأمر الذي يضاعف انتشار الوباء وذلك في الوقت ذاته حمَّل بعض نواب الشعب الطاقم الطبي مسئولية إصابتهم بالوباء؛ نتيجة عدم أخذهم سبل الحيطة الكافية في المقاومة؛ وبما يزيد من إنتاج صور الوصم للسلوكيات الاجتماعية، وفي نفس الوقت وصف بعض نواب الشعب المشكلات التي يواجهها الأطباء بأنها نتاج إهمال مؤسسي صحي.

وعملت اليوم السابع – في ذلك الأسبوع – على إنتاج مزيد من صور الوصم الاجتماعي للسلوكيات الجمعية؛ وذلك عبر عرض محتويات خبرية تشير إلى خروج الناس في بعض الأماكن للتنزه؛ الأمر الذي يثبت أننا أمام محاولات متبادلة ومتصارعة لإنتاج علاقات وصم اجتماعي أثناء مقاومة الوباء على المستويات المختلفة .

جدول (٤– ٤)

الأسبوع التاسع : الوصم الاجتماعي

من ١٠ ابريل حتى ١٦ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	فيديو وصور.. قرية كفر فيشا بالمنوفية تستقبل ممرضا متعافيا من كورونا بالتصفيق والزغاريد (الأحد، ١٢ أبريل) جرائم التنمر على مرضى وموتى كورونا (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢٠)	هل «كورونا» وصمة عار؟ (الثلاثاء ١٤–٤–٢٠٢٠)	
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	النائب سامر التلاوي: التنمر على مرضى كورونا سلوك مرفوض (الاثنين، ١٣ أبريل ٢٠٢٠) نائبا محافظ بنى سويف يشاركان في حملة "أوقفوا التنمر.. كورونا مش جريمة" (الاثنين، ١٣ أبريل ٢٠٢٠) التنمر على المصابين بكورونا كارثة.. والإصابة بالفيروس ليست وصمة عار!!.. (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠) نهى سعد تشارك بمبادرة صوت الأمة: "التنمر ضد مصابي كورونا أخطر من الوباء" (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠) أكرم القصاص يكتب: التنمر بضحايا كورونا أزمة وعى لكنه جريمة دواءها القانون.. من يخالف التعليمات ويعتدى على الأطقم الطبية والمستشفيات متهمون يجب تطبيق القانون عليهم بحسم.. والجرائم في وقت أزمة تستوجب عقاب رادع التنمر بضحايا كورونا أزمة وعى وجريمة.. (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠)	الصحة العالمية: الوصم ضد مرضى كورونا والأطقم الطبية يشكل عبئًا على النظام الصحي الاثنين ١٣–٠٤–٢٠٢٠ ممرضة تشكو التنمر: «نشروا بياناتنا وبيقولوا أنتم مصدر العدوى» (فيديو)«إحنا تعبانين بجد.. اتقوا الله فينا نفسيتنا متدمرة» (السبت ١١–٠٤–٢٠٢٠) خالد الجندى يحذر من التنمر بمرضى وموتى «كورونا»: «خاطرهم كبير عند الله» (فيديو) (السبت ١١–٤–٢٠٢٠)	الأوقاف: الاعتداء على المستشفيات أو الأطقم الطبية أو التنمر بأي منهم جريمة في حق الوطن (الاثنين ١٣ أبريل ٢٠٢٠) قومي المرأة» يطالب بوقف التنمر ضد مصابي فيروس كورونا (السبت ١١ أبريل ٢٠٢٠)

	الأزهر للفتوى: التنمر ضد مصابي كورونا سلوك مرفوض ومحرم ويجب إكرام الميت (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢٠) مايا مرسى مشيدة بحملة "صوت الأمة": أوقفوا التنمر.. كورونا مش جريمة (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢٠) صوت الأمة تدعو المنابر الإعلامية لتبنى مبادرتها كورونا مش جريمة.. أوقفوا التنمر (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢٠)		
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	أهالي قرية بالدقهلية يرفضون دفن جثمان طبيبة توفيت بسبب الكورونا.. صور (السبت، ١١ابريل ٢٠٢٠) – فيروس كورونا.. مقابر جماعية وجثامين تنتظر من يغسلها ويقبل دفنها في "أرضه" (الجمعة، ١٠ أبريل ٢٠٢٠) – أهالي المعتمدية يروون قصتهم مع كورونا: لسنا ووهان مصر.. ولا تتنمروا علينا (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢) – مستشار مفتى الجمهورية: طبيبة شبرا البهو "شهيدة".. وإكرام الميت دفنه (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢٠) – المفتي :لا يجوز لأى إنسان أن يحرم أخاه من الدفن ولا التنمر على مصابي كورونا (السبت، ١١ أبريل ٢٠٢٠) – بعد واقعة طبيبة الشرقية.. حكم قضائي يؤكد على احترم الموتى (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠) – وإذا الطبيبة سئلت.. بأي ذنب من القبر حرمت؟.. – ويؤكد: ٩٩٪ ممن ظهروا في الصور متضامنون مع المتوفاة..نائب برلماني يكشف	– الصحة العالمية: الوصم ضد مرضى كورونا والأطقم الطبية يشكل عبئًا على النظام الصحي مصر الاثنين ١٣-٤-٢٠٢٠ – ما حدث في شبرا البهو لن يحدث هنا».. وداع مهيب من أهالي قرية لمتوفاة بكورونا (صور وفيديو) الأحد ١٢-٠٤-٢٠٢٠ والدة «طبيبة الدقهلية» تبكي على الهواء: «كنا قهرانين.. والناس هزأونا» (فيديو) وصم الأحد ١٢-٠٤-٢٠٢٠ جثمان طبيبة متوفاة بكورونا حائر بين قريتين في الدقهلية (القصة الكاملة بالصور) السبت ١١-٤-٢٠٢٠	عمرو أديب عن منع دفن طبيبة متوفاة بكورونا: مظهر لا ينم إلا على الجهل والغوغائية السب ت ١١ أبريل ٢٠٢٠- شيخ الأزهر: رفض دفن جثث من يموتون بـ«كورونا» حرام الأحد ١٢ أبريل ٢٠٢٠ النائب إسماعيل نصر الدين يطالب بإلقاء القبض على من رفض دفن الطبيبة ضحية كورونا السبت ١١ أبريل ٢٠٢٠

	تفاصيل جديدة في واقعة تجمهر أهالي شبرا البهو (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠) – تعليق اسم الطبيبة شهيدة كورونا على مدرسة شبرا البهو بالدقهلية.. صور (الأحد، ١٢ أبريل ٢٠٢٠)		شيخ الأزهر: رفض دفن جثث من يموتون بـ«كورونا» حرام الأحد ١٢ أبريل ٢٠٢٠
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع التاسع من مقاومة الوباء في مصر، شهدنا زيادات متتالية في أعداد الإصابات التي تسجلها وزارة الصحة يوميًا، ويبدو أن الوباء لم يكن من السهولة السيطرة على انتشاره واتساع نطاقه، فلم تفلح إجراءات المقاومة المؤسسية في الحد من ارتفاع حالات الإصابة، ومع ارتفاع حالات الإصابة وفقدان السيطرة عليها، ازدادت صور المقاومة الجمعية للوباء عبر وصم المصابين به؛ وذلك بهدف الوقاية من العدوى، حيث شهدنا في الأسابيع الماضية أفعال جمعية تتعرض للمصابين بالوباء أو المتوفين به؛ مثل حالات منع دفن الموتى، أو التعرض للأطباء والطواقم الطبية المسئولة عن مقاومة الوباء، وجرت تلك الأفعال الجمعية كمحاولة وقائية لحماية الفاعلين من العدوى بالوباء؛ وأنتجت تلك الصور الجمعية صورًا أخرى للوصم، وفي نفس الوقت قدم المصابون بالوباء وأسرهم – إضافة إلى بعض المبادرات المجتمعية – صورًا لمقاومة الوصم وذلك عبر إدانة الأفعال الجمعية المرتبطة بوصم المصابين والمتوفين وأسرهم، وعكست الصحف في ذلك الأسبوع صورًا وأحداثًا عديدة تدل على مقاومة وصم الوباء والمصابون به؛ حيث أدانت الصحف تلك الأفعال الجمعية، واعتبرتها دليلاً على عدم العقلانية والجهل وغياب المعرفة الصحيحة. واعتبرت الصحف أن تلك الأفعال الجمعية هي تنمر غير مبرر؛ أو مرفوض، ويبدو أن ثمة حملات ومبادرات جمعية ومجتمعية لمقاومة الوصم وإدانة القائمين به، ففي محافظة الدقهلية قرر المحافظ تغيير اسم مدرسة القرية في شبرا البهو لتحمل اسم الطبيبة التي توفيت بالوباء، والتي حاول بعض أهالي القرية منع دفنها مقاومة منهم

لانتقال العدوى إلى القرية؛ وذلك في الوقت الذي نشر فيه بعض أهالي القرية صورًا للافتات تحمل عبارات التعازي والمواساة لأهل الطبيبة المتوفاة؛ وتعتذر عن الأفعال الجمعية التي تمت بالقرية .

واستمرت صور الوصم ومقاومته – في ذلك الأسبوع – مثال ذلك قرية المعتمدية بمحافظة الجيزة؛ والتي عانىَ سكانها من إلحاق صور الوصم الاجتماعي بهم نظرًا لإصابة عدة أسر – من القرية– بالوباء؛ الأمر الذي استدعى ظهور عدة صور للمقاومة الرمزية عبر وصم أهالي القرية من جانب سكان القرى المجاورة؛ حيث عمل أهالي القرى المجاورة على مقاطعة الأعمال التجارية والتبادلات السلعية والانتقالات مع قرية المعتمدية تجنبًا لإصابتهم بالعدوى، وفي مشهد واضح الدلالة على مقاومة الوصم قدم أهالي قرية شباس عمير بمحافظة كفر الشيخ دليلاً جمعيًا على مقاومة الوصم وإدانة الأفعال الجمعية المقاومة للمصابين والمتوفين بالوباء ، فمع الالتزام بأساليب وأدوات المقاومة الفردية للوباء استقبل أهالي القرية جثمان السيدة المتوفاة مؤكدين ترحيبهم بدفنها مع الصلاة، والدعاء لها، واحترام مشاعر أهل المتوفاة، مع الالتزام بالإجراءات الصحية المقاومة للوباء. وسجلت الصحف في ذلك الأسبوع صورًا عديدة لنماذج جمعية لمقاومة الوصم؛ وصلت إلى درجة الابتهاج والفرح عقب التعافي من الوباء كما حدث ذلك في قرية كفر فيشا محافظة المنوفية .

كما شهدنا في هذا الأسبوع صورًا للمقاومة الفردية للوصم؛ تمثلت في ظهور بعض الأطباء والعاملين في الأطقم الطبية من خلال تسجيل فيديوهات مصورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمقاومة الوصم، والأفعال الجمعية التي تعرضوا لها. الأمر الذي أدى إلى ظهور حملة مجتمعية باعتبارها مُقاومة مجتمعية للوصم، ووصلت تلك الحملة إلى الحصول على دعم مؤسسي من شيخ الأزهر الشريف، ومسئولي دار الافتاء ووزارة الأوقاف المصرية الذين أدانوا جميعًا وصم المصابين والمتوفين؛ حيث اعتبروا وصم المصابين والمتوفين من المنكرات التي لا تجوز شرعًا. وارتبطت تلك المقاومة المؤسسية بحملة مجتمعية واسعة النطاق لمقاومة الوصم، ودعَّم تلك الحملة المسئولون التنفيذيون والإعلاميون ورجال الدين؛ وطالب الكثير منهم بتطبيق عقوبات قانونية ضد من يقوم بوصم المصابين، والمتوفين، وأسرهم، وكذا من يقوم بأفعال جمعية ضد المصابين والمتوفين وأسرهم .

جدول (٤-٥)

الأسبوع العاشر : الوصم الاجتماعي

من ١٧ ابريل حتى ٢٣ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	فرحة بشفائه من فيروس كورونا.. أهالي قرية طوخ طنبشا بالمنوفية يستقبلون مسعفا بالزغاريد.. صور الجمعة، ١٧ أبريل مطالب برلمانية بتغليظ عقوبة التنمر ضد الأطقم الطبية ومرضى كورونا (الأربعاء، ٢٢ أبريل)	أغاني وزفة وزغاريد لاستقبال ممرض متعافي من «كورونا» في البحيرة (السبت ١٨-٤-٢٠٢٠)	الأزهر يطلق حملة «أذن واعية» لرفض التنمر على مصابي كورونا (الثلاثاء ٢١ أبريل ٢٠٢٠
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	لافتات تملأ قرية شبرا البهو لزوج الطبيبة سونيا اعتذارا عن رفض دفنها.. صور (الجمعة، ١٧ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبحلول الأسبوع العاشر من ظهور الوباء في مصر، لم تزل نسب الإصابات في ارتفاعات متتابعة ولم تتراجع أو تستقر قليلاً، ومن الملفت للنظر في هذا الأسبوع بروز الاهتمام الجمعي والمجتمعي بمقاومة الوصم الاجتماعي للمصابين، والمتوفين بالوباء، وأسرهم، حيث شهدت بعض القرى رفع لافتات تملئ القرية تدين وتعتذر عن الأفعال الجمعية المقاومة للمصابين والمتوفين بالوباء؛ كما عمل بعض أهالي القرى والمناطق التي تعافي منها المصابون بالوباء على إظهار وتسجيل احتفائهم

واحتفالهم بتعافي بعض المصابين من أبناء القرى؛ وذلك في اطار عملية مقاومة الوصم وذلك في الوقت الذى ارتبطت فيه مبادرات مؤسسية لمقاومة الوصم عبر دعاوىَ برلمانية بتغليظ عقوبة وصم المصابين والأطقم الطبية؛ كما عمل الأزهر الشريف على اطلاق حملة بعنوان "أذن واعية" للمساهمة في المقاومة المجتمعية لمقاومة وصم المصابين أو المتوفين بالوباء.

جدول (٤- ٦)

الأسبوع الحادي عشر : الوصم الاجتماعي

من ٢٤ ابريل حتى ٣٠ ابريل	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	فيديو ..أستاذ علم اجتماع: فيروس كورونا ليس وصمة عار ولكنه وباء عالمي(الخميس، ٣٠ أبريل ٢٠٢٠) الإصابة بكورونا مش عار".. الأرقام تؤكد: ٢٥٪ توفوا قبل الوصول للمستشفى (الخميس، ٣٠ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لايوجد)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لايوجد)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	في وقت الحظر.. قارئ يشكو تزاحم شارع بقرية مرصفا بالقليوبية بسبب إقامة سوق (الأربعاء، ٢٩ أبريل ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لايوجد)

وبنهاية الاسبوع الحادي عشر من ظهور الوباء في مصر كان لدينا ارتفاعات مستمرة في أعداد الإصابات؛ والتي لم تتوقف في ظل إجراءات المقاومة، وشهدنا في هذا الأسبوع استمرارًا للحملة المجتمعية – عبر الصحف موضع الدراسة – لمقاومة الوصم الاجتماعي للمصابين بالوباء؛ حيث غطت الصحف كتابات لأساتذة ومتخصصين وخبراء للتوعية المجتمعية بخطورة وصم المصابين

بالوباء، وأن ذلك الوصم قد يدفع البعض إلى إخفاء إصابتهم تجنبًا للتمييز والمعاملة السيئة، الأمر الذى أدى إلى وفاة بعض المصابين الذين رفضوا الذهاب إلى المستشفيات، كما أكدت ذلك صحيفة اليوم السابع .

وبنهاية الأسبوع الثاني عشر من ظهور الوباء في مصر ارتفعت نسبة الإصابة بمعدلات أكبر من الأسابيع الماضية، حيث بلغت نسبة ٤٩٪ زيادة عن الأسبوع الماضي، ويبدو أن أية إجراءات مؤسسية لمقاومة الوباء كانت محدودة الأثر في إيقاف عجلة نمو الوباء وتفشيه، واهتمت الصحف في ذلك الأسبوع بوصم منتهكي الحظر، وكذا السلوكيات الاجتماعية المقاومة للحد من الانتقال والتفاعل الاجتماعي؛ ونقلت صحيفة المصري اليوم عن رئيس الوزراء المصري قوله أن الموضوع ليس مرتبطًا بعدد ساعات الحظر، بل المشكلة الحقيقية هي سلوكيات المواطنين في التعامل مع الإجراءات الاحترازية، بل اعتبر أن التزام المواطنين بإجراءات المقاومة المؤسسية هو التحدي الحقيقي في هذه المرحلة، وواصلت مؤسسات الدولة مقاومة الوباء عبر وصم سلوكيات المواطنين، حيث صرح أحد كبار مسئولي وزارة الصحة أن وعي الشعب — صحيًا – غير موجود والشعب استهان بكورونا، وتعكس تلك المواقف المؤسسية وغيرها تغيرًا في خطاب مقاومة الوباء؛ حيث الانتقال من الإجراءات الصارمة في الغلق والحظر؛ إلى التمهيد للأخذ بإجراءات المقاومة التي تعتمد علي المقاومة الفردية، والتوعية بها؛ بل وتغليظ العقوبات لمن ينتهكها.

وبنهاية الأسبوع الثالث عشر من ظهور الوباء في مصر بلغت جملة حالات الإصابة في ذلك الأسبوع ٢٨٤٨ بزيادة قدرها ١٧٪ مقارنةً بالأسبوع الماضي، الأمر الذى يزيد عمليات مقاومة الوباء صعوبة، كما تزيد، وتنتشر حالات من صور الوصم ومقاومته، وتعكس الصحف – في هذا الأسبوع – محاولات مؤسسية متعددة لوصم سلوك المواطنين؛ وذلك عبر الادعاء أن طريقة مقاومتهم الفردية والجمعية لم تكن على المستوى المطلوب؛ كما صرحت بذلك وزيرة الصحة المصرية، والتي قالت بأن زيادة الأعداد مسئولية المواطن، والدولة قامت بتوفير كل شيء.

ويشير هذا التصريح وغيره إلى أعنف صور الوصم المؤسسي لمقاومة المواطنين للوباء، حيث تنسحب الدولة من نظام المقاومة الاحترازية؛ تاركةً الأمر لطبيعة المقاومة الفردية والجمعية للمواطنين، وبما يُصدِّر لنا صورة عن تحول في الخطاب المؤسسي المقاوم للوباء، حيث السيطرة على الوباء واتساع نطاقه صار مسئولية المواطنين وليس الدولة؛ ورافق ذلك الخطاب محاولات صحفية وإعلامية لوصم أسلوب المقاومة الفردية والجمعية للمواطنين، والترويج بأنها المسئولة عن اتساع حجم ونطاق الوباء وانتشاره؛ بل واستمراره.

وبنهاية الأسبوع الرابع عشر من ظهور الوباء في مصر زادت حالات الإصابة لتبلغ ٤١٧٤ أي بنسبة ٤٧ % زيادة عن الأسبوع الماضي، الأمر الذي يعكس نموًا ملحوظًا في جملة حالات الإصابة مقارنة بالأسابيع الماضية، وبما يثير مخاوف بالغة فيما يتعلق باحتمالات استمرار الوباء في ظل عدم السيطرة عليه، وكما صرحت وزيرة الصحة المصرية فإن زيادة أعداد الإصابات يعد إرهاقًا للقطاع الصحي، وينعكس على الاقتصاد؛ الأمر الذي يعني أن الأجهزة الصحية للدولة غير قادرة على استيعاب النمو المضطرد في أعداد الإصابات في ظل مشكلات اقتصادية وتنموية واضحة، ويبدو واضحًا أن نمو صور ومعاني الوصم ونطاقاته ارتبطت بالنمو المستمر والمضطرد لحالات الإصابة؛ في ظل السيطرة على انتشار الوباء؛ إضافةً إلى مشكلات القطاع الصحي المتمثلة في عدم قدرته على استيعاب النمو المتزايد في حالات الإصابة.

وبرزت في ذلك الأسبوع صورًا فردية لمقاومة الوصم الاجتماعي للمصابين بالوباء ، وتمثل ذلك في بعض المحاولات الفردية لإثارة المقاومة المجتمعية للوصم؛ حيث عملت إحدى السيدات المقيمات في منطقة الدقي بالقاهرة على نشر فيديو لصور الوصم والأفعال الجمعية التي تتعرض لها ولزوجها؛ جرّاء إصابتهم بالوباء، الأمر الذي استدعى تحفيزًا للمقاومة المجتمعية للوصم، وسارت بعض الصحف في مضمار الدعوة إلى مقاومة الوصم، مثل صحيفة اليوم السابع؛ التي دعى أحد كُتابها إلى مقاومة الوصم عبر إعلان أسماء المصابين، والمخالطين لهم؛ حتى يتسنى لنا التعاطف والتضامن معهم، وليس وصمهم، وبما يعنى من وجهة نظر الكاتب مبادرة مجتمعية ضد القيم الاجتماعية التي تعوق اكتشاف المصابين بالوباء بشكل مبكر وعلاجهم .

وأدانت الصحف في ذلك الأسبوع أساليب المقاومة الفردية عند بعض المسئولين الذين كان يجدر بهم أن يكونوا قدوة لغيرهم ، حيث نقلت صحيفة المصري اليوم خبرًا عن إصابة محافظ الدقهلية بالوباء، نظرًا لعدم مراعاته لأساليب المقاومة المعروفة خاصةً ارتداء الكمامة .

جدول (٤-٧)

الأسبوع الخامس عشر : الوصم الاجتماعي

من ٢٢ مايو حتى ٢٨ مايو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	زفة بالموتوسيكلات بالشرقية في استقبال متعافى من فيروس كورونا (الأربعاء، ٢٧ مايو ٢٠٢٠) استقالتك شهادة خيانتك.. هاشتاج يثبت موقف الخيانة على الأطباء المستقيلين من الخدمة (الاثنين، ٢٥ مايو) الاستقالة " لاتزال في جيبي ..المحظور في زمن الكوارث والأزمات (الأربعاء، ٢٧ مايو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	(لا يوجد)	أطباء: مطالب العاملين بالقطاع الصحي مشروعة لكن الاستقالة «خيانة»(٢٠٢٠/٥/٢٥) مستشار وزيرة الصحة: وعي القيادة السياسية أنقذنا من وضع كارثي لـ«كورونا» (الاثنين ٢٥-٠٥-٢٠٢٠)	(لا يوجد)
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	طبيب مستقيل احتجاجًا على وفاة زميله الشاب بكورونا:	النقابة تعلن ارتفاع عدد شهداء كورونا من

		وزارة الصحة تهمل خط الدفاع الأول (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠) النقابة تعلن ارتفاع عدد شهداء كورونا من الأطباء إلى ١٩ وتتهم وزارة الصحة بالتقاعس (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠)	الأطباء إلى ١٩ وتتهم وزارة الصحة بالتقاعس الشروق (الاثنين ٢٥ مايو ٢٠٢٠) نقابة الأطباء تطالب السلطات بدفع وزارة الصحة لحماية الطواقم الطبية في معركة كورونا (الاثنين ٢٥ مايو **٢٠٢٠**)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع الخامس عشر من ظهور الوباء في مصر بلغ عدد الإصابات ٥٧٩٠، بنسبة ٣٩ % زيادة عن الأسبوع الماضي، ومع استمرار ارتفاع وزيادة حالات الإصابة بدا واضحًا أن ثمة مشكلات هيكلية في قطاع الصحة، وعكست تلك المشكلات نقابة الأطباء من خلال التصريحات والمناشدات المتتالية للنقابة التي تحدثت باستمرار عن المعاناة اليومية للأطباء في مقاومة الوباء؛ خاصة مع تزايد حالات الوفاة في الطاقم الطبي خط الدفاع الأول، وذلك نظرًا لنقص امكانيات المقاومة الفردية المخصصة للأطباء، وصاحب ذلك تقدم العديد من الأطباء باستقالاتهم باعتبار أن ذلك صورة للمقاومة الجمعية للمؤسسة الصحية؛ الأمر الذي دعى البعض إلى وصم الأطباء والمستقيلين، أو الذين يهددون بالاستقالة بالخيانة. وعملت اليوم السابع على الاستمرار في إنتاج معاني الوصم تجاه الأطباء الذين هددوا بالاستقالة أو الإضراب، وذلك عبر القول أنه في أوقات الحروب والأزمات يجب على الجميع أن يتذكروا دورهم الأصيل كجنود في الدفاع عن الوطن؛ وبنفس القدر وفي اتجاه مقابل عكست صحيفة الشروق صورًا لوصم المؤسسة الصحية من جانب الأطباء حيث أتهم بعض الأطباء المستقيلين من العمل وزارة الصحة بإهمال الطاقم الطبي خط الدفاع الأول، بل وكما جاء على لسان أحد الأطباء في وصفة لسياسة الوزارة بقوله أنها تتسم بالإهمال المتعمد وتقاعس الوزراء عن نجدة الأطباء في حالة إصابة أحدهم ، واتفق ذلك الوصم مع صور الوصم التي قدمتها نقابة الأطباء؛ والتي اتهمت هي الأخرى وزارة الصحة بالتقاعس عن القيام بواجبها في حماية الأطباء، وبررت النقابة معاني الوصم تلك بامتناع الوزارة عن التحاليل المبكرة لِفرق الطواقم الطبية؛ والتعنت

في إجراء المسحات للمخالطين منهم للحالات الإيجابية؛ والتقاعس عن سرعة توفير أماكن لعلاجهم؛ وكذلك أدوات المقاومة الفردية.

وعملت المؤسسة الصحية وبعض أجهزة الدولة على مقاومة الوصم الذي عملت على انتاجه نقابة الأطباء، وبعض العاملين في الأطقم الطبية، حيث صرح مستشار وزيرة الصحة أن الوضع مستقر جدًا؛ وأن وعي القيادة السياسية أنقذنا من وضع كارثي لكورونا، وعكست الصحف في ذلك الأسبوع صورًا فردية لمقاومة الوصم؛ وذلك عبر البهجة والاحتفالات، وتعمد إثبات التعافي من الوباء؛ كما حدث ذلك في إحدى قرى محافظة الشرقية من وجود "زفة بالموتوسيكلات" لاستقبال أحد المتعافين من الوباء لدى عودته إلى القرية.

جدول (٤–٨)

الأسبوع السادس عشر : الوصم الاجتماعي

من ٢٩ مايو حتى ٤ يونيو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	غرفة مقدمي الرعاية الصحية: هناك مستشفيات خاصة رفضت التسعيرة الجديدة من الصحة (الأربعاء، ٠٣ يونيو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)	فيديو.. وزيرة الصحة: المصابون بكورونا من الأطقم الطبية يحصلون على أعلى مستوى من العلاج (السبت ٣٠ مايو ٢٠٢٠) أطباء هذا الوطن(٢٩ مايو ٢٠٢٠)

			عضو بـ«الأطباء»: ارتفاع وفيات كورونا بين الأطباء إلى٣٥ (الثلاثاء ٢ يونيو ٢٠٢٠) غرفة مقدمي الخدمات الصحية بالقطاع الخاص: المستشفيات الخاصة غير ملزمة باستقبال حالات كورونا إلا بقرار من الصحة (الخميس ٤ يونيو) الخدمات الصحية»: جميع المستشفيات الخاصة انسحبت من تسعيرة الوزارة لاستقبال مرضى كورونا «عبدالرحمن»: «تكلفة العلاج مرتفعة جدًا.. والمستشفيات لا تربح شيئًا» (الخميس ٠٤-٠٦-٢٠٢٠)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	أستاذة أمراض صدرية: عزومات رمضان وشراء ملابس وكحك العيد سبب ارتفاع إصابات كورونا السبت، ٣٠ مايو ٢٠٢٠	محافظ البحر الأحمر: «العزومات» السبب في إصابات كورونا.. و«اللي بيعملها ناس مستبيعة» (الثلاثاء ٠٢-٠٦-٢٠٢٠) «الصحة» تكشف تداعيات رمضان: الزيارات رفعت الأعداد.. والذروة لن تتخطى ٢٥٠٠ حالة (الخميس ٤ يونيو	فيديو.. متحدث الحكومة: المتواجدون داخل السيارات الخاصة «غير ملزمين» بارتداء الكمامة (الأحد ٣١ مايو ٢٠٢٠) فيديو.. متحدث الحكومة: المتواجدون داخل السيارات الخاصة «غير ملزمين» بارتداء الكمامة (الأحد ٣١ مايو ٢٠٢٠) لميس الحديدي: مشهد زحام زفاف شقيقة محمد رمضان لا يجعله «نمبر وان« (الأحد ٣١ مايو ٢٠٢٠)

وبنهاية الأسبوع السادس عشر من ظهور الوباء في مصر ارتفعت معدلات الإصابة إلى مستويات قياسية، حيث بلغت حالات الإصابة ٨٩٧٤ بنسبة ٥٥ % زيادة عن الأسبوع الماضي،

وارتفعت حالات الوفيات لتُناهز ٨٩٪ زيادة عن الأسبوع الماضي. ومع بلوغ حالات الإصابة إلى تلك المستويات غير المسبوقة سعى النظام الصحي الرسمي إلى إشراك القطاع الخاص الصحي في تقديم الخدمة الصحية العاجلة لمصابي الوباء، ويبدو واضحًا أن القطاع الخاص الصحي قد قاوم، ولازال تلك المحاولات المؤسسية وهو الأمر الذي عكسه تصريح أحد أعضاء غرفة مقدمي الخدمات الصحية بالقطاع الخاص أن ١٠٠٪ من المستشفيات الخاصة انسحبت من التسعيرة التي حددتها وزارة الصحة؛ وذلك بسبب التكلفة المرتفعة لعلاج المصابين، وطالب المتحدث تحديد لقاء مع وزيرة الصحة لتحديد سعر عادل، ويبدو أن مقاومة القطاع الخاص الصحي تتجاهل أن ثمة قرارات حكومية رسمية؛ منها قرار جمهوري يلزم المؤسسات الصحية الخاصة بالعمل تحت إشراف، بل وإدارة الحكومة في حالة الطوارئ الصحية، وفي هذا الأسبوع عكست الصحف صورًا واضحة للمقاومة المؤسسية للوصم الذي عملت قطاعات اجتماعية عديدة على إلحاقه بالوزارة، حيث أكدت وزيرة الصحة في محاولة منها لنزع معاني الوصم أن المصابين من الأطقم الطبية يحصلون على أعلى مستوى من العلاج والرعاية، وصاحب تلك المحاولات المؤسسية لمقاومة الوصم محاولات مؤسسية أخرى لوصم سلوكيات المواطنين المقاومة للسياسة الصحية؛ بل واعتبرت تلك السلوكيات هي المسئولة عن زيادة حالات الإصابة، واستمرار انتشار الوباء مثل سلوكيات الزيارات الاجتماعية التي ارتبطت بشهر رمضان المبارك، حيث حاول عدد من المسئولين تحميل المواطنين المسئولية عن زيادة أعداد الإصابات.

جدول (٤-٩)

الأسبوع السابع عشر: الوصم الاجتماعي

من ٥ يونيو حتى ١١ يونيو	اليوم السابع	المصري اليوم	الشروق
سعي الناس إلى اخفاء اصابتهم تجنبا للتمييز والمعاملة السيئة	أهالي قرية الدلجمون بالغربية يستقبلون متعافي من كورونا بـ"الزغاريد" (السبت، ٠٦ يونيو)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
تجنب التعامل مع المرضى والقوافل الطبية والقائمين على الرعاية الصحية للمصابين	(لا يوجد)	(لا يوجد)	طبيب يشكو من منع الجيران والده المصاب بكورونا من دخول منزله بالشرقية (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠)
إدانة الأفعال الجمعية ضد السياسات الصحية والقائمين على المقاومة المؤسسية للوباء	(لا يوجد)	(لا يوجد)	(لا يوجد)
إلقاء اللوم على الممارسات الصحية الرسمية	(لا يوجد)	طبيبة مصابة بفيروس كورونا: «عايزة أعمل مسحة لأبويا وأمي حالتهم صعبة» (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠) «الصحة العالمية» تتأرجح على سيف كورونا.. نصائح المنظمة بين التخبط والتراجع (الاربعاء ١٠ يونيو ٢٠٢٠)	موقع نقابة الأطباء يتحول لدفتر تعازي بعد تزايد وفيات كورونا بين الأعضاء "الأحد ٧ يونيو ٢٠٢٠) بعد تزايد حالات الوفاة.. ٧ مطالب لـ«الأطباء» لتشديد إجراءات الحماية للأطقم الطبية (الثلاثاء ٩ يونيو ٢٠٢٠)

			ممثل المستشفيات الخاصة عن علاج مصابي كورونا: لا نستطيع الانسحاب من دورنا الوطني (الأحد ٧ يونيو ٢٠٢٠) الرعاية الصحية بالقطاع الخاص: ملتزمون بتسعيرة وزارة الصحة الجديدة (الأحد، ٧ يونيو ٢٠٢٠)
إدانة سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع وباء كورونا	(لا يوجد)	مستشار السيسي: تجمعات العيد سبب ارتفاع أعداد كورونا والإصابات أصبحت بالعائلات (الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠)	(لا يوجد)

وبنهاية الأسبوع السابع عشر من ظهور الوباء في مصر واصلت معدلات الإصابة في الارتفاع حتى بلغ عدد حالات الإصابة في ذلك الأسبوع ٩٩٥٩ حالة مؤكدة بنسبة قدرها ١١٪ زيادة عن الأسبوع الماضي، واتسم ذلك الأسبوع بارتفاع حالات الوصم ومقاومته، فالتبرؤ من الإصابة صار يُعَد احتفاءً اجتماعيًا، حيث يبتهج أهل المصاب بنزع معاني الوصم عنه؛ وبما يمكنهم من التفاعل الاجتماعي بطريقة جيدة، وكان يبدو واضحًا في هذا الأسبوع أن عملية إنتاج الوصم ومقاومته كانت مسيطرة على المشهد الاجتماعي المصري، بحيث تضاءلت عمليات مقاومة الوباء ووصمه، وهنا تحولت مقاومة الوباء إلى مقاومة المصابين بالوباء ووصمهم . وشهدنا في هذا الأسبوع العديد من النماذج التي تدل علي أفعال جمعية لوصم المصابين بالوباء، ومن ثم مقاومة بقائهم في أماكن إقامتهم أو عملهم، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من صور مقاومة الوصم عبر محاولات فردية لإثارة المقاومة المجتمعية للوصم، وتمثل ذلك في منصات التواصل الاجتماعي التي لعبت دورًا فعالًا في المقاومة المجتمعية، وإنتاج العديد من المبادرات الفردية والجمعية، وتعكس متابعة الأحداث في ذلك الأسبوع تأجج الصراع بين العديد من الفاعلين على الساحة المصرية فيما يتعلق بمقاومة الوباء، حيث احتدم الجدل بين نقابة الأطباء ووزارة الصحة؛ نظرًا للارتفاع المستمر في وفيات الأطباء، مع وجود تقصير شديد في إجراءات حمايتهم ودعمهم، وأرسلت نقابة الأطباء إلى السيد رئيس الوزراء

ووزيرة الصحة دعاوى ومطالب بضرورة النظر لها حتى يتسنى للأطباء مقاومة الوباء وتقديم الخدمة الصحية لمواجهة تلك الأزمة؛ وذلك في الوقت الذى كان يبدو فيه ثمة انقسام بين ممثلي القطاع الخاص الصحي، ففي حين رفض بعضهم التعاون مع الدولة في تقديم الخدمة الصحية لمقاومة الوباء، رحب البعض الآخر، واعتبروا أن ذلك التعاون هو واجب وطني لا يمكن التخلي عنه، وتدل تلك الصور الصراعية علي محاولات كل جهة (وزارة الصحة – نقابة الأطباء – القطاع الخاص الصحي – المواطنون) مقاومة الوباء عبر وصم الطرف الآخر؛ وبما ينزع معانى الوصم التي يتبادلها المتصارعون بشكل يومي، حيث يسعى كل طرف إلى إثبات جديته وأمانته في مقاومة الوباء، وأن الطرف الآخر هو المتسبب في زيادة الأزمة .

سادسًا: التحليل الأفقي (النتائج الكيفية للبحث)

على مدار سبعة عشر أسبوعًا عملنا على تحليل مضمون عينة من الصحف الإلكترونية، التي تميزت بسعة الانتشار وفقًا لأرقام المتابعين لتلك الصحف، وذلك فيما يتعلق بظهور وباء كوفيد ١٩ (كورونا) ومن ثم تفشيه وانتشاره جغرافيًا وبشريًا، وكان من الضروري في تلك الدراسة أن تنحو هذا المنحى الذي يقوم على تحليل محتوى الأخبار، والأحداث، والتحليلات التي صدرت تعليقًا، ومناقشة، وتوعية لانتشار الوباء، حيث أن النهج التتبعي اليومي، ومن ثم الأسبوعي لأحداث الوباء وتطوره ستمكننا من تقديم رؤية مكتملة بعيدة عن الذاتية أو غياب الوعي وتزييفه، وذلك أملًا في الوصول إلى تحليل موضوعي يعتمد على التتبع التاريخي للتصريحات والمواقف والأحداث، ومن ثم الكشف عن التغير، والتحول فيها، وبما يمكننا من رصد مواقف القوى الاجتماعية والسياسية من تلك الأزمة.

ولقد اعتمدت الدراسة الراهنة على تصميم عدة تساؤلات نسعى للإجابة عنها، من خلال التحليل التاريخي للأوبئة في مصر، وتحليل مضمون الصحف موضع الدراسة، **حيث كان التساؤل الرئيسي للدراسة:**

ما دور الفعل الاجتماعي المقاوم للوباء في تشكيل صور الوصم الاجتماعي؟

ومن ثم قام الباحثان بتحديد تساؤلات الدراسة ومحاولة الإجابة عنها كما يلي :

السؤال الأول : في ضوء التجربة التاريخية للمجتمع المصري كيف ارتبطت مقاومة الوباء بالوصم الاجتماعي ؟

مع المقاومة المؤسسية للوباء ظهرت فكرة وصم المصابين، ومع غياب المقاومة المؤسسية نشطت المقاومة الفردية والجمعية للوباء، ولكن بدون خلع معاني الوصم على المصابين أو ذويهم، وقد كان اعتماد الناس في مقاومة الأوبئة في القرن السابع عشر والثامن عشر على الطب الشعبي؛ والابتهال والدعاء، إضافة إلى بعض صور الدجل ومحاولة طرد الأرواح الشريرة المسئولة عن انتشار الوباء ، حيث لم تكن المقاومة المؤسسية قادرة على مواجهة الأوبئة بشكل عام، وكان واضحًا أن ليست ثمة هناك نظامًا صحيًا قادرًا على الحد من انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، حيث كان هناك غيابًا واضحًا لأية إجراءات مؤسسية لمقاومة الأوبئة، أو الحد من السلوكيات الاجتماعية التي تزيد من حدة الوباء وانتشاره، وكما يتضح لنا من التحليل التاريخي فإن المقاومة الفردية والجمعية للوباء – قبل ظهور المقاومة الصحية المؤسسية – لم تكن تقوم على تحدي الوباء، أو تغيير السلوك الاجتماعي، أو وصم المصابين وذويهم، بقدر ما كانت تقوم على المقاومة السلبية للوباء ذاته، أو التكيف معه. وتتفق صور المقاومة السلبية للوباء مع غياب الوصم الاجتماعي للمصابين بالوباء، وذويهم خاصة في العصرين المملوكي والعثماني.

وفي دولة محمد على باشا ومع دخول الطب الحديث والاستعانة بالأطباء الأجانب، والاجتهاد في إنشاء نظام صحي يقابل النظام الصحي الأوروبي، ظهرت بشكل واضح وغير مسبوق قوة ومكانة المقاومة الصحية المؤسسية في المجتمع المصري، والتي اعتمدت في بداية ظهورها على القسر واستخدام القوة العنيفة ، ومن ثم نشأت علاقة صراعية بين قطاعات اجتماعية عديدة والسلطة، وترتب على هذا الصراع إنتاج معاني متبادلة للوصم بين السلطة والمجتمع، الأمر الذي أنتج مزيدًا من الصور المتبادلة من المقاومة والوصم، ونستطيع أن نفهم عملية مأسسة الصحة، ومقاومة الوباء باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من مناهج السلطة الانضباطية الجديدة، والتي اعتمدت على الربط بين الصحة والإذعان للدولة.

وقد واجهت تلك الصرامة والشدة المؤسسية في مقاومة الأوبئة صورًا عديدة من المقاومة الفردية والجمعية حتى في ظل أوقات انتشار الأوبئة وفتكها بالناس، الأمر الذي أنتج صورًا ومعانيً لوصم النظام الصحي الجديد ومقدمي الخدمة فيه. وارتبطت صور الوصم بإنتاج مزيد من صور المقاومة التي وصلت إلى مستويات عنيفة في بعض الأحيان.

وبالدخول في القرن العشرين كانت إجراءات المقاومة المؤسسية للوباء تزداد تقدمًا وارتباطًا بالقانون والإذعان له، ومن ثم تراجعت الصور العنيفة التي كانت تستخدمها المؤسسات الصحية في القرن التاسع عشر، وبالرغم من ذلك استمرت صور المقاومة والوصم في النمو والاستمرار، فلم يصل

المجتمع إلى وصم العلاقات الاجتماعية المعتادة أو نبذ واستبعاد المصابين وذويهم، بل كانت ثمة نمط من الحماية الاجتماعية للمصابين وذويهم، وكان يبدو أن المجتمع كان أكثر حرصًا على عدم تغيير السلوك الاجتماعي المعتاد، ومن ثم شهدنا صورًا من المقاومة الفردية والجمعية التي قدمت خطابات لوصم السلطة ومؤسساتها الصحية، حتى أن السلطة ذاتها قدمت خطابات مضادة بهدف وصم المجتمع، واتهام سلوكياته الاجتماعية بالتخلف، وعدم الوعي أو التعاون مع مقدمي الخدمة الصحية .

وبالرغم من المهنية المتميزة التي تعاملت بها الحكومة من وباء الكوليرا عام ١٩٤٧، إلا أن ثمة صورًا من المقاومة والوصم التي ترتبت على تلك الأزمة، حيث إن إجراءات المقاومة المؤسسية خاصة سياسة العزل وفصل المصابين وذويهم عن الآخرين، أو دفن الموتى بطريقة صحية قد واجه مقاومة ووصمًا اجتماعيًا وشعبياً كبيرًا للمؤسسات الصحية في ذلك الوقت، بينما لم يُنتج المجتمع في ذلك الوقت وصمًا ذاتيًا أو مقاومة للمصابين وذويهم.

وبالدخول في القرن الحادي والعشرين وبالرغم من قوة النظام الصحي عالميًا وانتشار خدماته محليًا حيث العالم حينئذٍ قد صار —كما قيل — قرية واحدة، فلم تعد الصحة شأنا محليًا أو قوميًا فقط بل أصبحت شأنا كونيًا، حيث انتشار مؤسسات الطب الحديث؛ والقادرة على استئصال الكثير من الأمراض المعدية بسهولة ويسر، إلا أن المفاجأة غير المتوقعة قد تجسدت في جائحة وباء كوفيد ١٩ (كورونا) والذي انتشر عبر كل بقاع الأرض، بشكل وحد العالم على قضية واحدة مشتركة، عجزت كل مؤسسات الطب الحديث عن مواجهتها، ويبدو أن تلك الجائحة في مجتمعنا قد أنتجت وقدمت صوراً غير مسبوقة من الوصم سواء للمصابين وذويهم، أو مقدمي الخدمة الصحية أو المؤسسات الصحية العامة المقاومة للوباء؛ ففي الوقت الذي توقفت فيه قدرة المؤسسات الصحية الرسمية عن استيعاب الأعداد المتزايدة في الإصابات؛ فقد توقفت القدرة على مقاومة الوباء واستئصاله أو مقاومة الحد من انتشاره، ومن ثم ظهرت لدينا صورة جديدة من المقاومة الجمعية الموجهة ضد المصابين بالوباء وذويهم، وذلك عبر وصمهم، والقيام بأفعال جمعية تمنعهم من التفاعل الاجتماعي والمكاني، وذلك نتيجة عدم قدرة النظام الصحي على تقديم الرعاية الصحية لأعداد كبيرة من المواطنين في نفس الوقت إضافة إلى عدم قدرة قطاعات اجتماعية عديدة على الحصول على خدمة صحية خاصة، الأمر الذي أدى إلى التحول من مقاومة الوباء إلى مقاومة المصابين به، وذويهم.

وبعقد مقارنة تاريخية بين صور المقاومة والوصم في عامي ١٩٤٧ – ٢٠٢٠ سنكتشف أن إجراءات المقاومة المؤسسية ضد وباء الكوليرا ١٩٤٧ نجحت في التصدي للوباء رغم عدم انتشار الخدمة الصحية في أغلب مناطق المملكة المصرية في ذلك الوقت، وتمثل ذلك النجاح في عدم ظهور الوباء في مديريات (محافظات) كاملة مثل مديرية أسوان، التي لم تسجل أية حالات إصابة أو وفاة، وذلك في الوقت الذي سجلت فيه مديريات الصعيد أعدادًا محدودة للغاية من الإصابات، وساهمت السياسات المؤسسية الصارمة سواءً من حيث الحظر، ومنع الانتقال بين المديريات والمناطق المختلفة وذلك منذ اليوم الأول من ظهور الوباء في الحد من تفشي الوباء في كل أنحاء المملكة المصرية، وبالرغم من ذلك كان هناك صورًا عديدة من الوصم الاجتماعي – تجاه تلك السياسات – حيث تم تسجيل حالات عديدة من عدم التعاون والهروب من مستشفيات العزل، ولكن بشكل عام لم تُسَجل صورًا واضحة للوصم الاجتماعي تجاه المصابين وذويهم، تلك الحالة – من الوصم – التي تم تسجيلها بكثافة عالية في وباء الكورونا ٢٠٢٠، فبالرغم من الإجراءات المؤسسية التي اتخذتها الدولة في مواجهة وباء الكورونا، إلا أنها جاءت متأخرة جدًا، وبما يقارب الشهر منذ بداية ظهور أول حالة مصابة في مصر، إضافة إلى أنه مع تزايد أعداد الإصابات، وانتشار الوباء جغرافيًا وقطاعيًا لم تتمكن المؤسسة الصحية العامة من تقديم الرعاية الصحية لكل من يطلبها؛ الأمر الذي نتج عنه تسارعًا في نمو حالات الإصابة والوفيات، وفي نفس الوقت زيادة حدة الوصم للمصابين وذويهم؛ باعتبار أن ذلك الوصم مقاومة للوباء؛ مجسدًا في وصم المصابين وذويهم.

السؤال الثاني: ما صور المقاومة المؤسسية الرسمية لوباء الكورونا منذ بداية ظهوره؟

ومع تحليل وتقصي مضمون ومحتوى ما أوردته الصحف خلال السبعة عشر أسبوعًا – الفترة الزمنية المخصصة للدراسة – توصلت الدراسة إلى محاولة رسم صورة للمقاومة المؤسسية للوباء، وقد تبين لنا بعض النتائج المهمة في ذلك الصدد، فقد تأخرت الحكومة في تطبيق الإجراءات الاحترازية؛ كإجراءات حيث إنها قامت بالتطبيق الفعلي لتلك الإجراءات في الأسبوع الخامس من بداية ظهور الوباء في مصر، وتوالت بعد ذلك الأسبوع عدة إجراءات لمقاومة الوباء مؤسسيًا؛ ويذكر أن الأسبوع الخامس قد سجل إصابات بمجموع ٨٩ حالة إصابة و٦ وفيات، واقتصر الأمر حتى الأسبوع الخامس على إجراءات مؤسسية بسيطة لم يكن لها أثر يذكر، إضافة إلى كم كبير من التصريحات الحكومية للعديد من المسئولين؛ التي تشير وتؤكد على الجاهزية والاستعدادات الكبيرة لمقاومة الوباء.

وبالرغم من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة بدايةً من الأسبوع الخامس إلا أن معدلات الإصابة وتفشى الوباء كانت تتوالى في الارتفاع، الأمر الذي شكل تهديدًا لاستقرار النظام الصحي الرسمي، فمع تزايد معدلات الإصابة وانتشارها قطاعيًا وجغرافيًا، كان ضروريًا أن يتم تغيير الخطاب والممارسات، حيث التحول إلى تكثيف الخطاب حول أهمية المقاومة الفردية للوباء؛ وذلك بداية من الأسبوع التاسع من ظهور الوباء في مصر؛ حيث ازداد الضغط على النظام الصحي الرسمي؛ ومن ثم حدث التحول في الخطاب في الأسابيع التالية، حيث ارتفعت نغمة الحديث عن المقاومة الفردية، ومع بداية الأسبوع الحادي عشر تبلور هذا التحول في صورة خطاب التعايش مع الوباء، حيث تزداد معدلات الإصابة ونطاقات انتشارها؛ في ظل غياب يقين لعدم مكانية الوصول إلى علاج فعال للوباء، ومن ثم نهاية تلك الأزمة، وبالرغم من إصدار وزيرة الصحة في الأسبوع السابع قرارًا بقوة القانون يسمح لوزارة الصحة بالاستيلاء المؤقت على المنشآت التي تكون ملائمة ومساعدة في مقاومة الوباء، إضافة إلى صدور مرسوم بقرار جمهوري في الأسبوع الثاني عشر، والذي يسمح للحكومة بتشغيل المراكز والمستشفيات الخاصة، وكذا الأطقم العاملة بها للصالح العام، فإن الحكومة لم تقم بتفعيل تلك القرارات حتى نهاية الأسبوع السابع عشر من ظهور الوباء في مصر؛ ولم يكن مستوى تفعيل هذه القرارات يرقى إلى مستوى النصوص القانونية التي صدرت؛ حيث وصل الأمر إلى مفاوضات بين الحكومة ورجال الأعمال في القطاع الصحي الخاص؛ بغرض التوصل إلى سعر ملائم في مقاومة الوباء، واستمرت الحكومة في تغيير خطابها من الاستيعاب والرعاية الكاملة للمصابين، وكذلك إجراءاتها الاحترازية خاصة للعائدين من الخارج.

واستمر نمو هذا الخطاب حتي قامت الحكومة ممثلة في وزارة الصحة بنشر مقترحها أو خطتها المقترحة للتعايش مع الوباء، بحيث تتم مقاومة الوباء في المرحلة القادمة دون الحاجة إلى ذهاب جميع المصابين أو المحتمل إصابتهم إلى المؤسسات الصحية الرسمية. وتجسد هذا الخطاب في صورة إجراء تم اتخاذه يوم ١٤ مايو وهو البدء في تجربة العزل المنزلي للحالات البسيطة، وتلى ذلك تقليص مدة الحجر الصحي للعائدين من الخارج في الأسبوع الرابع عشر؛ تمهيداً لإلغائه تماما في الأسبوع السادس عشر، وبنهاية الأسبوع السابع عشر ومع ارتفاع معدلات الإصابة بالوباء وتوزعها قطاعيًا وجغرافيًا، فقد تحول خطاب المقاومة المؤسسية إلى صورته النهائية – في ذلك الأسبوع – حيث تخفيف بعض اجراءات الحظر، والعمل على عودة الحياة لطبيعتها، مع التأكيد على الاتجاه من المقاومة المؤسسية إلى المقاومة الفردية والجمعية.

وبالرغم من تضافر جهود الدولة المصرية على كافة المستويات إلا أن ثمة مشكلات حقيقية كشفت عنها إدارة الأزمة، حيث أن تلك المشكلات ذات طبيعة تراكمية تمتد إلى جذور وهياكل الأبنية المؤسسية مثل البناء الصحي الرسمي، ومحدودية تحمله واستيعابه لأعداد كبيرة تطلب الرعاية في وقت واحد، هذا فضلاً عن المشكلات التي تحيط بعمل مقدمي الخدمة الصحية؛ وذلك في الوقت الذي لم تتمكن فيه الدولة من تشغيل القطاع الخاص الصحي من أجل الصالح العام، وتلك تجربة مهمة تكشف عن ضرورة أن يكون النظام الصحي نظامًا واحدًا متكاملًا يقدم الخدمة الصحية والرعاية دون تمييز؛ ودون تحويل الصحة إلى سوق، الأمر الذي يضمن أن تتجه الاستثمارات العامة والخاصة في القطاع الصحي إلى اتجاه غير ربحي؛ وبما ينهى الازدواجية بين القطاع العام والخاص في الصحة، ويوجه تلك الاستثمارات العامة والخاصة إلى أن تكون تحت إدارة نظام رسمي موحد.

السؤال الثالث : ما صور المقاومة الفردية والجمعية والمجتمعية لوباء الكورونا ؟

أولاً : المقاومة الفردية لوباء الكورونا

ثبت من الدراسة الراهنة أن المقاومة الفردية للوباء – وهي ذات تراث عميق في المجتمع المصري –كانت من أبرز صور مقاومة الوباء التي راهنت عليها المؤسسات الرسمية، ولكن الصحف – محل الدراسة – لم تعكس بقدر كافي المبادرات الفردية لمقاومة الوباء، حيث البعد المؤسسي يحتل النصيب الأكبر من محتوى الصحف محل الدراسة، تلك المؤسسات التي اتجهت أخيرًا إلى تعزيز وتدعيم المقاومة الفردية للوباء. ولم تعكس الصحف –كما تبين لنا من الدراسة – تفاصيل الحياة اليومية للمواطنين في ظل جائحة الوباء، فلن تشعر وأنت تقرأ محتوى هذه الصحف بحضور الناس كأفراد أثناء مقاومتهم للوباء وأثّرَ ذلك على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، حيث جاء اهتمام الصحف بأساليب المقاومة الفردية عبر الحض والتوعية بأهمية استعمال أدوات المقاومة الفردية (الأسبوع الرابع) غير أنه لم يرد أي محتوى خبري أو تحليلي يتحدث عن ظهور صور المقاومة الفردية للوباء بين الجماهير؛ فبدايةً من الأسبوع الخامس كانت الصحف قد بدأت تهتم بتصوير اهتمام الأفراد باقتناء أدوات المقاومة الفردية، وتوالت صور المقاومة الفردية التي تم تسجيلها إلى مستويات ومناسبات اجتماعية عديدة، وصولاً إلى ظهور مبادرات فردية لتعزيز التباعد الجسدي كشكل أو أسلوب من أساليب المقاومة الفردية، وزادت تلك المبادرات الفردية؛ وذلك على الرغم من المشكلات

الاقتصادية التي تسببت في عدم توافر أدوات المقاومة الفردية، ونقصها بشكل كبير حتى في المستشفيات العامة.

لم تقتصر صور المقاومة الفردية على استعمال الفرد لأدوات الحماية من الإصابة بالعدوى، لكنها امتدت إلى أساليب تدل على الاحتجاج؛ مثل هروب بعض المرضى من مستشفيات العزل، ويبدو واضحًا حضور الدور المؤسسي في تحفيز الصور الإيجابية للمقاومة الفردية، حيث عملت بعض المؤسسات على إبراز اهتمامًا واضحًا بتوزيع بعض أدوات المقاومة الفردية في بعض المناطق، كما ظهر التباعد الجسدي واضحًا باعتباره مبادرة فردية لمقاومة الوباء، وظهر ذلك واضحًا في مناسبات عديدة، وعلى أية حال فإن صور المقاومة الفردية اهتمت كثيرًا بتقنيات المقاومة أكثر من سلوكيات المقاومة ذاتها، ومن ثم راجت تجارة الكمامات والقفازات والكحول.

ويمكن القول أن البعد الفردي لمقاومة الوباء على أهميته لم يحظى بالاهتمام الكافي – في الصحف محل الدراسة – من خلال السماح للناس للحديث عن تجاربهم في المقاومة الفردية للوباء، وأثر ذلك على حياتهم وسلوكياتهم الاجتماعية.

ثانيًا: المقاومة الجمعية لوباء الكورونا

اتضح لنا من متابعة نتائج الدراسة أن المقاومة الجمعية بدأت تحتل مكانة بارزة في مقاومة الوباء خاصة مع ازدياد عدد الاصابات يومًا بعد يوم، كما أن المقاومة الجمعية لعبت دورًا وسيطًا بين المقاومة الفردية والمؤسسية، فهي التي تتمكن من تعبئة الأفراد بتوحيدهم على أفعال جمعية مشتركة، ومن ثم شهدنا صورًا للمقاومة الجمعية كانت أكثر قبولاً من صور المقاومة المؤسسية، فالأطباء المصريين بدأوا عبر نقابتهم تقديم صور جمعية للمقاومة، تعكس مطالبهم، حتى يتمكنوا من مقاومة الوباء بطريقة صحيحة، وامتدت صور المقاومة الجمعية إلى قيام بعض الأفراد والجماعات بالاحتجاج على دفن بعض المتوفين بالوباء، أو استبعاد البعض الآخر وذلك كنوع من المقاومة الجمعية للمصابين بالوباء وذويهم.

ثالثا : المقاومة المجتمعية لوباء الكورونا

يتضح من الدراسة الراهنة أن المقاومة المجتمعية للوباء لعبت دورًا مهمًا في تخفيف الضغط على مؤسسات المقاومة الرسمية ومقدمي الخدمة، حيث لعبت المقاومة المجتمعية عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي – وكذا أصحاب المبادرات من ذوي الشهرة والنفوذ– دورًا مهمًا في نشر رسالة مؤسسات المقاومة المؤسسية، وتعزيز مكانتها، فبعد أن كان الخطاب الذي توجهه المقاومة المجتمعية

(خليك في البيت)، تحول هذا الخطاب إلى ضرورة التعايش مع الوباء عبر الاهتمام بأدوات المقاومة الفردية كضرورة مُلحة ليس لها نهاية قريبة.

السؤال الرابع: ما معاني وعلاقات الوصم الاجتماعي المرتبطة بمقاومة وباء الكورونا؟

ومن خلال دراستنا الراهنة يمكن القول أنه لا يمكن تفسير وفهم الوصم الاجتماعي للمصابين بالوباء أو ذويهم أو جيرتهم إلا من خلال سمات وخصائص مقومات المقاومة (فردية – جمعية – مجتمعية) التي يقدمها الناس في مواجهتهم للوباء وتفشيه، وهذا ما ثبت من دراستنا للتاريخ الاجتماعي للأوبئة في مصر، ومن الدراسة الراهنة حول انتشار وباء الكورونا، حيث إن خلع معاني الوصم على الآخرين لا يتم بمحض الصدفة أو نتيجة تحيزات اجتماعية أو ثقافية، ولكن يتم وصم المصابين وذويهم أو المؤسسات الصحية ومقدمي الخدمة فيها في إطار عملية المقاومة الاجتماعية للوباء، حيث يضطر البعض إلى المقاومة بالوصم نظرًا لضعف الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية؛ التي تضمن توافر مستوى مقبول من الرعاية الاجتماعية والصحية. ومن تحليل المضمون الذى أجريناه في هذه الدراسة ثبت من متابعة المحتوى الصحفي والخبري انخفاض الشكاوى المتعلقة بممارسات الوصم في المجتمعات التي يعرف عنها التماسك الاجتماعي والعائلي والقبلي خاصة في جنوب مصر.

ومن خلال دراستنا لتحليل المضمون حاولنا تتبع البدايات الأولى لظهور الوباء وتفشيه وكان واضحًا ارتباط تلك البدايات بالمعرفة العالمية لمصدر ومكان انتشار الوباء (مدينة ووهان الصينية)، ومن ثم فإنه عندما أعلنت الحكومة المصرية عن بداية ظهور الوباء في مصر والذي كان مرتبطًا بوافد من الصين زادت القناعة الشعبية بالمصدر الإثني والآسيوي للوباء، ومن ثم ارتبطت معرفة المصريين بالوباء وبداية احترازهم منه بصورة من صور وصم الجنسيات الآسيوية بشكل عام، وكان المحتوى الصحفي والخبري مهتمًا برصد المشكلات والآثار السلبية للوباء في الدول الأجنبية خاصة الصين؛ الأمر الذي زاد من صور ومعاني الوصم للجنسيات الآسيوية، وحاولت بعض المؤسسات الرسمية (دار الإفتاء) مقاومة صور الوصم الناشئة للحيلولة دون نموها، وتبين لنا من دراسة تحليل المضمون أنه ومع تأخر إجراءات المقاومة المؤسسية للوباء (بداية الأسبوع الخامس) فإن صور وعلاقات الوصم كانت على موعد مع الحضور؛ خاصة مع تطبيق تلك الإجراءات المؤسسية، ومن ثم اقترن الوصم الاجتماعي للمصابين بالوباء وذويهم بتطبيق إجراءات المقاومة المؤسسية للوباء؛ حيث زادت الشكاوى والأخبار الواردة عن صور الوصم الاجتماعي للمصابين، وجاءت صور وإجراءات المقاومة

الجمعية مرتبطة بوصم المصابين وذويهم وذلك نظرًا لمشكلات بنائية، فالمحتجون (الأفعال الجمعية) الذين مارسوا صورًا من الوصم الاجتماعي ضد المصابين بالوباء أو المتوفين به أو ذويهم، كانت لديهم معاني للمقاومة والوصم حيث تزداد المخاوف الجمعية من الإصابة بوباء قاتل في ظل تدني مستويات الرعاية الاجتماعية والصحية، وحضور ميراث من الشك وعدم الثقة في أداء وخدمات مؤسسات الرعاية الرسمية، ومن ثم وُجدت حالات عديدة من الفعل الجمعي لمقاومة الوباء مجسدًا في المصابين أو المتوفين به وذويهم، ونمت تلك الصور من المقاومة الجمعية بعد أن اكتملت معاني الوصم في أذهان الفاعلين ، كما يخبرنا تحليل المضمون أن تلك الأفعال الجمعية قد واجهت مقاومة شديدة، حيث أدانت الصحف عبر أقلام كُتابها تلك الأفعال الجمعية، التي لم تلبث إلا أن تنشب مرة أخرى في محافظة الإسكندرية بعد تطبيق المرحلة الأولى من المقاومة المؤسسية للوباء، وكان واضحًا أن متظاهري الإسكندرية لم يحتجوا من أجل هدف سياسي ولا تأييدًا لأي مطالب فئوية؛ أو حتى تهديدًا للأمن العام، ولكن كان احتجاجهم مقاومة ووصمًا لمخاوفهم ومحاولة منهم لبث روح الطمأنينة نظرًا لحالة القلق والاضطراب النفسي والاجتماعي، ويبدو أن ثمة إدانة واسعة قُوبل بها الفعل الجمعي لبعض مواطني الإسكندرية، ووصل إلى درجة وصم هؤلاء المحتجون، كما تم الربط بين تلك الاحتجاجات والإعلان عن المرحلة الثانية لإجراءات المقاومة المؤسسية؛ والتي شملت حظرًا للتجوال والتجمع، ومع حضور الإجراءات المؤسسية لمقاومة الوباء زادت الشكاوي المتعلقة بحالات وصور الوصم الاجتماعي الذي يُمَارس عبر أفعال جمعية، الأمر الذي استدعى حضورًا للمقاومة المجتمعية في مواجهة تلك الصور الجمعية لوصم المصابين وذويهم، وتم تعبئة مجهودات تلك المقاومة المجتمعية من خلال الصحف –موضع الدراسة– حيث قدمت تلك الصحف إشارة لتجارب فردية تشهد بالمعاناة والمتاعب اليومية التي يتعرض لها المصابين وذويهم؛ وفي بعض الأحيان جيرتهم للوصم والأفعال الجمعية التي تطالب برحيلهم وعزلهم عن التفاعل الاجتماعي والمكاني، الأمر الذي أدى إلى ظهور مبادرات مجتمعية بالإضافة إلى صور من المقاومة الجمعية التي ترفض المقاومة الجمعية الاحتجاجية ضد المصابين وذويهم .

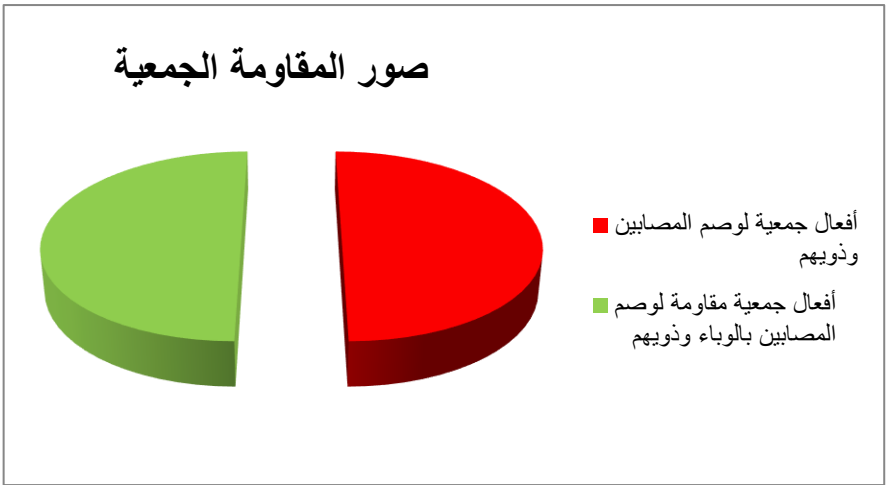

شكل توضيحي يوضح الانقسام داخل المقاومة الجمعية

ونحن إذ نتحدث عن مقاومة المجتمع المصري للوباء ندخل مرحلة مهمة من التاريخ الاجتماعي للوباء في مصر، بل إنها مرحلة فريدة حيث التحول من – كما يخبرنا التحليل التتبعي للصحف الإلكترونية – مقاومة الوباء إلى مقاومة المصابين به وذويهم، ومن ثم إنتاج معاني وصور لوصم المصابين به وذويهم، وفي المقابل مقاومة مجتمعية وجمعية لذلك الوصم الجمعي، أي أننا إزاء صراع اجتماعي مرتبط بالوباء وتفشيه، ويعمل كل طرف في ذلك الصراع على تقديم حجته من خلال صور ومعاني الوصم للآخر.

وسجلت الصحف – مع تزايد أعداد الإصابات وتزايد المخاوف الجمعية من الإصابة أو الوصم بالإصابة– تجاربًا عديدة حاول فيها المصابون بالوباء نزع وإخفاء معاني الوصم، عبر عدم التعاون مع المؤسسات الصحية، والمسئولة عن اكتشاف المصابين ورعايتهم، الأمر الذي أدى إلى وفاة العديد منهم. ولم تتوقف محاولات نزع معانى الوصم عند تلك الصور فقط، حيث عمل المتعافين من الوباء على إنتاج مظاهر الاحتفال الجمعي والإعلان المقصود عن التعافي من الوباء، وبالتالي السلامة والنجاة من معاني وممارسات الوصم الاجتماعي.

وامتدت مساحة الصراع الاجتماعي المرتبطة بالوباء – المقاومة والوصم – بأداء وممارسات المؤسسة الصحية الرسمية حيث انعكست معاني الوصم على الأداء الصحي الرسمي، ويبدو أن صور الوصم الموجهة للمؤسسة الصحية كانت نتيجة لارتفاع حدة المقاومة الجمعية والمجتمعية للوباء، وذلك في الوقت الذي قدم فيه بعض مقدمو الخدمة الصحية صورًا عديدة لوصم السياسات والآليات التي يعملون وفقا لها، إضافة إلى حجم المخاطر التي يتعرضون لها في ظل عدم توفر حد أدنى من المطالب

الاجتماعية المرجوة، ومن ثم كانت بداية لمرحلة مستمرة من المقاومة والوصم بين الأطباء والمؤسسة الصحية.

فلم تكف المؤسسة الصحية عن مقاومة صور الوصم التي تتعرض لها وذلك عبر الخطاب؛ حيث التصريحات والوعود واستخدام المفاهيم الوطنية التي تقوم على التضحية (الجيش الأبيض)، ويبدو أن اتساع مساحة الصراع الاجتماعي المرتبط بالوباء ومقاومته أدى إلى استدعاء فاعلين مجتمعيين (social actors) وذلك لمقاومة صور الوصم الجمعي، والحيلولة دون تفجر الصراعات عبر المقاومة والوصم لدى الفاعلين الاجتماعيين؛ وذلك في الوقت الذي زادت فيه حدة المقاومة الجمعية ضد مصابي الوباء وبعض مقدمي الخدمة الصحية عبر خلع معانى الوصم عليهم، ومن ثم أدان ذلك بعض المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية، والتي استخدمت خطابًا قيميًا ووعظيًا بهدف نزع معاني الوصم لتخفيف حدة الصراع، وعملت الصحف على المساهمة في المقاومة المجتمعية ضد الصور الجمعية التي تعمل على وصم المصابين أو المؤسسات الصحية، وقدمت الصحف خطابًا لوصم تلك الممارسات واتهمتها بأنها غير مسئولة، وتدل على غياب الوعي، ولم تتطرق إلى جذور وبنية المعاني التي استخدمها الفاعلون في خلع معاني الوصم.

وأدى ذلك الصراع الاجتماعي الناشئ إلى تحفيز مبادرات مجتمعية قدمت صورًا للمقاومة المجتمعية تجاه معاني وصور وصم المصابين؛ الأمر الذي شكل انقسامًا بين فريقين داخل ما يمكن أن نسميه المقاومة الجمعية، الفريق الأول يمارس الفعل الجمعي ويخلع معاني الوصم ضد المصابين بالوباء وذويهم.

والثاني يقاوم معاني الوصم ويرفض الأفعال الجمعية الاحتجاجية ضد المصابين وذويهم، ويعتبر أن تلك الممارسات سلوكا شاذًا لا يعبر عن قيم المجتمع وأصالته. ويبدو أن فهم الصراع الاجتماعي المترتب على الوباء وتفشيه سيقدم لنا صورًا مقارنة إقليميًا ودوليًا، خاصةً وأن هذا الوباء هو تجربة مشتركة مع كل بقاع الأرض، فلم يتوقف الوباء عند حدود، ولم يترك بلدًا أو مجتمعًا إلا ودخله، ولم يترك نظامًا اجتماعيًا إلا وأثر فيه، وغير من سيرته المعتادة، ومن ثم فإن المقارنة ستكون في محلها؛ بالرغم من أن هذا الوباء كان ضاريًا، ولم تتوصل البشرية إلى علاج له، إلا أن ثمة فروق واضحة بين المجتمعات في مقاومتها للوباء؛ حيث قد تشترك المجتمعات جميعها في عجزها عن مقاومة الوباء والسيطرة على تفشيه، إلا أنها قد تتباين كثيرًا في صور ومعانى الوصم التي تتبادلها قواها الاجتماعية، وبالتالي تختلف سمات وخصائص الصراع الاجتماعي في كل مجتمع، ومن ثم فقد كان واضحًا من متابعة الصحف أن هناك فارقًا جوهريًا بين مجتمعنا وبعض المجتمعات المجاورة، حيث لم

ترتبط مقاومة الوباء في تلك المجتمعات بنشوب صراعات اجتماعية مصاحبة لها، ومن ثم كانت صور وممارسات الوصم والأفعال الجمعية في نطاق محدود، ولا يمكن تفسير ذلك إلا من خلال طبيعة وسمات البنية الاجتماعية لكل مجتمع، ففي مجتمعنا شهدنا تحولاً في الخطاب المؤسسي المقاوم للوباء، حيث أن السيطرة على الوباء واستمرار تفشيه بات مسئولية المجتمع وليس الدولة.

وساهمت الصحف في حملات لوصم السلوكيات الفردية والجمعية المقاومة للإجراءات المؤسسية واتهمتها بأنها المسئولة عن اتساع حجم ونطاق الوباء وتفشيه، وفي الواقع فإن التحليل السوسيولوجي لهذا الخطاب سيكشف لنا عن جذور الصراع الاجتماعي الراهن، ففي العديد من الدول المجاورة فإنه لم تزل حالات الإصابة في الارتفاع والتزايد رغم كل إجراءات الحظر التي تُطبق بصرامة شديدة؛ وذلك في الوقت الذي توفر فيه تلك المجتمعات مؤسسات الرعاية الاجتماعية الصحية بشكل مميز، على درجة عالية من الكفاءة، وفي نفس الوقت لم تظهر خطابات لوصم المواطنين ومن ثم فإن خطاب الوصم والأفعال الجمعية المرتبطة به هو نتاج أزمة اجتماعية ذات أبعاد متراكمة، أدت إلى التحول من مقاومة الوباء ووصمه، إلى مقاومة المصابين به وذويهم ومقدمي الخدمة الصحية، بل والمؤسسة الصحية عامة.

وكان الصراع الاجتماعي يتأجج حول الوباء وتفشيه أسبوعًا بعد أسبوع حتى طال النظام الصحي، حيث انخرط في ذلك الصراع قوى اجتماعية عديدة (وزارة الصحة – نقابة الأطباء – الأطباء ومقدمو الخدمة الطبية – القطاع الصحي الخاص – المصابون وذويهم) وكان من مظاهر ذلك الصراع الإصرار على مقاومة الوباء عبر وصم الطرف الآخر، حيث يجتهد كل طرف في نزع معاني الوصم التي تُخلع عليه، ويسعى كل طرف إلى إثبات جديته وأمانته في مقاومة الوباء، بينما هو في الواقع يقاوم الآخر، ويزيد من حِدة الصراع الاجتماعي يومًا بعد يوم، ولاشك أننا نشهد ونسجل لحظة تاريخية فارقة تمثل اختبارًا للدولة والمجتمع، والمصريين بشكل عام بكل طبقاتهم وقواهم الاجتماعية في مقاومة هذا الوباء المستجد، فليست المشكلة في الوباء في حد ذاته ولكن في الصراع الاجتماعي والقيمي حول الوباء وتفشيه. فلم يشهد المجتمع المصري – تاريخيًا – نموذجًا مماثلاً لحالة الصراع الاجتماعي المرتبط بالوباء، وقد تطرح تلك التحديات تساؤلات وقضايا حول معنى التماسك والتضامن الاجتماعي، وماهية دور الدولة ومسئولياتها، فالأزمة جِد حقيقة، وتحتاج إلى مراجعة اجتماعية ومؤسسية فاعلة، حتى يُمكن الوصول إلى اشباع الاحتياجات المتنامية، وتوفير سبل الرعاية الاجتماعية والصحية، وبما يضمن مقاومة الأوبئة وليس المصابون بها، ووصم الوباء وليس من يقاوم الوباء.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

١-أبو المجد، زينب. (٢٠٠٦). إمبراطوريات متخيلة : تاريخ الثورة في صعيد مصر، ترجمة : أحمد ذكي عثمان، المركز القومي للترجمة. القاهرة.

٢- الحجراوي،عبدالكريم. كيف تعاملت صحافة زمان مع وباء الكوليرا، موقع أصوات أون لاين، http://aswatonline.com/٢٠٢٠/٠٣/٢٢/هل-تتشابه-الليلة-مع-البارحة-كيف-تعاملت/

٣- الحسيني، السيد. (١٩٨٥). النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم. ط٥. دار المعارف. القاهرة.

٤- الشاكري، أمنية. (٢٠١٦). المعمل الاجتماعي الكبير: موضوعات المعرفة في مصر المستعمَرة وما بعد الكولونيالية. ترجمة: أحمد محمود، المركز القومي للترجمة. القاهرة.

٥- المقريزي، تقي الدين. (٢٠٠٧). إغاثة الأمة بكشف الغمة. ط ١. تحقيق: كرم حلمي رفعت. عين للدراسات والبحوث. القاهرة.

٦- باومان، زيجمونت. (٢٠١٧). الخوف السائل. ترجمة : حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت. ط١.

٧- باير، جابرييل. (١٩٨٨). تاريخ ملكية الأراضي في مصر الحديثة ١٨٠٠- ١٩٥٠. ترجمة عطيات محمود جاد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

٨- جاسم، عمر. (٢٠١٤) .العين الغائبة : الجبرتي والحملة الفرنسية على مصر. دار زهران. عمان. الاردن. ٢٠١٤.

٩- جودة، راضي محمد. (٢٠١٦). دمياط في التاريخ الحديث(١٨١٠ – ١٩٠٦). الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة .

١٠- حسين، طه. (٢٠١٤). الأيام. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. القاهرة.

١١- زايد، احمد. (٢٠٠٣). تصميم البحث الاجتماعي: أسس منهجية وتطبيقات عملية. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.

١٢- زايد، أحمد. (خريف، ٢٠١٣). من البصاصة إلى الصراع والعنف: آليات المراقبة في الدولة المصرية الحديثة. مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية: مجلد٢، عدد ٦. الدوحة.

١٣– عبد الحفيظ، محمود صلاح. (١٦ يونيه، ٢٠١٥). البروليتاريا الفلاحية والاقطاع الجديد: أسئلة الريف المفكك، مجلة جدلية الالكترونية.

١٤– عبدالعال، صلاح السيد. (٢٠١٢). وباء الكوليرا في مصر والجهود المحلية والدولية في مكافحته. المجلة العلمية لكلية اللغة العربية أسيوط: العدد الواحد والثلاثون. الجزء الثاني. جامعة الازهر، القاهرة، ص ص ١١٣٧ — ١٢٥٢ .

١٥– عبدالرحمن، عبدالرحيم. (١٩٩٠). فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

١٦– فهمي، خالد. (٢٠٠٦). الجسد والحداثة : الطب والقانون في مصر الحديثة. ترجمة شريف يونس. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة.

١٧– كمال، محمود مصطفى. (٢٠٠٥). الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة بناء القوة في العالم الثالث. في خلاف: خلف، ومحمود عبد الرشيد، ومصطفى خلف، ومحمود كمال، (مؤلفون) اتجاهات حديثة في علم الاجتماع. دار التيسير للطباعة والنشر. المنيا.

١٨– كونكه، لافيرن. (٢٠١٣). أرواح في خطر : الصحة العامة في القرن التاسع عشر. ترجمة أحمد ذكي. دار الكتب والوثائق القومية. مركز تاريخ مصر المعاصر: عدد، ٩٤.

١٩– محفوظ، نجيب. (٢٠١٣). حياة طبيب. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

٢٠– ميتشل، تيموثى. (٢٠٠٥). الديمقراطية والدولة في العالم العربي. ترجمة: بشير السباعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢١– ميتشل، تيموثي. (١٩٩٠). استعمار مصر. ط: ١. ترجمة: بشير السباعي، أحمد حسان. دار مينا للنشر. القاهرة.

٢٢– واتس، شلدون. (٢٠١٠). الأوبئة والتاريخ : المرض والقوة الإمبريالية. ط ١. ترجمة أحمد محمود عبدالجواد. المركز القومي للترجمة. القاهرة .

٢٣–غنام، علاء وسبع، أيمن. (مارس ٢٠١٨). العدالة الاجتماعية والصحة في مصر. المبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

٢٤–مجلة «آخر ساعة»، عدد ٦٧٦. الأربعاء ٨ أكتوبر. عام ١٩٤٧.

ثانيًا : المراجع الأجنبية

١- *Axel Doßmann.(٢٠٠٧).haring memories of protest* and resistance, Körber-Stiftung, Hamburg.

٢- **Arthur ,Kleinman, and Hall-Clifford Rachel** . Forthcoming. Stigma: A social. Cultural. and moral process. Journal of Epidemiology and Community Health, Harvard library. https://dash.harvard.edu/pages/termsofuse#OAP.

٣- **Badrfam, Rahim Atefeh Zandifar.(May ٢٠٢٠).** Stigma Over COVID-١٩; New Conception Beyond Individual Sense. Elsevier Public Health Emergency Collection.

٤- ***Binzel,Christine and Fehr, Dietmar.(January ٢٠١٣). social distance and trust : experimental evidence*** from slum in Cairo.IZA discussion paper No: ٧١٨٣. institution for the study of labor, Germany.

٥- ***Elisheva Sadan.(١٩٩٧).*** *empowerment and* community planning, theory and practice of people focused social solutions, Hameuchad publishers.

٦- **Goffman, *Erving* .(١٩٦٣).Stigma: Notes on the** New York. Simon & Schuster. management of a

٧- ***Hollander, Jocelyn A. and Hollander, Rachel L.(*** Dec: ٢٠٠٤).onceptualizing resistance. Journal of sociological forum, vol: ١٩, No: ٤.

٨– ***Jasper, Jams M. (١٩٩٧).the art of moral protest .*** Chicago university press .

٩– ***Jocelyn A. Hollander, and Rachel L.Einwohner,*** Journal of sociological forum, vol: ١٩, No: ٤, Dec: ٢٠٠٤.

١٠– **Nash**, **Kate** .(٢٠١٠). **Contemporary**, **political** sociology. black well publishers. Ltd. UK.

and (١١– Person, **Bobbie** an other.(**February ٢٠٠٤**). the NCID/SARS Community Outreach Team.Fear and Journal of Stigma: The Epidemic within the SARS Outbreak. Emerging infectious diseases.Vol: ١٠, No ٢. USA.

١٢– **Parker**, **Richard and Aggleton**,**Peter**.(٢٠٠٣). HIV and AIDS-related stigma and discrimination: a conceptual framework and implications for action .Journal of Social Science & Medicine ٥٧ Elsevier Science Ltd.

١٣– **Ritzer**, **George**.(١٩٩٢). **contemporary** sociological theory. Mc Graw Hill. Inc.New York.

١٤– ***scott,James c .(١٩٨٩). every day forms of*** resistance. Copenhagen papers. No٤.university of Copenhagen .

١٥– ***Seymour, Suzan .(٢٠٠٦). Resistance.*** Anthropological Theory Sage Publication . London .

١٦– ***Shousha, Aly Tawfik.(١٩٤٨). cholera epidemic*** in Egypt (١٩٤٧). A preliminary Report. WHO publications. https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/٢٠٢٠٠٢٢٤-sitrep-٣٥-covid-١٩.pdf?sfvrsn=١ac٤٢١٨d_٢

جدول (١-١) من تركيب الباحثان

يوضح تطور نسبة الاصابة والتعافي والوفيات لوباء كورونا في مصر من الأسبوع الأول حتى الأسبوع السابع عشر

م	اسابيع تطور الوباء	معدل الاصابة	النسبة المئوية	معدل التعافي	النسبة المئوية	معدل الوفيات	النسبة المئوية	نسبة التعافي بالنسبة لحجم الاصابات	نسبة الوفيلت بالنسبة لحجم الاصابات
١	الأول ٢٠٢/٢/١٤ ٠	١	–	–	–	–	–	–	–
٢	الثاني	١	–	–	–	–	–	–	–
٣	الثالث	١	–	–	–	–	–	–	–
٤	الرابع	٨٠	–	–	–	١	–	–	–
٥	الخامس	٨٩	٪١١	٢٨	–	٦	٪٥٠٠	٪٣١	٪٦,٧
٦	السادس	٣٥٢	٪٢٩٥	٧٤	٪١٦٤	١٤	٪١٣٣	٪٢١	٪٣,٩
٧	السابع	٣٧١	٪٥	٩٩	٪٣٤	٣٧	٪١٦٤	٪٢٦	٪٩,٩
٨	الثامن	٧١٤	٪٩٢	١٣٢	٪٣٣	٥٢	٪٤٠	٪١٨,٤	٪٧,٢
٩	التاسع	١٠٧٤	٪٥٠	٢٧١	٪١٠٥	٨٦	٪٣١	٪٢٥,٢	٪٨
١٠	العاشر	١٢١٨	٪١٣	٢٩٨	٪١٠	٨٧	٪١	٪٢٤,٤	٪٧,١
١١	الحادي عشر	١٦٤٣	٪٣٥	٣٨٠	٪٢٨	١٠٥	٪٢١	٪٢٣,١	٪٦,٣
١٢	الثاني عشر	٢٤٤٠	٤٨,٥ %	٥٠٦	٪٣٣	٩٠	٪١٤-	٪٢٠,٧	٪٣,٦
١٣	الثالث عشر	٢٨٤٥	١٦,٥ %	٧٤٠	٪٤٦	٨٩	٪١-	٪٢٦	٪٣,١
١٤	الرابع عشر	٤١٧٤	٪٤٧	١٥٧١	٪١١٢	١٢٩	٪٤٤,٩	٪٣٧,٦	٪٣
١٥	الخامس عشر	٥٧٩٠	٪٣٩	١١٤٢	٪٢٧ –	١٤٩	٪٢٩,٥	٪١٩,٧	٪٢,٥
١٦	السادس عشر	٨٩٧٤	٪٥٥	٢٣٩٧	٪١١٠	٢٨١	٪٨٩	٪٢٦,٧	٪٣,١
١٧	السابع عشر ٢٠٢/٦/١١ ٠	٩٩٥٩	٪١١	٣٠٥٣	٪٢٧	٢٥١	٪١١-	٪٣٠	٪٢,٥
	المجموع	٣٩٧٢٦		١٠٦٩١		١٣٧٧		٪٢٦,٩	٪٣,٥

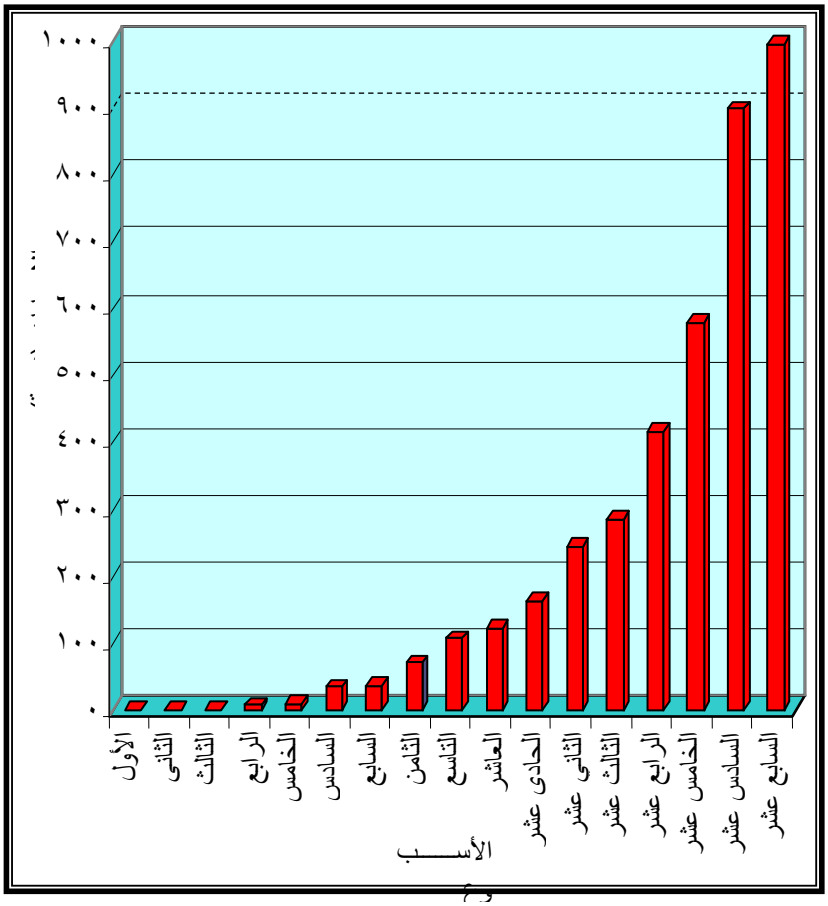

شكل (١–١) من تركيب الباحثان

شكل بياني يوضح معدلات الاصابة وفقًا لأسابيع الدراسة

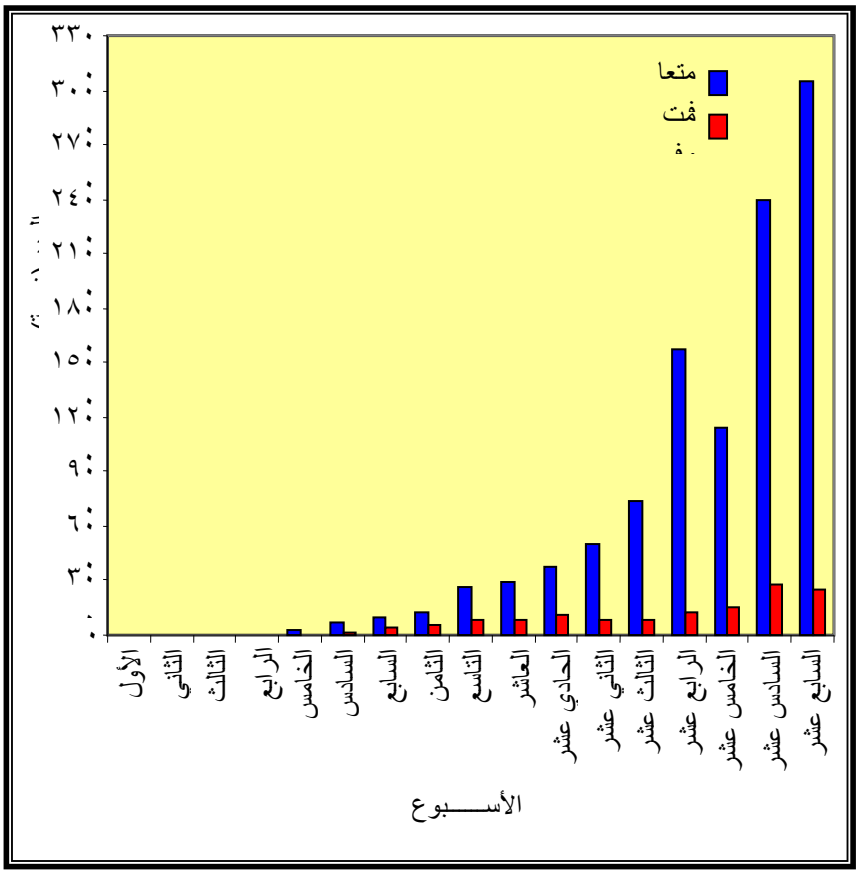

شكل (١-٢) من تركيب الباحثان

شكل بياني يوضح معدلات التعافي والوفيات وفقًا لأسابيع الدراسة